بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الدراسات العليا

برنامج الدراسات العربية المعاصرة/تركيز جغرافية

التحليل المكاني للوظيفة السياحية في منطقة تل السلطان – دير قرنطل في محافظة أريحا، فلسطين

The Spatial Analysis of Tourism Function at Tall Al-Sultan – Deir Quruntol, Jericho Governorate, Palestine

إعداد

سرين محمد موسى علي الشوامرة

إشراف

الدكتور حسين الريماوي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة تركيز جغرافية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت

بيرزيت – فلسطين

نيسان2007

كلية الدراسات العليا

برنامج الدراسات العربية المعاصرة/تركيز جغرافية

التحليل المكاني للوظيفة السياحية في منطقة تل السلطان – دير قرنطل في محافظة أريحا، فلسطين

The Spatial Analysis of Tourism Function at Tall Al-Sultan – Deir Quruntol, Jericho Governorate, Palestine

سرين محمد موسى علي الشوامرة 1025146

تاريخ المناقشة:3/ نيسان/2007- الثلاثاء

لجنة المناقشة:

الدكتور حسين الريماوي (رئيسا ومشرفا)

الدكتور كمال عبد الفتاح (مناقشا داخليا)

الدكتور أديب الخطيب (مناقشا خارجيا)

الإهداء

إلى طيفي المرافق لذاتي... إلى من سآخذها برحلة داخل أعماق قلبي وكياني... إلى من كانت سكني وأماني في مولدي وحناني في تربيتي... إلى أول من نطقت باسمها... إليك يا من علمتني أصول ديني و أخلاقي... إلى من علمتني كيف أمسك القلم لأخط به حروف اسمي... إلى من رافقتني طريق مدرستي... إليك يا من تغنت بصوتي ودراستي... وناءت على كتبي وأوراقي... إلى من أجلستني قربها لدعمي في امتحاناتي... إليك يا من كنت تتفاخرين بعلمي ونتائجي... إلى من كللتني بدعائها وزينت طرقاتي برضاها... إلى أول و آخر من أحب... إلى صديقتي وحبيبتي... إلى ملاكي وحياتي... إلى من حزنت لحزني فكان حضنها أوطاني وفرحت لفرحي وسهرت لمرضي... إلى حكاواتي ألف ليلة وليلة... إلى من كنت شرزادها وأميرتها في القصص... إلى من زرعت في حب الورود والشجر الأخضر ورائحة البخور والعنبر إلى كل ذكرياتي... إلى من داعبت أناملها شعري وشفاهها تقبل وجنتي وحضنها بيتي الدافي...إلى من شجعتني وما تزال تشجعني لبلوغ هدفي... إلى من علمتني حب الوطن ولحن الفداء وحريتي... إليها من استيقظ على صوتها الشادي... إلى من علمت أخي **موسى** و أخواتي **نسرين العزيزة ولينا الغالية وريما و نريمان** التضحية والعطاء ... إليك غاليتي فليس هناك سواك... أين ألقى مثل ودك وذاك صعب في زماني... إليك **والدتي** يا أغلى من حياتي وروحي ...

و إليك **والدي العزيز** أهدي ثمرة جهدي....

الشكر والتقدير

حمدا لله والشكر له على جزيل نعمه وعونه الذي منحني القدرة لإنجاز هذه الدراسة.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ والأب الفاضل **الدكتور حسين الريماوي** لتفضله بالإشراف على هذه الدراسة، وتقديمه النصح والعون والتشجيع لي. فهو لم يغفل عني للحظة واحدة، فكان يمدني بالعزيمة عند التهاون والتراخي، وبالإصرار لبلوغ هدفي، فله مني كل التقدير والاحترام.

كما أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة **الدكتور كمال عبد الفتاح** الذي طالما شجعني ودعمني، وكان عونا لجميع الطلبة. **والدكتور أديب الخطيب** فلهما مني كل الاحترام والتقدير.

و أقدم جزيل شكري وتقديري لأساتذتي في دائرة الجغرافيا في جامعة بيرزيت. كما و أشكر الأخوة في وزارة السياحة والآثار بمدينة أريحا، وبلدية أريحا، ومجمع السلطان السياحي والتلفريك لما قدموه لي من مساعدة وعون أسهمت في إنجاح هذه الدراسة، والأخوة في الشرطة السياحية لما قدموه لي من مساعدة.

المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الغلاف	أ
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المحتويات	هـ– ز
فهرس الجداول	ح
فهرس الخرائط	ط
فهرس الملاحق	ي
الملخص باللغة العربية	ك
Abstract	ل

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

المقدمة	1
منطقة الدراسة	2
أهمية الدراسة	2
مبررات الدراسة	3-2
أسئلة الدراسة	3
فرضيات الدراسة	3
منهجية الدراسة	6-5
صعوبات الدراسة	7
هيكلية الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	10-8

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة والدراسات السابقة

مفهوم السياحة	17-10
أهمية السياحة	23-17
أنواع السياحة	29-23
التطور التاريخي للسياحة في فلسطين	41-30
مقومات الجذب السياحي في فلسطين	52-42
الدراسات السابقة	60-53

الفصل الثالث

المقومات الطبيعية والحضارية في محافظة أريحا

المقومات الطبيعية (الموقع والوضع – التضاريس – المناخ – الغطاء النباتي والثروة الحيوانية)	69-61
التطور التاريخي لمنطقة أريحا	80-69
المقومات الحضارية (أهم المعالم الأثرية والدينية في المحافظة)	97-80
الخدمات السياحية	105-97

الفصل الرابع

خصائص الحركة السياحية في منطقة الدراسة

مقدمة	107-106
الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للسياح	111-108
الخصائص الاقتصادية لجنسيات السياح	113-111
دوافع الزيارة	115-114
طبيعة الحضور	117-115
مصادر الحصول على المعلومات	119-117
المسافة	120-119

مدة الإقامة 120-122
مكان الإقامة 123-124
انطباع الزوار عن مشروع التطور السياحي (التلفريك) 125-126

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة 123-130
توصيات الدراسة 131-133
المصادر والمراجع 134-143
الملاحق 144-158

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	المسافة بين أريحا وغيرها من المناطق الأخرى	62
2	توزيع السياح تبعا للأماكن التي يترددون عليها للفترة 1998- 1999م	96
3	توزيع السياح تبعا للجنسية في منطقة الدراسة لعام 2005	109
4	توزيع السياح تبعا للجنس	110
5	توزيع السياح تبعا لجنسياتهم والديانة لعام 2005	111
6	توزيع السياح تبعا لمتوسط الدخل الشهري	112
7	توزيع السياح تبعا لجنسياتهم ومتوسط الدخل الشهري	113
8	دوافع الزيارة لمنطقة الدراسة تبعا لجنسيات السياح	115
9	كيفية حضور الزوار لمنطقة الدراسة لعام 2005	117
10	مصادر الحصول على المعلومات عن منطقة الدراسة لعام 2005	118
11	توزيع السياح تبعا للمسافة المقطوعة من مكان الإقامة إلى منطقة الدراسة	120
12	توزيع السياح تبعا لمدة الإقامة	121
13	توزيع السياح تبعا لمدة الإقامة والجنسية	122
14	توزيع السياح تبعا لمكان الإقامة والجنسية	124
15	مدى انطباع الزوار عن منطقة الدراسة	126

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
1	**منطقة الدراسة بالنسبة للمدن الفلسطينية.**	**4**
2	**أهمية موقع فلسطين في العالم وفي الوطن العربي.**	**45**
3	**تضاريس فلسطين الطبيعية.**	**46**
4	**مقطع عرضي يبين التضاريس الطبيعية لفلسطين والتي يلاحظها المسافر من يافا إلى البلقاء عن طريق القدس.**	**49**
5	**الأودية في محافظة أريحا.**	**65**
6	**الينابيع في محافظة أريحا.**	**66**
7	**أهم المواقع التاريخية والدينية في محافظة أريحا.**	**82**
8	**أريحا السياحية.**	**99**

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
1	استبانه رقم (1) لزوار دير القرنطل	144-146
2	استبانه رقم (2) لزوار التلفريك	147-149
3	الصور المرفقة	
	صورة رقم (1) برتقال أريحا	150
	صورة رقم (2) أشجار النخيل المشهورة به محافظة أريحا	150
	صورة رقم (3) دير القرنطل	151
	صورة رقم (4) جبل القرنطل و دير القرنطل	151
	صورة رقم (5) عين الديوك القريبة من دير القرنطل	152
	صورة رقم (6) المغارة التي صام فيها السيد المسيح والموجودة بداخل دير القرنطل	152
	صورة رقم (7) الكنيسة التي على قمة جبل قرنطل ولم ينجز منها سوى السور المحيط بها وتدعى " الحوطة"	153
	صورة رقم (8) الأيقونات المتنوعة الرسوم في كنيسة دير القرنطل	153
	صورة رقم (9) مكان الصخرة التي صام عليها السيد المسيح مع بعض الأيقونات له	154
	صورة رقم (10) بداية إنشاء التلفريك والمحطة العلوية المقامة على جبل التجربة	154
	صورة رقم (11) العربات المعلقة (التلفريك)	155
	صورة رقم (12) التلفريك في منتصف الطريق	155
	صورة رقم (13) التلفريك أثناء وصوله للقاعدة العلوية المجاورة لدير القرنطل	156
	صورة رقم (14) المحلات التجارية التابعة لمجمع تل السلطان والتلفريك	156
	صورة رقم (15) فندق مجمع السلطان والتلفريك الذي هو في طور الإنشاء	157
	صورة رقم (16) الكافتيريا العلوية المقامة على جبل التجربة وبالقرب من دير القرنطل	157
	صورة رقم (17) المنظر البانورامي لمدينة أريحا والذي يعطيه التلفريك للسائح	158

المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الغلاف	أ
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المحتويات	هـ– ز
فهرس الجداول	ح
فهرس الخرائط	ط
فهرس الملاحق	ي
الملخص باللغة العربية	ك
Abstract	ل

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

المقدمة	1
منطقة الدراسة	2
أهمية الدراسة	2
مبررات الدراسة	3–2
أسئلة الدراسة	3
فرضيات الدراسة	3
منهجية الدراسة	6–5
صعوبات الدراسة	7
هيكلية الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	10–8

الملخص

التحليل المكاني للوظيفة السياحية في منطقة تل السلطان – دير قرنطل في محافظة أريحا، فلسطين

تتميز محافظة أريحا بشكل عام، وموقع تل السلطان – دير القرنطل بشكل خاص بكونها منطقة جذب سياحي ليس فقط في فلسطين وإنما على مستوى العالم. وتتميز هذه المنطقة بكثير من المواقع التاريخية والدينية. وتعتبر منطقة ازدهرت فيها الحضارات خلال عشرة آلاف سنة ماضية، ولذلك فإنها تحتوي على كثير من المواقع الأثرية والدينية كالكنائس والأديرة والمساجد، إضافة إلى ذلك فان منطقة الدراسة تقع ضمن الحفرة الانهدامية الإفريقية الآسيوية الفريدة من حيث طبوغرافيتها ومناخها.

حدث في منطقة الدراسة وتحديدا عند دير القرنطل وتل السلطان تحديثا سياحيا، تمثل بإقامة تلفريك أريحا والكافتيريا. وكان لهذا التطوير الكثير من النتائج الايجابية والسلبية. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة تلك النتائج من خلال الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للزوار المحليين والدوليين. كما أنه جرى مناقشة القائمين على إدارة دير قرنطل من حيث ايجابيات وسلبيات التطوير السياحي، الذي أخذ مكانه بجانب ديرهم.

بينت هذه الدراسة الكثير من الأبعاد الجغرافية الناتجة عن التطوير السياحي بجوار دير قرنطل، إضافة إلى ذلك جعل هذا التحديث السياحي من منطقة الدراسة جاذبة سياحيا لأسباب دينية وترفيهية، ولكن بنتائج ايجابية وسلبية. ولقد توضح أيضا أن عدد مرات الزيارة لزوار هذه المنطقة له علاقة مباشرة بأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية. كما أن الحصار والإغلاق الإسرائيلي لفلسطين له أثار عظيمة على الحركة السياحية في منطقة الدراسة وفي كل فلسطين.

Abstract

The Spatial Analysis of Tourism Function at Tall Al-Sultan – Deir Quruntol, Jericho Governorate, Palestine

District of Jericho in general, and Tel-Sultan – Deir Quruntul in particular are considered attractive sites for tourism not only in Palestine but also in the whole world. This site has many religious and historical spots. It is also considered a great site in which civilizations flourished during the last ten thousand years. For that it has many religious sites such as churches, monasteries and mosques. In addition, the study area is located within the rift valley which is unique in terms of its topography and climate.

Tourism modernization took place near Deir Quruntul in which a telefriq and a cafe were established. Many positive and negative consequences appeared as a result of such project. The aim of this study is to tackle such results in terms of socio-economic conditions of local and international tourists. The response of Deir Quruntul monastery to tourism modernization was considered.

The study has revealed that tourism modernization near the monastery of Deir Quruntul made the study area an attractive tourism site for religious and recreation purposes but with positive and negative results. In addition the study has revealed that the number of visits to site is related to visitors' socio and economic conditions. Israeli closure and siege has also great effects on visitors' movements toward the study area and to every place in Palestine.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأبعاد المكانية للوظيفة السياحية لدير القرنطل، وخاصة بعد التطور السياحي الذي شهدته منطقة الدراسة.

من المعروف أن فلسطين تتميز عن باقي الأقطار العربية الإسلامية الأخرى بأنها محور اهتمام الديانات السماوية في جميع أنحاء المعمورة. كما أنها مهوى أفئدة المؤمنين من مختلف الأجناس وبقاع العالم، ووجهة الحجاج المسلمين والمسيحيين. تحتوي فلسطين على العديد من المدن والأماكن الدينية والتاريخية. ويمكن اعتبار أريحا إحدى هذه المدن الهامة. ويمكن أن تكون أريحا من أفضل المناطق التي يمكن أن توفر وسائل الترفيه المناسبة للحركة السياحية في فلسطين لموقعها الفريد والمميز سواءً بالقرب من البحر الميت، أو بوجود العديد من المواقع الأثرية والدينية والمناظر الخلابة، إضافة لكونها أقدم مدينة في التاريخ، والبوابة الشرقية لفلسطين مما يعطيها أهمية حضارية مميزة (بلدية أريحا، دون سنة، ص2). وكما هو معروف أن السلطات الإسرائيلية ولفترة طويلة من الزمن عملت على عزل أريحا عن المدن الفلسطينية، وإعاقة تطور الحركة السياحية فيها. في حين ساهمت العملية السلمية منذ عام 1994 في زيادة عدد الفنادق في أريحا، إضافة لإقامة المشاريع السياحية الضخمة ومن ضمنها مشروع مجمع السلطان السياحي المتمثل بالاستراحة المقامة بجانب دير القرنطل، والتلفريك الذي يصل بين تل السلطان ودير القرنطل.

منطقة الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على موقع دير قرنطل والاستراحة السياحية التي أنشئت بجواره، لما لهما من أهمية سياحية ودينية كبيرة. وتشكل منطقة أريحا بشكل عام جزءا من البوابة الشرقية لفلسطين نحو شرقي الأردن والجزيرة العربية وبلاد الرافدين. ويحيط بها من الغرب محافظة القدس ورام الله، ومن الشمال طوباس والأغوار، ومن الجنوب البحر الميت وبرية محافظة الخليل وبيت لحم (انظر إلى الخريطة رقم "1 ").

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها من الدراسات المتخصصة في موضوع الجغرافيا السياحية. فمنطقة أريحا اكتسبت أهمية دينية وسياحية خلال فترات زمنية طويلة، خاصة وأنها بقيت معمورة ودون انقطاع منذ حوالي عشرة آلاف سنة. وهي بذلك تتمتع بعوامل جذب سياحي متعددة طبيعية وبشرية. وهناك الكثير من المواقع الدينية؛ كالمغطس، ودير القرنطل، ومقام النبي موسى...الخ، التي يشكل كل منها موقعاً سياحياً جاذباً على الصعيد الديني، ولكنها شهدت خلال العقد الماضي تغيراً كبيراً في وظائفها، إذ شهدت زيادة في الوظيفة السياحية، مما يستدعي دراسة وتحليل الأبعاد المكانية لعوامل الاستقطاب السياحي والديني. ومن هذه المواقع موقع دير قرنطل الذي اكتسب أهمية دينية منذ فجر المسيحية. ولكن خلال العقد الماضي أضيف لهذا الدير وظيفة سياحية، حيث أقيمت بجواره استراحة يتم الوصول إليها بواسطة التلفريك، ويمر التلفريك فوق" تل السلطان " أقدم مدينة في العالم.

مبررات الدراسة:

تكمن مبررات إجراء هذه الدراسة في الأمور التالية:

1 – ندرة الدراسات التي تناولت منطقة أريحا سياحياً ومن منظور جغرافي.

2– تأثير التطوير السياحي على موقع دير القرنطل والاستراحة المجاورة له.

3- التعرف على أحوال الزوار الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وتوافقها مع عـــدد مـــرات الزيارة لمنطقة الدراسة.

4- التعرف على أهم الآثار الناجمة عن الحركة السياحية في منطقة الدراسة.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- هل يلعب التحديث السياحي في الأماكن السياحية والدينية (دير القرنطل والاستراحة المجـــاورة) دورا كبيرا في الحركة السياحية ؟

2- هل هناك توافق Association بين عدد مرات الزيارة لمنطقـــة الدراســـة وأحـــوال الـــزوار الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية؟

فرضيات الدراسة:

ستحاول هذه الدراسة معالجة الفرضيات التالية:

1- يلعب التحديث السياحي في الأماكن الدينية والسياحية (دير القرنطل والاستراحة المجاورة) دورا كبيرا في الحركة السياحية.

2- هناك توافق Association بين عدد مرات الزيارة لمنطقة الدراسة وأحوال الزوار الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية.

خريطة رقم(١): منطقة الدراسة بالنسبة للمدن الفلسطينية

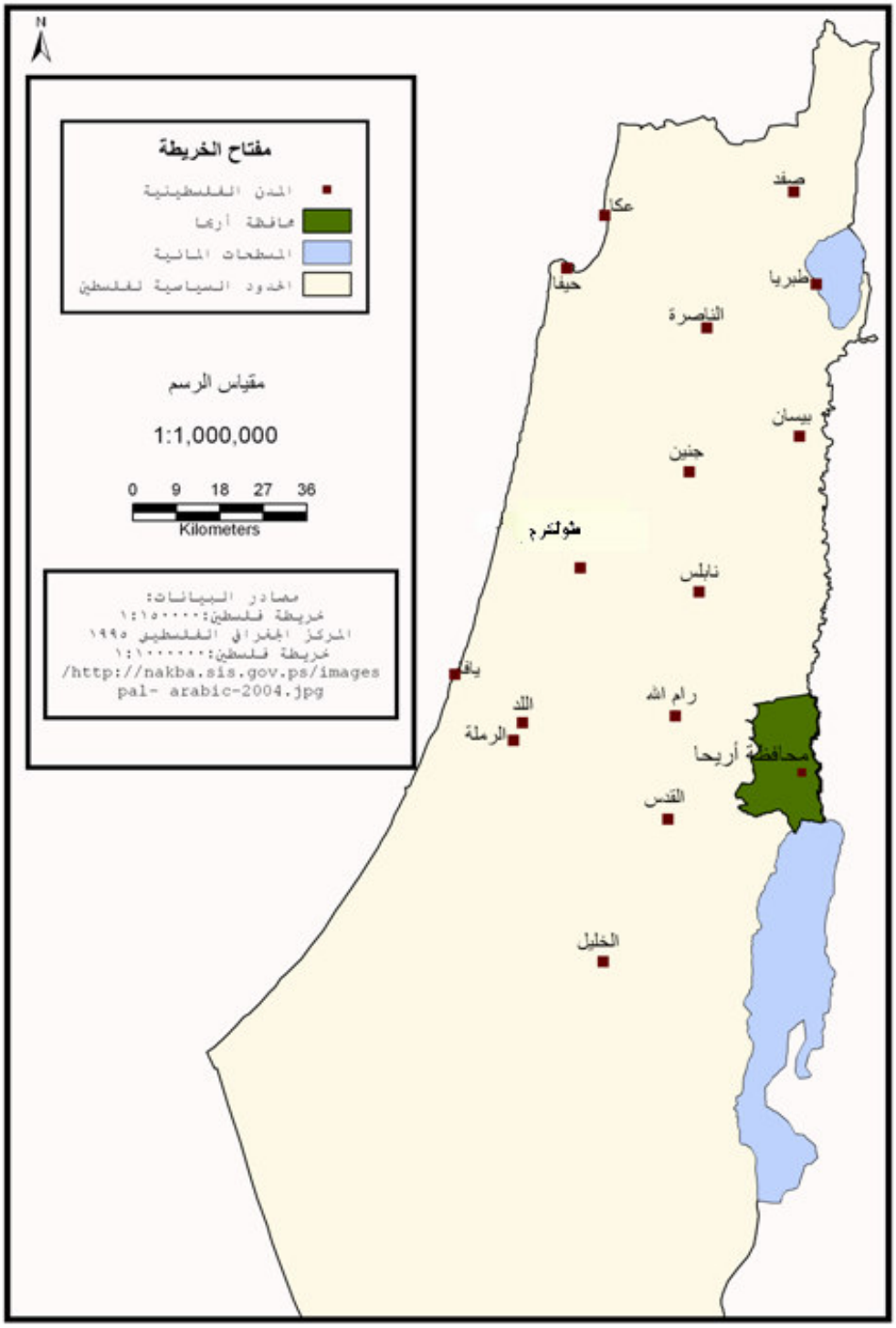

المصدر: من عمل الباحثة،2006.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في هذه الدراسة، فقد تم اتباع المنهج التاريخي، وذلك من أجل دراسة تطور الحركة السياحية. كما تم اتباع المنهج الكمي من أجل إجراء التحليل المكاني للوظيفة السياحية في منطقة الدراسة.

أما فيما يتعلق بمصادر البحث، فقد تم الاعتماد في جمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة على:

أولا – المصادر المكتبية: وتشمل التقارير والنشرات عن الوزارات والدوائر والجهات الرسمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة مثل وزارة السياحة والآثار، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وبلدية أريحا، ومجمع السلطان السياحي والتلفريك، ومكتبات جامعة بيرزيت، ومكتبة بلدية البيرة، ومكتبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، ومكتبة الجامعة الهاشمية، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة شومان في الأردن، ومكتبة بلدية الزرقاء في الزرقاء، ومكتبة كنيسة القديس جورجيوس في الزرقاء، بالإضافة إلى المصادر والمراجع والكتب الإحصائية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

ثانياً – المصادر الميدانية: يتضمن هذا الجزء المعلومات التي جمعتها الباحثة من خلال المقابلات الشخصية مع مدير دائرة الآثار، وموظفي السياحة في أريحا، ومدير شؤون الموظفين بمجمع السلطان السياحي والتلفريك، والعاملين بمشروع التلفريك وشرطة السياحة والآثار، والرهبان في دير القرنطل، إضافة للصور الفوتوغرافية. كما تم أخذ إحداثيات بعض المواقع التاريخية والدينية باستخدام جهاز GPS لعمل الخرائط، والتي قامت الباحثة بإعدادها باستخدام برنامج ArcView3.3. ومن أجل جمع بيانات تتعلق بموضوع الدراسة، فقد تم تصميم استبانة تحتوي على متغيرات عدة تتعلق بخصائص الحركة السياحية والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسياح والزوار في منطقة الدراسة. ومن هذه المتغيرات: الجنسية، والديانة، والدخل الشهري، والبلد القادم منه السائح، والمسافة، وهدف الزيارة، ومكان الإقامة الدائم والمؤقت، ومدة الإقامة، وطبيعة

الحضور، ومصادر الحصول على المعلومات عن المنطقة (انظر إلى الملحق رقم"1"). واشتملت الاستبانة أيضاً على أسئلة من أجل الاستفسار عن انطباع السياح والزوار عن منطقة الدراسة وبالتحديد التطوير السياحي "مجمع السلطان السياحي والتلفريك "، الذي حدث بالقرب من دير القرنطل، وعن المشكلات التي واجهتهم أثناء زيارتهم للمنطقة، وكذلك اقتراحاتهم (انظر إلى الملحق رقم "2").

تم تعبئة الاستبانة من قبل السياح في الفترة الواقعة ما بين (2005/3/26 – 2005/6/19) أيام الجمعة والسبت والأعياد المسيحية من الساعة العاشرة صباحا إلى الثانية عشر ظهرا، وذلك من خلال مقابلة السياح والزوار في مجمع السلطان السياحي وبالمحطة العلوية "الاستراحة " ودير القرنطل، ووزعت هذه الاستبانات على السياح بطريقة العينة المختارة. وقد تمكنت الباحثة من تعبئة (148) استبانة عن طريق اللقاء الشخصي مع الزوار. وأثناء اللقاءات مع الزوار الأجانب، واجهت الباحثة صعوبة في تعبئة الاستبانات، حيث رفض الأدلاء السياحيين السماح للباحثة بلقاء المجموعات السياحية التي كانوا يرشدونها بحجة عدم توفر الوقت وان الرحلة ملتزمة بمواعيد محددة، إلا أن الباحثة تمكنت من تعبئة (53) استبانة من خلال لقائها المباشر مع الزوار الأجانب. أما الزوار الفلسطينيون فقد تمكنت الباحثة من تعبئة (95) استبانة.

أساليب تحليل البيانات:

قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات وتمثلت في:

1 – استخراج الاحصاء الوصفي كالنسب المئوية والجداول متقاطعة Crosstabulation لوصف المتغيرات وتوضيح مؤشراتها، ومن ثم إيجاد مدى التوافق بين عدد مرات الزيارة والخصائص الاقتصادية والاجتماعية للزوار.

صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة مجموعة من الصعوبات عند إعداد هذه الدراسة:

1 – صعوبة وصول الباحثة أحياناً إلى منطقة الدراسة بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية.

2 – عدم التعاون التام من قبل بعض الجهات الرسمية كالمؤسسات والوزارات في تقديمها للمعلومات والبيانات المطلوبة للدراسة.

3– افتقار العديد من المؤسسات السياحية الفلسطينية للمعلومات السياحية اللازمة بسبب حداثة نشأتها.

4– عدم وجود إحصائيات كاملة ودقيقة عن أعداد السياح القادمين لمنطقة الدراسة، وخاصة بعد إقامة التلفريك.

5– عدم تعاون بعض الزوار. تمثل ذلك في امتناع بعض الزوار الاستجابة للباحثة سواء في تعبئة الاستبانة أو الإجابة عن أسئلتها كالدخل الشهري بالدولار، لاعتبارها أسئلة شخصية.

هيكلية الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول:

الفصل الأول يحتوي على مقدمة الدراسة، منطقة الدراسة، أهمية الدراسة، فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، منهجية الدراسة، صعوبات الدراسة، ومصطلحات الدراسة.

ويحتوي **الفصل الثاني** على مفهوم السياحة، وأهمية السياحة، وأنواع السياحة، والتطور التاريخي للسياحة في فلسطين، ومقومات الجذب السياحي في فلسطين، و نبذة عن البحوث والدراسات السابقة.

ويتناول **الفصل الثالث** المقومات الطبيعية والحضارية لمنطقة الدراسة، والخدمات السياحية في أريحا.

أما **الفصل الرابع** يتعرض إلى تحليل البيانات المتعلقة بخصائص الحركة السياحية والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للسياح في منطقة الدراسة.

ويعرض **الفصل الخامس** أهم النتائج والتوصيات.

مصطلحات الدراسة:

-**البنية التحتية للسياحة:** وهو مصطلح يطلق على الخدمات الأولية الواجب توفرها لقيام أي مشروع أو منطقة سياحية، مثل شبكات الصرف الصحي، المياه العذبة، الكهرباء، الغاز، التلفونات، الخدمات الصحية، البنوك...الخ. وان أي مشروع سياحي لا يستطيع أداء خدماته بصورة كاملة بدون توفر هذه الخدمات. وتعتمد صناعة السياحة بصورة أساسية على البنية التحتية(توفيق،1997،ص40).

- **الفندق:** كل مبنى قائم ومعد للمبيت أو الإقامة مقابل أجر لكل ليلة مبيت (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2006، ص19).

- **الخدمات السياحية:** هي مجموعة الأعمال التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات عند شراء أو استهلاك الخدمات والبضائع السياحية خلال وقت سفرهم أو خلال إقامتهم في المرافق السياحية بعيداً عن مكان سكنهم الأصلي (عمر، 2003، ص31).

- **الصناعات السياحية:** وتشمل صناعات خشب الزيتون، الصدف، الزجاج، والخزف...الخ.

- **المرشد السياحي:** هو ذلك الشخص الذي يدير ويوجه الرحلة أو الشخص ذو القدرة والعلم بمنطقة معينة، والذي عليه إخبار الناس بكل ما يعلم عن هذه المنطقة أو المكان(القدومي، 2003، ص 15).

- **الخان:** كلمة فارسية معناها مبنى مخصص كنزل للتجار وبضائعهم ودوابهم، ثم أصبحت تعني الفندق داخل المدن أو خارجها على خطوط المواصلات القديمة. فهي مؤسسة معروفة منذ زمن الفرس واليونان والبيزنطيين (صلاح الدين، 1996، ص27). ويحاط الخان بسور إذا كانت خارج المدن. ومعمارياً يتكون من ممر مقبى، وساحة مكشوفة، وبه طابقان على الأغلب، خصص الأول للبضائع والدواب، والثاني لإقامة المسافرين والتجار (الموارد الثقافية في فلسطين (الآثار) سجل المواقع الأثرية، 2002، ص25).

- **دير:** مجمع معماري ديني مسيحي، داخل أو خارج المدينة، ويضم عدة مرفقات كالكنيسة ومكان سكن للرهبان (الموارد الثقافية في فلسطين (الآثار) سجل المواقع الأثرية، 2002، ص25).

- **المزار:** وهو موضع المقام أو القبر. وقد أطلق لفظ المقام على المسجد الذي يوجد فيه ضريح لأحد الأنبياء أو الأولياء، ويسمى بالمزار أيضا، وان كان المزار يعني أن فيه أثراً لنبي أو لرجل صالح. كما أن بعض المقامات عبارة عن شجرة أو صخرة أو مغارة أو غير ذلك. وان هذه المقامات والمزارات قد تكون وسط القرية أو المدينة، أو بالقرب من جهاتها، أو بالقرب من المقبرة أو على رأس جبل محاذٍ للقرية أو المدينة، أو إحدى الخرائب القريبة من القرية (الموارد الثقافية في فلسطين (الآثار) سجل المواقع الأثرية، 2002، ص28).

- **التلفريك:** وسيلة لنقل الناس بوساطة مركبات هوائية، مصقلة في أسلاك للجر وأخرى للحمل، ترتكز على قوائم من الصلب. وتبنى محطتا القيام والوصول من بناء خرساني مسلح، الأولى تثبت عليها الأدوات الميكانيكية. وفيها الأجهزة الأوتوماتيكية لشد الأسلاك والأجهزة الأوتوماتيكية لتثبيت وفك العربات، وتقع كل محطة فوق مرتفع عال، أو إحداهما على مرتفع والأخرى على الأرض (غربال، 1965، ص 544).

- **التجانس البصري:** يقصد به العلاقة بين توزيع الأبنية والمرافق السياحية والبيئة المحيطة بها (القدومي،2003، ص18-19).

- **الاتصال الطبيعي:** وهو توافق الشكل والمواد الأولية الداخلة في بناء السياحة مع البيئة الموجودة فيها (القدومي،2003، ص18-19).

- **السياحة الايجابية:** وهي الزيارات والانتقالات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم إلـــى مناطق سياحية معينة، وغالبا ما يشترط فيها بأن لا تقل عن أربع وعشرين ساعة. مما يزيد ذلك من إيرادات الحكومة (الخضيري،1989،ص38).

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة والدراسات السابقة

مفهوم السياحة:

يعتبر التنقل والإقامة المؤقتة خارج السكن الأصلي من الخصائص الإنسانية. فقد دأب الإنسان منذ نشأته على الانتقال من مكان إلى آخر سعيا وراء لقمة العيش أولا، ثم سعيا وراء تحقيق المتعة الذهنية بعد ذلك، إلى أن تحولت عملية التنقل مع الأيام إلى ظاهرة ذات أبعاد مختلفة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هي " ظاهرة السياحة " (الروبي، دون سنة، ص11).

إن السياحة بمفهومها البسيط تعني الانتقال بشكل جماعي أو فردي بهدف الاستجمام أو الراحة أو المعرفة من أماكن سكناهم أي (المصدر) إلى مواقع الجذب السياحي أي (الهدف). أما حسب تعريف الأمم المتحدة للسياحة فإنها تعني " حركة الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة أو المنطقة التي يعيشون فيها مدة تزيد عن أربع وعشرين ساعة، وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الغرض من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو المرور أو الدراسة أو العمل " (عمر، 2003، ص16).

وقد ورد لفظ السياحة في القران الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى:

"بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ*"(سورة التوبة، آية 1– 2) ومعناها سيروا أيها المشركين سير السائحين آمنين مدة أربعة شهور لا يتعرض من

خلالها لكم احد (توفيق، 1997، ص21). وفي نفس السورة آية (112) قوله تعالى:"التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ". ومعنى السائحون هنا الصائمون – ويقول المضمون أن السائحون هم المسافرون للجهاد أو طلب العلم (توفيق، 1997، ص23).

يعتبر لفظ السياحة Tourism من الألفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية المشتقة من كلمة Torno لتدل على السفر أو الانتقال من مكان إلى آخر لغرض المتعة والترفيه أو الاستطلاع، ومعرفة الجديد، والمشاهدة، وكسب المعلومات والانطباعات عن الأماكن التي يمر بها السائح ويزورها (شوملي، 1999، ص5). أما في اللغة الانجليزية فلفظ السياحة Tourism مشتق من لفظ Tour، والذي يعني كما جاء في قاموس ويبستر Webester رحلة يقوم بها الفرد ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها، أي رحلة دائرية أو سيارة تم التخطيط لها لزيارة عدة مواقع من أجل العمل أو المتعة أو التعليم. و كما أشار قاموس Longman إلى أن أصل كلمة Tourعبارة عن رحلة يتم من خلالها زيارة عدة أماكن تشكل محط اهتمام الزائر (الزوكة، 1997، ص44).

وفي اللغة العربية يتضح أن المفهوم اللغوي للفظ السياحة كما جاء في لسان العرب يعني التجوال. وعبارة " ساح في الأرض " تعني ذهب وسار على وجه الأرض، والسياحة هي الذهاب للعبادة والترهب (شوملي، 1999، ص5).

ونظرا لتطور مفهوم السياحة من فترة زمنية لأخرى، واختلاف معنى السياحة عند المفكرين والعلماء على اعتبار أنها حركة الحياة، فالبعض تأثر بها كظاهرة اجتماعية، وركز

آخرون عليها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من أكد على مكانتها في تنمية العلاقات الدولية. كما أبرزوا دورها في العلاقة الوثيقة ما بين ازدهار حركتها وبين التقدم والتطور لدى الأفـراد والجماعات (سعادة، 2000، ص21). فظهر العديد من التعريفـات للسـياحة فـي العقـود الماضية ومنها على سبيل المثال:

- تعريف مقابلة وديب (2000، ص18) للسياحة على أنها " مجموعـة مـن العلاقـات والظواهر الناتجة عن سفر وإقامة غير أصحاب البلد، والتي لا يكون لها أي ارتباط بأي نشاط ربحي أو نية للإقامة الدائمة، حيث تكون بمثابة الحركة الدائرية التي يبـدأ فيهـا الشخص أو المجموعة الترحال بداية من البلد الأصلي (مكان الإقامة) وبالنهاية العـودة إلى نفس المكان الذي انطلق منه ".

- أما تعريف كل من (Mathieson & Wall, 1982, P1) للسياحة على أنها:

أ- الحركة المؤقتة التي يقوم بها أشخاص بعيدا عن أماكن إقامتهم أو مقر أعمالهم.

ب- الأنشطة التي تمارس من اجل هؤلاء الأشخاص خلال فترة إقامتهم.

ج- الخدمات والتسهيلات اللازمة لتوفير احتياجاتهم.

- وقد أورد حماد (1994، ص1-2) تعريفا آخر للسياحة "والتي تشمل سفر وإقامة الأفراد الذين لا يقيمون ولا يعملون في المنطقة بشكل دائم، وإقامتهم تستمر ليلة واحدة، على الأقل ولعام واحد على الأكثر. وإذا كان المبيت من ليلة واحدة إلى ثلاث فيعتبر ذلك سياحة قصيرة الأجل، ومن أربع فأكثر يعتبر عموما سياحة ".

– ومن ناحية أخرى أورد الزوكة (1997، ص41) تعريفا إضافيا للسياحة وهو أنها "مجموعة علاقات قائمة على الرحلات والاقامة المؤقتة للمسافرين من اجل المتعة والترفيه. أما مدة الإقامة فتتباين حيث تتراوح إحصائيا بين الاقامة لمدة أربع ليال على الأقل بالنسبة للسياحة الداخلية، وأربع وعشرون ساعة على الأقل بالنسبة للسياحة الدولية".

- تعريف (Medlik & Bukart, 1974, P40) للسياحة بأنها تتصف بثلاث خصائص وهي:

أ– تعني بعض الحركة والسفر.

ب– تمثل استغلالا خاصا لوقت الفراغ، وشكلا خاصا من الترويح، لكنها لا تتضمن استغلال كل أوقات الفراغ أو كل أشكال الترويح.

ج– تمثل صورة من صور الاستجمام ولكنها لاتشتمل على كل صوره.

– يعرف غنيم وسعد (1999، ص4) السياحة " أنها استخدام محدد لوقت الفراغ، و لكل أشكال الاستجمام. كما أنها تشمل معظم أشكال السفر ولكن ليس كلها".

مالت هذه التعريفات التي عالجت مفهوم السياحة إلى قصر هذه الظاهرة على العابرين لخطوط الحدود السياسية. بمعنى أن لفظ السائح يقتصر على الفرد المتجه إلى دولة غير دولته لأي سبب عدا الاقامة والعمل بأجر ويعيش خارج مكان سكنه الأصلي مدة 24 ساعة أو أكثر، وبشرط أن ينفق في الدولة المتجه إليها أموالا جلبها معه من مقر إقامته أو محل عمله. وبذلك استبعدت صفة السائح عن الرحلات التي يقوم بها الأشخاص داخل دولهم (الزوكة، 1997، ص40).

ويشير الزوكة (1997، ص40–41) إلى أن عصبة الأمم المتحدة شاركت خلال عقد الثلاثينيات في تحديد الفئات التي يمكن تسميتها بالسائحين وهم:

أ- المسافرون في مهمات سياسية أو علمية أو رياضية أو دينية.

ب- المسافرون من أجل المتعة والاستجمام، أو لأسباب صحية، أو لأسباب خاصة.

ج- المشتركون في رحلات بحرية حتى ولو امضوا في الدولة التي تقصدها السفينة التي يستقلوها فترة تقل عن 24 ساعة، ويعتبر هؤلاء سائحون حسب تسمية عصبة الأمم المتحدة، بعكس توفيق (1997، ص26)، والذي اعتبرهم متنزهين زائرين مؤقتين، ذلك لأنهم يمكثون اقل من 24 ساعة في البلد محل السياحة. وبذلك بدأت تظهر ولأول مرة عند تعريف السائح أهمية معيار مدة الإقامة، بحيث لا تقل عن 24 ساعة باستثناء المشاركين في الرحلات البحرية، وبالتالي استبعدت اللجنة الفئات التالية من فئة السياح وهي:

أ – الأفراد الراغبون بالإقامة في الدول التي يزورونها.

ب – الدارسون في المؤسسات العلمية المختلفة.

ج – العابرون للدولة ويتوقفون بها بطريق الترانزيت في طريقهم إلى دولة أخرى.

د – الوافدون إلى الدولة بقصد الحصول على العمل أو البحث عنه (الزوكة، 1997، ص41).

ورغم هذه التعريفات الكثيرة للسائح، فقد اختلف تعريفه من دولة لأخرى. فنجد تعريف السائح في استراليا بأنه ذلك الفرد من غير المواطنين الذي يمكث اقل من اثني عشر شهرا على أرض الدولة. بينما السائح في الولايات الأمريكية المتحدة هو ذلك الفرد الذي يزورها لقضاء أعمال تجارية أو بهدف المتعة أو الدراسة أو العبور(Transit) إلى بلدان أخرى (الريماوي، 1998، ص 18).

وغالبا ما يترادف مصطلح السياحة مع مصطلح وقت الفراغ ومصطلح الترويح أو الاستجمام إلا أن الاختلاف بينهما كبير، فوقت الفراغ ينظر إليه على انه مقياس للوقت، إذ انه الوقت المتبقي بعد العمل، والنوم، والمشاركة المنزلية (عبد الحكيم والديب، 1995، ص6). ومن هنا يمكن تعريفه بأنه وقت اختياري Discretionary Time يقضيه الإنسان في غير العمل، ويمارس من خلاله أنشطة يختارها هو دون أي التزام بارتباطات اجتماعية أو غيرها. أما الاستجمام أو الترويح فيعني الأنشطة التي تمارس أثناء وقت الفراغ، فهو ذلك الجانب الايجابي لاستغلال وقت الفراغ في أنشطة مختلفة (الريماوي،1998، ص14 و ص61). ويمكن التمييز هنا بين الاستجمام الداخلي Indoor والاستجمام الخارجي Outdoor. فحينما يكون وقت الفراغ المتاح محدودا، فان الاستجمام الداخلي يتم داخل المنزل أو بالقرب منه، وعلى العكس منه الاستجمام الخارجي، فانه خلال العطلات الطويلة يصبح من الممكن السفر بعيدا ولمدة لا تزيد عن يوم واحد وتقل عن 24 ساعة (غنيم و سعد، 1999، ص5). من هنا لا بد من الإشارة إلى أن مفهوم وقت الفراغ يشمل السياحة والاستجمام بأنواعها المختلفة، وذلك لان الأنواع جميعا تقوم على مبدأ استغلال الإنسان لأوقات فراغه في نشاطات ودوافع معينة، ولفترات زمنية تطول أو تقصر حسب وقت الفراغ وحسب نوع النشاط والهدف منه.

ومما تقدم يتضح أن لمفهوم السياحة له أساسان: يختص الأول منها بضرورة انتقال الإنسان من موطنه الأصلي أو من مقر عمله إلى دولة أخرى أو إقليم آخر، لسبب معين يرتكز أساسا على الترفيه والانتفاع بوقت الفراغ. أما الثاني فيتمثل في تحديد مدة عملية

الانتقال، حيث تكون مؤقتة وتتراوح بين أكثر من أربع وعشرين ساعة وحتى أقل من اثني عشر شهرا. والانتقال هنا لا يكون بهدف العمل أو الهجرة أو الدراسة أو الاقامة المؤقتة.

أهمية السياحة:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية في بعض الدول، ويعزى ذلك إلى كون السياحة تسهم في الدخل الاقتصادي، إضافة لكونها مدخلا للتبادل الثقافي والحضاري وتشغيل الأيدي العاملة، وتحقيق السلام والتفاهم بين الشعوب (مقابلة وديب، 2000، ص25).

ونتيجة للثورات الزراعية والصناعية وما تبعها من تقدم في وسائل الاتصال والمواصلات وتحسن مستوى المعيشة في كثير من البلدان وتزايد معدلات النمو السكاني، إضافة للتسهيلات الإدارية التي قامت بها أوروبا خاصة بعد إلغائها للتأشيرات visas. أدى ذلك كله إلى زيادة الاهتمام بالسياحة، حتى أصبحت مطلبا وحاجة اجتماعية حيوية للإنسان. فهي صناعة بلا مداخن، بضاعتها الخدمات وأسواقها الناس (غنيم وسعد، 1999، ص20). كما أنها من الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر، نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

*** الأهمية الاقتصادية:**

أصبحت السياحة في كثير من دول العالم من أهم المصادر الاقتصادية وموردا هاما لكثير من الدول باعتبارها أهم العناصر الاقتصادية التي تساهم في زيادة الدخل القومي،

وجذب الاستثمارات الأجنبية. كما تتميز السياحة بأنها مصدر لا ينضب فهي محصلة للعملات الأجنبية (صلاح الدين، 1996، ص78).

يؤدي النشاط السياحي إلى زيادة إيرادات الحكومة وذلك من حصيلة رسوم دخول المواقع السياحية وما يدفعه السائح من ضرائب مثل الضريبة العامة على المبيعات من السلع والخدمات ورسوم المغادرة وخدمات المطاعم (الخواجا، 1997، ص 50-51). وكلما زاد عدد السياح وارتفعت رسوم دخول المواقع السياحية كلما زادت إيرادات الحكومة من العملات الأجنبية. وكلما زاد دخل السياحة زادت أهمية السياحة (الخواجا، 1997، ص51)، فعلى سبيل المثال في مصر بلغ عدد السياح سنة 1968 حوالي 317631 سائحا، وبلغت الإيرادات السنوية من هذا القطاع حوالي 31 مليون جنيه. وفي سنة 1977 وصل عدد السياح إلى 1003936 سائحا وبلغت الإيرادات حوالي 218 مليون جنيه مصري (الريماوي، 1992، ص 625).

وللتأكيد على الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة. فلا يقتصر دور السياحة على تحسين إيرادات الحكومة فحسب، بل وسيلة لتقليل حجم البطالة. إذ أن السياحة توفر فرص عمل سواء المباشر منها والناتجة عن تشغيل عدد كبير من المواطنين بالفنادق والنقل السياحي ومكاتب السياحة والسفر، أو فرص عمل غير مباشرة والتي تتعلق بأنشطة أخرى لكنها تتأثر بالنشاط السياحي مثل المطاعم والمسارح وأماكن الترفيه (سعد، 1968، ص11)، فمثلا وفرت أنشطة السياحة لكينيا 20000 وظيفة جديدة عام 1968 (الريماوي، 1992، ص624). كما يؤدي رواج السياحة إلى تشجيع الصناعات السياحية، وهذا يزيد من الدخل القومي ويزيد من حركة التشغيل، فعندما يزور السائح بلدا فكأنه يزور معرضا يرى فيه

جميع ما يمكن لهذا البلد أن يقدمه من البضائع. كما تساعد السياحة على تدعيم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا يظهر في إقامة مشاريع البنية التحتية كالطرق الحديثة ومشاريع المياه والصرف الصحي والاتصالات والفنادق والنقل لخدمة المواقع السياحية الرئيسية والمعارض والمتاحف ومدارس الفندقة والتعليم والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم وتقاليدهم، وذلك من خلال احتكاك الناس بالأجانب (الخواجا، 1997، ص51).

من خلال ما سبق ذكره من مزايا اقتصادية مباشرة، وكما يوضح توفيق في كتابه صناعة السياحة (1997، ص32) إلى أن الأهمية الاقتصادية للسياحة تكمن حول ما تجذبه للبلد من عملات صعبة ورؤوس الأموال تستثمر في السياحة. ففي كثير من الدول يعتمد الاقتصاد المحلي على السياحة، وتعتبر بمجالاتها المختلفة أكبر صناعة في العالم في مجال تشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة وتسهم بالتالي في تنمية اقتصاديات الدول. وتعتبر سوقاً قابلاً للتوسع بحيث تشمل كافة الصناعات الأخرى كالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها.

*** الأهمية الاجتماعية:**

إذا أخذ بعين الاعتبار أن الإنسان يعيش حياته باختياره الحر لتنظيم وقته وحياته. فان السياحة تعمل على تنمية هذه القواعد في حياة الإنسان. وفي نفس الوقت تقدم له عنصرا قد لا يتوافر في المكان الذي يعيش فيه ألا وهو عنصر المتعة الذي جعل منه سائحا ليتيح له الفرصة لزيارة العالم وإعطائه فرصة للقاء الآخرين (القدومي، 2003، ص17).

وفر التقدم التكنولوجي للإنسان فرصا كبيرة للقاء الآخرين. من جهة أخرى فان التقدم قد نما في كثير من الأحيان على حساب الراحة والهدوء الجسدي والفكري الذي كان ينعم به الإنسان بالماضي، وبسبب السرعة في الانتقال وفي ممارسة شؤون الحياة اليومية ضمن إطار روتيني لا يسمح غالبا للإنسان بالخلو إلى ذاته وتأمل الحياة التي يعيشها فخلقت حواجز داخلية في نفس الإنسان أوقعته في دوامة القلق والخوف من المستقبل (القدومي، 2003، ص17). فقد كان لمظاهر الحياة الحديثة وتعقيداتها الأثر الأول في دفع الإنسان إلى الحركة والتجول والانتقال، فتعقيد الحياة داخل المدن الكبرى، وتزايد الكثافة السكانية بها وتزاحم الناس في الطرقات والمحلات وفي وسائل النقل، واندماجهم بأعباء الحياة المتشابك، بالإضافة إلى الزيادة المستمرة في نسبة تلوث البيئة، قد جعل الحياة أمرا معقدا في تلك المدن، مما دفع سكانها إلى الهروب منها بحثا عن الراحة والاستجمام (سعادة، 2000، ص23). ونتيجة لما صاحب المجتمع من تقدم فكري ومادي وبارتفاع مستوى المعيشة حقق فائضا في الدخل لبعض الأفراد وساعدهم هذا على إنفاق جزء منه على السفر والسياحة، حيث أصبحت الحاجة ملحة للانفتاح على عوالم الآخرين ومحاولة التعرف بشكل مباشر على عادات وأفكار و تجارب الآخرين.

لذا فان السياحة تمثل أثرا إنسانيا عظيما في تفتت الخلافات بين الشعوب. فهي من أفضل العوامل في إقامة العلاقات المبنية على أساس الأمن والسلام وبهذا الدور فإنها تعتبر أعظم من مجرد الانتفاع المادي. فهي لم تعد هروبا من الطقس أو متاعب العمل، أو مجرد التنقل من مكان إلى آخر طلبا للمتعة والاستراحة فحسب، بل هي في الواقع تعمل على تحرير الإنسان من قيود الزمان والمكان (سعادة، 2000، ص23).

*** الأهمية الثقافية والحضارية:**

تتمثل هذه الأهمية في انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة. و تبرز السياحة في كونها تساعد على زيادة معرفة شعوب الأرض ببعضها البعض وتقوية العلاقات وتقريب المسافات بين الشعوب. كما تؤدي السياحة إلى التعمق في تاريخ الشعوب والتعرف عليه بشكل أوسع وأفضل مما يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالتراث التاريخي وحمايته من الاندثار والنسيان وبالتالي يزيد من التواصل والاتصال بين الشعوب (سعادة، 2000، ص22).

لقد أصبحت السياحة تحقق رسالة إنسانية عظيمة، حيث أصبحت الوسيلة الأولى في خلق التفاهم والتقارب بين الشعوب. فمنذ القدم والسفر سحر للإنسان، يدفعه إليه لاكتشاف المجهول، والبحث عن أماكن جديدة، إضافة للرغبة بالتغيير في البيئة أو الخوض في تجارب جديدة. فالفرد المسافر أصبح بإمكانه اكتساب المزيد من المعرفة وإثراء رصيده من العلاقات الإنسانية التي تعمل على اتساع حدوده وامتداد آفاقه الثقافية وتعميق خبرته بالحياة، فالذي يسافر كثيرا يعرف الكثير عن الشعوب والأفراد وتجارب الأمم وتاريخها وحضارتها. إذ أن العلاقات الإنسانية تتوطد عن طريق السياحة والسفر. وفي الحقيقة تعد حركة السياحة الآن مصدرا من مصادر المعرفة، ومدرسة مفتوحة بلا منهاج محدد ومصحة جسمية وعقلية (سعادة، 2000، ص22).

*** الأهمية البيئية والعمرانية:**

تبرز هذه الأهمية في تمكن السياحة من تحقيق استغلال أمثل للموارد والمعطيات الطبيعية وتدفع للمحافظة عليها وعدم إساءة استخدامها على اعتبار أنها ثروة وطنية. كما تعمل النشاطات السياحية على تنظيم وتخطيط وتحديث استخدامات الأرض بالشكل الذي يؤدي لتحقيق أقصى درجات المنفعة دون أن يؤدي ذلك إلى مشاكل أو آثار بيئية سالبة، إضافة لذلك تؤدي النشاطات السياحية إلى الاهتمام بالبعد الجمالي للمعطيات سواء أكانت طبيعية أم من صنع الإنسان. وهذا بدوره يشكل دافعا للمحافظة على هذه المعطيات وصيانتها وترميمها خوفا من اندثارها وتلاشيها (غنيم وسعد، 1999، ص22)، فعلى سبيل المثال، بدأت عملية المحافظة على المناطق المرجانية في خليج العقبة الأردني، كما زاد الاهتمام بالشواطئ للمحافظة عليها من التدمير كونها مناطق جذب سياحي (غنيم وسعد، 1999، ص161).

وتكمن أهمية السياحة في هذا الصدد من خلال المحافظة على جمالية المنطقة بصورة خاصة والبيئة بصورة عامة. فالعلاقة بين التنمية السياحية وجمال البيئة هي علاقة واضحة في بعض المناطق السياحية، حيث يلعب مخططو المواقع السياحية الدور الفعال في ربط العلاقة بين توزيع الأبنية والمرافق السياحية والبيئة المحيطة وهو ما يطلق عليه مصممو المدن السياحية التجانس البصري. وللاستفادة من مغريات الطبيعة المتوفرة ضمن الموقع السياحي، فإنّ مصممي المواقع السياحية يلجؤون إلى تحديد التوجه لتلك المناطق الطبيعية التي تمتاز بوجود عدد من الأمور تضيف جمالية أكثر للموقع، خاصة إذا ما توافق الشكل والمواد الأولية الداخلة في بناء السياحة مع البيئة الموجودة فيها وهو ما يطلق عليه مصطلح الاتصال الطبيعي(القدومي، 2003، ص18- ص19).

أنواع السياحة:

هناك الكثير من أنواع السياحة الممكن تصنيفها تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة التي تكمن خلفها وتحركها. فنجد أن هناك أنواعا مختلفة من السياحة العلاجية والترفيهية والدينية والرياضية والثقافية...الخ. ومع تعدد أنواع السياحة في إقليم ما تزداد الحركة السياحية المنجذبة إليها بحيث يجد السائح ما يطلبه من تسلية وثقافة ورياضة ويفتح المجال أمامه واسعا لإشباع رغباته المتعددة (يونس، دون سنة، ص24).

ساعد التقدم العلمي والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياحي على نشأة وظهور أنواع مختلفة من السياحة مثل سياحة المؤتمرات والمعارض والمهرجانات والمسابقات وغيرها. ولكل نوع من هذه الأنواع خصائص معينة، فيجب الالمام بها ومعرفتها وإدراك كيفية التعامل مع السائح الذي يرغب في التعامل معها وكيفية إشباع رغباته واحتياجاته، وتوفير الخدمات والتسهيلات والتجهيزات وعناصر الجذب السياحي التي تختلف من نوع إلى آخر. ولهذا فقد صنف خبراء السياحة أنواع السياحة حسب فترة الإقامة، والشكل التنظيمي، ونوع وسيلة المواصلات المستخدمة، والحدود السياسية، ودوافع الحركة السياحية إلى عدة أنواع منها:

أولا: <u>فترة الإقامة السياحية:</u> يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين هما:

أ- **السياحة الموسمية:** وتتم في أوقات معينة من السنة وغالبا ما تكون قصيرة المدة. وفي معظم الأحوال تعد خصائص المناخ هي السبب الرئيسي في وجود هذا النمط من أنماط السياحة (الروبي، دون سنة، ص28). وتشمل السياحة الموسمية، السياحة الصيفية أو الاصطياف وتمثل ذروة الحركة السياحية في العالم خاصة وأنّ معظم الاجازات السنوية تقع

في موسم الصيف. وترتبط السياحة هنا باعتدال المناخ وجفافه وسطوع الشمس والتسلية البحرية والجبلية. أما السياحة الشتوية أو الاشتاء وهي أقل أهمية من الأولى، وترتبط بالتزلج على الثلج أو التزحلق على الجليد، أو بمناطق الدفء والشمس بالنسبة لسكان المناطق الباردة. والنوع الأخير سياحة المناسبات ذات الطابع الديني (الحج) أو ذات الطابع الفني كالمهرجانات الموسيقية أو السينمائية أو الفلكلورية أو المعارض الفنية والتي تحدد بمواعيد معينة خلال السنة (يونس، دون سنة، ص25).

ب- السياحة الدائمة أو سياحة الإقامة: وتمتاز بعدم ارتباطها بفترة محددة من السنة، حيث تمارس على طول مدار السنة. ويتباين حجمها أحيانا من فترة لأخرى تبعا لعوامل عديدة ممثلة في مدى الجذب السياحي، مستوى الأسعار السائدة، عوامل المنافسة والأحوال الاقتصادية والسياسية (الزوكة، 1997، ص102).

ثانيا: <u>الشكل التنظيمي</u>: هناك شكلان للسياحة حسب الممارسين لها: السياحة الفردية وسياحة المجموعات، ففي السياحة الفردية أو الرحلة المستقلة يسافر الأفراد وحدهم للإقامة خارج مكان سكنهم الأصلي. ويقوم السائح نفسه بالحصول على الخدمات السياحية بالاتصال المباشر بالمشروعات السياحية المختلفة كشركات النقل والفنادق (السكر، 1994، ص18). أما في سياحة المجموعات أو الرحلات الشاملة يسافر السياح مع بعضهم. حيث تقوم الشركات المتخصصة بتنظيم رحلات في مجموعات أو أفواج سياحية شاملة كل عناصر الرحلة (النقل السياحي، الإقامة، الأماكن المنوي زيارتها...الخ). كما تتميز هذه الرحلات بكونها شاملة لكل تكاليف الرحلة وبانخفاض أسعارها (الروبي، دون سنة، ص29).

ثالثا: <u>نوع وسيلة المواصلات المستخدمة وتقسم إلى</u>:

أ- **سياحة برية:** تستخدم فيها وسائل المواصلات البرية كالسيارات والقطارات.

ب- **سياحة بحرية أو نهرية:** تستخدم فيها البواخر والسفن.

ج- **سياحة جوية:** تستخدم فيها الطائرات (مقابلة وديب، 2000، ص49).

رابعا: <u>السياحة والحدود السياسية وتصنف إلى</u>:

أ- السياحة الداخلية: Internal Tourism

تتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم، وتنفق فيها عملته المحلية (السكر، 1994، ص11). ويتضح ذلك من خلال تعريف الخضيري (1989، ص38) بأنها هي الزيارات والانتقالات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم إلى مناطق سياحية معينة، وغالبا ما يشترط فيها بان لا تقل عن 24 ساعة. في حين اعتبرت السياحة ذات المدة الأقل سياحة ترفيهية. ويطلق الاقتصاديون على هذا النوع من السياحة مصطلح " السياحة الايجابية " باعتبارها مصدرا دائما للدخل القومي وتحسين إيرادات الحكومة، وزيادة قدرة الدولة على تسديد التزاماتها.

ب- السياحة الدولية: International Tourism

وتتمثل باجتياز الأفراد للحدود السياسية للبلد الذي يعيشون فيه إلى دولة أخرى ولمدة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن 12 شهر، وليس بهدف العمل المأجور، وإنما بهدف الاستجمام أو الترفيه. وبهذه الحالة يتم صرف عملة أجنبية صعبة خلال فترة السياحة (Lickorish&Jenkins, 2005, p39). وتصنف حسب تأثيرها على إيرادات الحكومة إلى نوعين: موجبة وسالبة، فمجيء السياح الأجانب إلى بلد ما يساهم ايجابيا في تحسين وضعها المالي عبر إنفاقهم لعملات صعبة أجنبية يدخلونها إليه. أما خروج مواطني الدولة للسياحة في بلد أجنبي، فيؤثر سلبا على الوضع المالي لديها (يونس، دون سنة، ص25).

خامسا: <u>السياحة تبعا لبواعث ودوافع الحركة السياحية، ويرتبط مباشرة برغبات السياح وهي كما يلي:</u>

أ- السياحة الثقافية: Cultural Tourism

تعتبر نمط من أنماط السياحة التي تهدف إلى زيادة المعرفة لدى الشخص من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول المعروفة له (السكر، 1994، ص13)، مما يعني أنها سياحة من أجل المتعة الذهنية والمعرفة، لذلك تشتمل على زيارة المناطق التاريخية والأثرية والتي تشمل المعابد والمسارح والحصون والأسوار والقصور والتماثيل، بالإضافة للمتاحف والمكتبات (Twite & Baskin ,1994, P43). والسائح بتنقله من مكان لآخر يكتسب خبرات وثقافات، فيرى بلادا لم يكن يعلم عنها شيئا سوى ما قرأه في كتاب أو نشرة سياحية، أو ما شاهد جوانب منها في التلفاز، إلاّ أنه يلتمس عن قرب تقاليده ولغته. فالسياحة إذا كانت من وسائل المتعة فإنها أيضا وسيلة هامة من وسائل اتصال الشعوب، وأسلوبا من أساليب التثقيف الاجتماعي والعلمي. الأمر الذي جعلها أهم عامل في انتشار الثقافات وخلق أفكار جديدة، فلاشك أنها تتيح للفرد فرص الاحتكاك المباشر بالأشخاص والأشياء في موضعها الطبيعي وتوضح الأفكار والعلاقات بدرجة أكبر من الاعتماد على الكلمة المطبوعة أو المنطوقة. فهي خير وسيلة للدراسة على الطبيعة (سعادة، 2000، ص93-94). لذا تجتذب منطقة الشرق الأوسط في الغالب الزيارات السياحية والثقافية اعتمادا على أنها منطقة الحضارات القديمة ومهد الأديان السماوية جميعا وتأتي في مقدمة هذه الدول مصر (الروبي، دون سنة، ص32).

ب- السياحة الترفيهية (الاستجمام): Leisure Tourism

تعتبر أكثر الأنواع السياحية أهمية وانتشارا في الوقت الحالي. فلقد أصبحت حاجة اجتماعية ضرورية لسكان المدن خاصة نتيجة للإرهاق (يونس، دون سنة، ص25). يكمن الغرض منها في استثمار أوقات الفراغ في السياحة بعيدا عن العمل ومسؤولياته من اجل المتعة والراحة الذهنية والجسمانية الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد وللبحث عن التنوع في حياته والتحرر من روتين (العمل اليومي) (الزوكة، 1997، ص106). وتتمثل راحة الإنسان أحيانا في تغير مكان السكن إلى مكان جديد مما يؤدي إلى تغير الروتين، واللجوء في هذه الحالة إلى الأقاليم ذات المناظر الطبيعية الخلابة أو الهادئة البعيدة عن الضوضاء والازعاج. وهدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الانسان (السكر، 1994، ص12).

ج- السياحة الدينية: Religious Tourism

تعتبر وما تزال من أكثر أنواع السياحة إثارة واتصالا بالأفراد، فالإنسان يرتبط دوما بالجانب الروحي لديه (السكر، 1994، ص13). كما أنها أقدم أنواع السياحة وخير مورد اقتصادي للدولة. و يتوافد الناس جماعات لزيارة المواقع الدينية، ومن أشهرها مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية وكذلك الفاتيكان في روما بالنسبة للمسيحيين (سعادة، 2000، ص82).

د- السياحة العلاجية:Curative Tourism

إن هذا النوع من السياحة يكمن في الحاجة للعلاج سواء من أجل الشفاء التام أو التخفيف من الآلام (السكر، 1994، ص11). حيث يتوجه السياح إلى الأماكن التي تتمتع

بوجود مصحات (حمامات) ودور خاصة للعلاج لتوفير الراحة والاسترخاء والمتعة والابتعاد عن متاعب الحياة. ومن أهم المناطق عالميا بهذا مصح ايفان بحي فرنسا وموقع حلوان بمصر، إضافة لمواقع علاجية عديدة (الزوكة، 1997، ص107).

هـ- السياحة الرياضية: Sport Tourism

تعتبر من الرحلات التي تتصل بالألعاب الرياضية البحرية والبرية كتسلق الجبال، أو رياضة الصيد، أو مشاهدة المباريات الرياضية الدولية. وهي من الأهمية بحيث أن كثيرا من الدول التي تهتم بتنوع السياحة تقوم بدراسة الأنماط الرياضية التي تناسب مناخها ومناطقها السياحية (توفيق، 1997، ص58). ويقسم هذا النوع من السياحة إلى نوعين: موجبة وسالبة. فالسياحة الرياضية الموجبة تتمثل بالسفر والاقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية، بعكس السياحة الرياضية السالبة، والمتمثلة بالسفر والاقامة من اجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية (السكر، 1994، ص12).

ز- سياحة المؤتمرات :Convention Tourism

تعتبر المؤتمرات مكانا مميزا للالتقاء بين أفراد الشعب المختلفة، حيث تجمع بين العمل والمتعة والتعارف، وتعقد عند الشواطئ والقرى السياحية ومواقع الآثار أو المناطق ذات المناظر الرائعة، فتعمل على جذب الأنظار لهذه المناطق الجديدة التي لم يسبق استعمالها سياحيا. بالإضافة إلى أنها تسهم في التغلب على الآثار السلبية التي تبرز خلال فترة الركود في المناطق السياحية الموسمية (سعادة، 2000، ص83). لهذا فقد سعت الدول جاهدة للاهتمام بهذا النوع من السياحة بتطويرها ورعايتها وإعداد المرافق اللازمة لها، وإعداد برامج تدريبية متخصصة لتأهيل العاملين في هذا المجال، واطلاعهم المستمر على التطورات الحديثة لهذا النوع من السياحة (سعادة، 2000، ص83).

وللمؤتمرات أنواع مختلفة، قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصـــادية أو علميـــة وتربوية، تسهم جميعها في تبادل الآراء والمواد والدراسات العلمية وتوثيق التبادل العلمـــي بين الدارسين والإفادة من أبحاثهم. كما تسهم في دفع الباحثين للتطوير المستمر في مناهجهم العلمية ليواكب التقدم والتطور (الزوكة، 1997، ص16). لهذا تتسابق الدول المختلفة علـــى استضافة المؤتمرات لتحقق من ورائها مكاسب سياسية واقتصادية مختلفـــة (الروبـــي، دون سنة، ص37).

التطور التاريخي للسياحة في فلسطين

يصعب تحديد البداية الحقيقية للسياحة، كونها حركة سفر وظاهرة قديمة قدم البشرية أخذت تتبلور كنشاط اقتصادي وظاهرة اجتماعية مع بداية عصر النهضة، وفي ظل الثورات

الزراعية والصناعية في المجتمعات الأوروبية. كما ساهم العرب والمسلمون في تطور السياحة، وخاصة السياحة الدينية عن طريق الحج. فهناك المناطق السياحية المشهورة والتي شهدت زيارات دينية مثل منطقة مكة المكرمة، وفلسطين حيث العديد من الأماكن المقدسة.

تحتل فلسطين مكانة بارزة بين الدول التي تستقطب أعداداً كبيرة من السياح في جميع أنحاء العالم لما تتمتع به من مكانة دينية وتاريخية لدى كافة الأديان، ووجهة للحجاج المسلمين والمسيحيين واليهود الذين يؤمّون الديار المقدسة لإقامة الشعائر الدينية والتعبد في أقدم المساجد والكنائس وزيارة مواطن الأنبياء والمرسلين. كما تعتبر فلسطين من البلدان النامية ذات التاريخ السياحي العريق، فالسياحة فيها معروفة منذ القدم، حتى بإمكاننا القول بأنها المنطقة السياحية الأولى في التاريخ والتي جذبت الزائرين والحجاج والسياح منذ أقدم العصور حتى يومنا الحالي. فهي تتميز بأهميتها السياحية، نظرا لموقعها الجغرافي المتميز ومكانتها الروحية المقدسة. ونظرا لأهمية فلسطين السياحية، لا بد لنا من التعرف على مراحل التطور التاريخي للسياحة في فلسطين، وتقسم هذه المراحل إلى:

أولا: زيارات الأماكن المقدسة في فلسطين قديما حتى منتصف القرن التاسع عشر

ولدت السياحة في فلسطين، لان أقدم شكل للسياحة في التاريخ هو الحج حيث بدأ فيها. فهي مهوى لأفئدة العالم من أتباع الديانات السماوية الثلاث:الإسلام والمسيحية واليهودية، إضافة لكونها مهد الحضارة البشرية ذاتها.

من ناحية أخرى تحتل فلسطين مكانة مرموقة في التاريخ الانساني باعتبارها الأرض المقدسة التي تتجه إليها أنظار معتنقي الديانات السماوية. بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي والاقتصادي في قلب منطقة الوطن العربي وبين قارات العالم القديم الثلاث. إن

نظرة متعمقة لتاريخ فلسطين تكشف عن حقيقة هامة هي أن فلسطين كانت وطنا روحيا لمعتنقي الديانات السماوية. كما أنها بحكم الموقع، كانت ممرا عالميا لشعوب كثيرة، فقد كانت ملتقى لسيل من السياح والحجاج والمستشرقين والرحالة الذين قدموا من كافة أقطار الأرض والذين كتبوا عن فلسطين وملامح الحياة الشعبية اليومية للأراضي المقدسة، والتاريخ، والآثار، والوصف الطبوغرافي.

وتعد كتابات الرحالة والحجاج الأوائل، أدلة شاملة ومراجع وافية تصور مختلف أوجه النشاط المادية والفكرية والروحية والاجتماعية، والعادات والتقاليد في فلسطين (شوملي، 1999، ص8). ومن هؤلاء الزوار والسياح " سنوحي"، فقد قدم وصفا كاملا عن أوضاع البلاد حيث وصفها بأنها " البلد التي تفيض لبنا وعسلا " (سرحان، 1988 أ، ص90). ومن هؤلاء أيضا " سترابو"، الذي اهتم بالملامح الجغرافية، كما أشار للبحر الميت، ولاحظ كثافته، وانه يمنع المرء من أن يغطس ويبقى إلى حدود الخصر. أما "سنحاريب " الملك الآشوري، فقد وصف رحلته إلى فلسطين بأجمل ما رآه من صخور وشلالات جبلية، وينابيع وأنهار صغيرة تطفئ العطش، إضافة إلى قمم المرتفعات الجبلية (سرحان، 1988 أ، ص91).

وتوالت زيارات السياح والمستشرقين، حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية يخرج منها آلاف المسيحيين إلى فلسطين (الأرض المقدسة). وقاموا هؤلاء بعملية مسح شاملة وزيارة لكل الأماكن المقدسة. كما قاموا بنشر نتائج زياراتهم على شكل كتب سياحية وخرائط وصور. هكذا أصبحت فلسطين محط أنظار الحجاج والزوار، ما يشير إلى أن ما تحتوي عليه من أماكن دينية ومواقع أثرية، هي المقصد لكل مثقف شغوف بمعرفة التاريخ. فلا تكاد

تخلو أي مكتبة بالعالم من عشرات الكتب والمؤلفات بمختلف اللغات، التي تتحدث عن فلسطين والحضارات التي شهدتها، إضافة إلى الكتب السماوية، والتي سردت العديد من أحداث التاريخ التي ارتبطت بها فلسطين.

ثانيا: السياحة في الفترة الإفرنجية

في فترة الحروب الإفرنجية وخاصة بعهد صلاح الدين الأيوبي، ومن تلاه من أمراء المماليك، تم الاهتمام بإحياء المواسم الشعبية. فقد كانت عبارة عن احتفالات شعبية جماهيرية، فيها الطابع السياحي الاحتفالي، وفيها الطابع الديني. أما الموسم اصطلاحا، فهو موعد زيارة مقام أو ولي من أولياء الله وأنبيائه الصالحين (سرحان، 1988ب، ص99).

ويكمن الهدف من إحياء المواسم حشد قوى بشرية هائلة تكون جاهزة في فترات موسم الحج المسيحي إلى فلسطين، وبحيث تتوفر قوى محاربة ترافق قوات السلطان التي تتخوف من احتكاكات أثناء مواسم الحج. وسواء كان الاحتفال حول الموسم (المزار الديني) يأخذ طابع الفرح الوطني أو الشعبي أو طابع الاحتفال الديني، ففي كل الأحوال يحصل المحتفلون على شحنة معنوية تجعلهم مستعدين للتضحية من أجل الوطن. وبما أن الزيارة في الموسم تأخذ طابع الزيارة الجماعية لأعدادٍ كبيرة من الناس، فإنها تعتبر صورة من صور السياحة الداخلية التي تتكرر كل سنة، وتتحول إلى تقليد شعبي دائم. وينظر بعض الناس للمواسم على أنها احتفالات جماهيرية ورحلات سياحية بحثا عن المتعة، ولممارسة شتى صنوف الترفيه كالإقامة في البر والخلاء، والمشاركة بالغناء والرقص(سرحان، 1988ب، ص99 – ص101). ومن أهم هذه المواسم: موسم النبي موسى على طريق القدس – أريحا حيث كانوا يرتادونه في فصل الربيع الدافئ. فقد كانت أوقات الحج لدى المسيحيين

واحتفالات النبي موسى هي دائما في الأسبوع الذي يسبق عيد الفصح المجيد. ومنذ ذلك أصبحت القدس مزارا لآلاف المسلمين من كافة أنحاء فلسطين فيما يعرف بيوم الجمعة العظيمة، حيث كانوا يقومون بالصلاة في المسجد الأقصى، ومن ثم يسيرون بتجمعات ضخمة حتى يصلوا إلى المقام لتستمر الصلوات والاحتفالات على مدى ثمانية أيام متتالية حول المقام(http:www.Jericho-city.org/historicala.htm.27/4/05) .

إضافة للمواسم فقد تم الاهتمام ببناء الخانات آنذاك، حيث كانت بمثابة فنادق العصر القديم، فقد وصل عدد الخانات إلى 160 خاناً، وأصبح يؤدي وظيفة هامة كمكان لقضاء الأعمال التجارية، حيث أصبحت أهمية المدن التجارية تقاس بعدد الخانات الموجودة فيها (صلاح الدين، 1996، ص27). وتستخدم الخانات لاستقبال وإيواء الغرباء والمسافرين والرحالة، وقوافل التجارة والحج. ففي الخانات بات التجار وتبادلوا بضائعهم وخيراتهم، وفيه سقوا دوابهم وأراحوها كمحطات الوقود اليوم (عراف، 1992، ص8).

ولعبت الأديرة دورا مشابها للخانات. فهي بمثابة بيوت للضيافة (فندق صغير) ولا زالت تستعمل حتى الآن للسياح. وتقوم هذه البيوت بتامين المأكل وتوفير الهدوء لهؤلاء الناس (صلاح الدين، 1996، ص27). إضافة للأديرة، ساهمت كذلك الزوايا والتكايا في توفير المبيت للزوار المسلمين، فهي بمثابة فنادق في أيامنا هذه، نظرا لأنها تعد وسيلة من وسائل الإقامة وغالبا ما كانت هذه الأماكن الدينية لا تتقاضى نقودا. وكانت الزوايا عبارة عن مدافن، فهي مباني ذات غرف متعددة غالبا ما بناها أشخاص في حياتهم ليدفنوا فيها أو بنيت لهم بعد وفاتهم، وكثيرا منها ما كان يشكل جزءاً من مدرسة أو مسجد أو زاوية، لذلك فقد دعيت الزوايا بأسماء متعددة مثل مدرسة، أو تربة، وتوفر هذه لزوارها المأكل والمشرب

والمنام، ومن أشهرها زاوية المئذنة الحمراء في حارة السعدية بالقدس (صلاح الدين، 1996، ص28).

ثالثا: حركة السياحة في فلسطين من 1850- 1950

تتميز هذه المرحلة باهتمام المؤسسات السياحية عام 1850 بالمسافرين الذين لا يرغبون بالسفر وحدهم إلى فلسطين. وكما سبق الإشارة إلى أن معظم المسافرين تقريبا كانوا ينزلون في الأديرة التي ترعاها المؤسسات الدينية. فقد ساهمت الكنائس المسيحية والأهالي في توفير الغرف لمبيت السياح، إضافة لقيام بعض السكان بتوفير الدواب لنقلهم إلى المناطق الوعرة التي لا تصل إليها السيارات والعربات، وإعداد القوارب للقيام برحلات بحرية قصيرة، لا سيما سواحل البحر الأبيض المتوسط، وبحيرة طبرية والبحر الميت (حماد، 2003، ص108). وبلغ أعداد الذين زاروا الأرض المقدسة سنة 1845 حوالي خمسة آلاف سائحٍ. فقد ارتفع العدد عام 1858 إلى 9,854 سائحا في شهر شباط من السنة نفسها، أما في آذار من نفس السنة وصل العدد إلى 13,475 سائحا، وسجل الفرنسيسكان في السنوات من 1850- 1859 حوالي 55,763 سائحا، وبلغ مجموع ليالي المبيت 222,9346 ليلة. والملاحظ أن الأغلبية العظمى من هؤلاء السياح من المسيحيين الأوروبيين، ومن مسيحي الشرق (صلاح الدين، 1996، ص28).

وشجع تطور الموانئ المنتشرة على الساحل الفلسطيني من قدوم السياح إلى فلسطين، فارتباطها بخطوط بحرية تتصل بموانئ أوروبا (المتوسطية والأطلسية) وموانئ أمريكا وجنوب شرق آسيا. هذا بالإضافة إلى ارتباط فلسطين بالخط الحجازي (سابقا) عن

طريق حيفا – العفولة – درعا، وارتباط المدن الفلسطينية بطرق برية جيدة، تمتد إلى الدول المجاورة. وكل ذلك ساهم في تطور السياحة في فلسطين (حماد، 2003، ص108).

وأقيمت خلال تلك الفترة في المدن الفلسطينية الكبرى مجموعة كبيرة من الفنـــادق الجيدة لاستقبال السياح مثل فندق الأردن بأريحا، إضافة للعديد من الفنادق في القدس والمدن الأخرى. وكانت هذه تابعة إما لشركات أجنبية أو محلية أو لشركات مشتركة ومـــن أهمهـــا Grand New Hotel, Hotel Motropol ومعظم هذه الفنادق يقع في شارع حيفا بالقدس (صلاح الدين، 1996، ص29). و كان يزور فلسطين سنويا مـــا معدلـــه 20,000 ســـائح أجنبي، بالإضافة إلى آلاف الزوار العرب الذين كانوا يتوافدون على فلسطين ولاسيما فـــي رمضان، وعيد الأضحى، وفي أعياد الميلاد من كل عام. وكان عدد السياح الوافـــدين إلـــى فلسطين يتزايد سنويا حتى وصل عددهم من غير العرب إلى قرابة 30,000 شخصـــا فـــي السنة قبل قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين المحتلة. ولقد كانت هذه الأعداد تتغير طبقا للعوامل السياسية والأمنية في البلاد (صلاح الدين، 1996، ص29). أما بالنســـبة للســـياحة الداخلية فقد كانت نشطة جدا، لا سيما إلى الأماكن المقدسة كالقدس وبيت لحم والخليل...الخ. واقتصرت الإقامة في المصايف والمشاتي الفلسطينية علـــى الطبقـــات الميســـورة (حمـــاد، 2003، ص109).

ومع بداية الاحتلال البريطاني ازدهرت حركة السياحة في فلسطين، بسبب الموقـــع الجغرافي الذي يربط آسيا بإفريقيا. كما لعب النقل البحري عبر ميناء يافا دورا هاما في قيام الحركة السياحية، فوجود هذا الميناء ساعد على الاتصال البحري مع العالم الخارجي. وبعد

احتلال فلسطين عام 1948، انخفض عدد السياح انخفاضا حادا، بسبب إنشاء دولة إسرائيل وتتابع الحروب فيما بعد (صلاح الدين، 1996، ص30).

رابعا: حركة السياحة إلى فلسطين من الفترة 1950- عام 2000

لجأت السياسات الصهيونية إلى مختلف الإجراءات والوسائل من اجل تطوير الحركة السياحية الإسرائيلية، وذلك لإدراك الحكومة الإسرائيلية بأهمية السياحة لإسرائيل في دعم الاقتصاد، وتوفير دخل كبير لإسرائيل من العملات الأجنبية، وخاصة بعد أن أصبحت السياحة* ثاني مورد للعملات الأجنبية في إسرائيل (سعد، 1968، ص15).

وتشير الإحصائيات إلى أن اليهود شكلوا من مختلف أنحاء العالم غالبية السياح الزائرين إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي. ففي عام 1960 بلغ عدد السياح مئة ألف سائح، وتضاعف هذا العدد إلى ثلاثة أمثاله في السنوات الخمس اللاحقة، علما أن دوافعهم للزيارة كانت أكثر علمانية واستعمارية. فالبعض يأتون لزيارة أسرهم وأصدقائهم الذين استوطنوا الأراضي الفلسطينية، والبعض الآخر يأتي نتيجة الدعاية المكثفة التي كانت تبثها الحكومات الإسرائيلية حول ارض " السمن والعسل " (حماد، 2003، ص109). وتحاول الدعاية السياحية الإسرائيلية أن تبرز "إسرائيل" كبلد مثالي من حيث "الحكومة الواعية " والشعب اليهودي المتمدن "رسول الحضارة "إلى الشرق، فهم من حولوا الصحراء إلى "مدن وجنائن". أما العرب الفلسطينيون فلا تتوانى على أن تظهرهم الدعاية الإسرائيلية بمظهر الشعب المتأخر والجاهل. وتشدد الدعاية أيضا على حق اليهود المزعوم بالعودة إلى أراضيهم بعد

* أكبر و أول مورد للعملات الأجنبية في إسرائيل هو الدخل من تصدير الحمضيات (سعد، 1968، ص15).

سنوات طويلة في المنفى (سعد، 1968، ص72). والملاحظ أن السياحة تساهم بصورة كبيرة ومطردة في زيادة أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين منذ عام 1948. إذ أن عددا كبيرا من هؤلاء السياح، وتحت تأثير الحملة الصهيونية قد يقررون العودة للاستيطان بشكل نهائي في فلسطين.

يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مناطق سياحية:

أ- المنطقة التي اتحدت مع المملكة الأردنية الهاشمية

خلال الفترة 1949 – 1967م حافظ الأردن على الأماكن المقدسة. فقد شجعت الحكومة الأردنية على الاستثمار السياحي بموجب قانون رقم (17) لعام 1960 (صلاح الدين، 1996، ص31). إذ بلغ عدد الفنادق المصنفة في الأردن وأماكن النوم عام 1967 إلى 87 فندقا ومكان نوم، منها 73 في الضفة الغربية، كما بلغ عدد الإدلاء السياحيين الذين تم ترخيصهم للعمل لعام 1966 بلغ 215، منهم 202 دليل في الضفة الغربية، و13 في الضفة الشرقية (حماد، 2003، ص111).

وبعد عام 1967 أصيب القطاع السياحي بضربة كبيرة، حيث وقعت الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، فخسر هذا القطاع موردا هاما من موارده، وذلك بانقطاع السياح العرب عن زيارة فلسطين عامة، والحجاج المسلمين بشكل خاص، والذين كانوا يفدون لزيارة الأراضي المقدسة. فانخفض عدد السياح القادمين إلى المملكة الأردنية الهاشمية، ولهذا انخفض الدخل السياحي بنسبة 61 %. فقد هبط عدد السياح القادمين من 616,784 سائح في العام 1966 إلى 435,633 سائح في العام 1967، أي بنسبة حوالي 31% (السرطاوي ، 1999 ، ص4) .

ب- المنطقة التي خضعت للإدارة المصرية

أما في قطاع غزة، الذي خضع للإدارة المصرية، فقد تمتع بدرجة من الاستقلالية. فقد كانت التأثيرات السياسية والاقتصادية المصرية في الخمسينيات والستينيات على القطاع غير مباشرة. ففي تلك الفترة كانت السياحة الدولية محدودة بعكس السياحة الداخلية فقد كانت نشطة في داخل القطاع (حماد، 2003، ص112). ولقد أدى وقوع الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام 1967 تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى اضطراب الأمن فيها. كما لم يطرأ أي تغيير يذكر على القطاع السياحي في الضفة الغربية وقطاع غزة. فقد شهد تراجعا ملموسا اثر بصورة واضحة على النشاط السياحي في الضفة والقطاع.

ج- المنطقة التي احتلتها إسرائيل

بعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لعام 1967. قامت سلطات الاحتلال باستبدال السلطات الإدارية الأردنية في الضفة الغربية والمصرية في قطاع غزة لعام 1967 بما يسمى "الإدارة المدنية الإسرائيلية"، والتي قامت بتشكيل وحدة إدارية تعنى بالشؤون السياحية والآثار، ونجحت في إعاقة الفعاليات السياحية العربية وتشجيع الإسرائيلية. كما عملت على طمس المظاهر السياحية والإسلامية والمسيحية ومحاولة تزييف وإظهار مظاهر" يهودية ". الأمر الذي أدى إلى قتل الحركة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة (الخواجا، 1997، ص76). واستطاعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية باستبدالها القوانين والنظم الأردنية والمصرية بأوامر عسكرية، الحد من النشاطات السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة وفرض محددات معينة تنسجم مع الأهداف الاستيطانية الإسرائيلية، الشيء الذي أدى إلى توقف الحركة الاستثمارية في الحالات السياحية، والى ضعف في المرافق السياحية العاملة، و إهمال للمواقع الأثرية مما

اثر سلبا على حجم الأداء السياحي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإيجابا على حجم النشاط السياحي في إسرائيل (الخواجا، 1997، ص77). لهذا وجد القطاع السياحي العربي نفسه وقد حوصر بهذه القوانين، وزج في منافسة غير عادلة من الركود السياحي، حيث انخفض عدد الفنادق في الضفة الغربية من 59 فندقا سنة 1964 منها 40 فندقا في القدس إلى 52 فندقا سنة 1985 منها 36 فندقا في القدس. و كما انخفضت عدد الفنادق العاملة في الضفة الغربية من 29 فندقا في سنة 1970 إلى 16 فندقا في سنة 1984 (حماد، 2003, ص 113).

اندلاع الانتفاضة في فلسطين المحتلة عام 1987، اثر سلبا على السياحة حيث أدى إلى هبوط حاد في عدد السياح. فقد وصل البلاد قبل اندلاع الانتفاضة 852,400 سائح انخفض عددهم إلى 654,700 سائح (السرطاوي، 1999، ص14). أما تأثير الانتفاضة على النشاط الفندقي فقد كان وخيما، حيث انخفض عدد الفنادق العاملة في الضفة الغربية (باستثناء شرقي القدس) إلى ستة فنادق عام 1990 والى 34 فندق في شرقي القدس بعد أن كان مجموع الفنادق العاملة في الضفة الغربية وشرقي القدس في عام 1969 حوالي 70 فندقا. كذلك الحال بالنسبة إلى قطاع غزة، حيث تم إغلاق أربعة فنادق منذ عام 1969 وحتى 1990 ليبقى منها فندقان فقط مع نهاية 1990 (الخواجا، 1997، ص62). كما انخفضت أعداد السياح القادمين إلى فلسطين في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من جراء الظروف السياسية غير المستقرة التي سادت المنطقة منذ وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، والظروف الأمنية التي طرأت.

دأب الاحتلال الإسرائيلي إلى ممارسة مختلف الإجراءات والوسائل من اجل تدمير الحركة السياحية الفلسطينية وجعلها تابعة لحركة السياحة الإسرائيلية، وذلك لإدراك الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ما للسياحة من أهمية بالغة في زيادة " الدخل القومي" وإدخال العملات الصعبة لتغطية العجز في الميزان التجاري (أبو علي، 1988، ص24). هذا إضافة لحل مشكلة البطالة بتوفير مزيد من الوظائف في الفنادق والمطاعم لكل مهاجر يهودي. لهذا سيطرت الحكومات الإسرائيلية على المطارات والمعابر، كما فرضت واقعا جديدا على حركة التنقل من والى فلسطين على المواطنين العرب. فقد أصبح تنقلهم يتطلب تصاريح زيارة أو الحصول على وثائق لم الشمل، فتحول طابع الذهاب لفلسطين إلى إجازة سنوية نظرا لتعقيد الإجراءات التي تفرضها إسرائيل سواء في عملية الحصول على التصاريح أو عملية دخول الجسور بين الضفتين.

أما في عام 1991 ومع بداية عملية السلام في الشرق الأوسط. بدا تدفق السياح إلى الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. فقد فاق عدد السياح الذين صلوا بكنيسة المهد في بيت لحم عام 1995 المليون سائح، علما بان 300 ألف منهم زاروا المواقع الأثرية بأريحا. كما بلغت العوائد المالية لعام1995 للقطاع السياحي في الضفة الغربية والقطاع باستثناء القدس الشرقية حوالي 26 مليون دولار، مقارنة مع 155 مليون في القدس الشرقية و 293 مليون دولار في إسرائيل (حماد، 2003، ص114).وتبذل السلطة الوطنية الفلسطينية جهودا حثيثة لدعم وتنشيط صناعة السياحة في مختلف الأراضي الفلسطينية. فقد قدمت التسهيلات للمستثمرين في المشاريع السياحية المختلفة، بما في ذلك إقامة فنادق جديدة، حيث ارتفع عدد الفنادق السياحية في الأراضي الفلسطينية في نهاية عام 2000 إلى 106

فندق، كما بلغ إجمال عدد ليالي المبيت 1,1016,683 ليلة في جميع الفنادق العاملة في الأراضي الفلسطينية منها 48,241 ليلة في قطاع غزة، مما بلغ مجموع النزلاء حسب الجنسية 335,711 نزيلا. أما وكالات السياحة والسفر فقد بلغت 92 مكتبا في الضفة والقطاع، حيث يوجد من بينها 32 مكتبا سياحيا في قطاع غزة (حماد، 2003، ص114).

وبالرغم من اهتمام الجانب الفلسطيني بالسياحة، إلا أن سلطات الاحتلال ما تزال تواصل سياسة فرض الحصار والإغلاق على الأراضي الفلسطينية، وتحويل الضفة الغربية إلى مناطق مجزأة، يحد بشكل كبير من النشاط السياحي ويشكل عاملا سلبيا يضعف الحركة السياحية في الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال أعمال القصف والتدمير والتجريف للمصانع والمنشآت الاقتصادية والأراضي الزراعية وبناء جدار الفصل العنصري، إضافة لتوليد شعور عند اغلب السياح في العالم الخارجي بان الأراضي الفلسطينية غير آمنة وغير مستقرة. وبالتالي غير مهيئة لاستقبال السياح، وذلك بهدف دفع السياح لزيارة " إسرائيل " واحة الآمان والاستقرار. وهذا بالتالي يشكل ضربة للقطاع السياحي الفلسطيني بعد أن أنهكت سلطات الاحتلال الاقتصاد الفلسطيني.

مقومات الجذب السياحي في فلسطين:

تعتبر فلسطين من البلدان التي تجذب انتباه واهتمام قطاعات واسعة من الناس. نظرا لكونها تقع على مفترق الطرق بين ثلاث قارات أسيا وإفريقيا وأوروبا، فإنها شكلت نقطة التقاء واندماج لشعوب وحضارات متعددة على مر العصور التاريخية. كما ارتبطت بنشوء

وتطور الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية. فهي تشكل محط أنظـــار واهتمام العالم (هواري، 1992، ص13).

إن ما يتوفر في فلسطين من مقومات تاريخية وطبيعية يؤهلها للارتقاء سياحياً بشكل ليس له مثيل في أية دولة أخرى. فالأهمية التاريخية والدينية التي اكتسبتها فلســطين منــذ مطلع التاريخ أعطتها عنصرا سياحيا منافسا ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط بــل وفــي العالم أجمع. وتحتوي فلسطين على ما يكفي من المواقع الدينية والأثرية والتاريخية والمعالم التراثية، لكي تنمو وتتطور سياحيا. فلو نظرنا إلى المناطق السياحية في العالم، فلن نجد بقعة واحدة تجتمع فيها عناصر الجذب السياحي المتنوع كما تجتمع على أرض فلسطين، حيــث تقع الأماكن الدينية المقدسة في القدس وبيت لحم وغيرها، تليها الأماكن الأثرية التاريخيــة التي خلفتها الحضارات المتعاقبة على هذه الأرض منذ فجر التاريخ مثــل أريحــا ونــابلس وسبسطية وغزة، إضافة لعشرات المواقع المنتشرة فيهــا (إســماعيل، 1992، ص9-10). ويمكن القول أن فلسطين متحف مفتوح للآثار تنتشر فيه المواقع الأثرية التي تروي قصص الحضارات التي تعاقبت فيها (شوملي، 1999، ص12-13). من ناحية أخرى يعتبر موقع فلسطين الجغرافي والاستراتيجي نقطة ارتكاز العالم العربي والتقاء العالم أجمع، وربما تكون هذه الميزة هي السبب في بداية الديانات وتتابع الحضارات علــى أرضــها. فيمــا يخــص التضاريس، تمتاز فلسطين بتنوع تضاريسها رغم صغر مساحتها، فمن الجبال الخضراء إلى السهول الممتدة ومن الصحراء إلى شواطئ البحر الدافئة، ثم إلى منطقة الغور الفريدة فــي العالم. وهذا التنوع في التضاريس اثرّ بلا ريب على اختلاف المناخ من منطقــة لأخــرى بالرغم من صغر المساحة (الخواجا، 1997، ص50). لهذا فمن المتوقع أن تحظى فلسطين

باهتمام سياحي دولي إذا ما تم تطوير المواقع السياحية التاريخيـــة والطبيعيـــة والاهتمـــام بالتسهيلات السياحية المختلفة، حيث تتوفر جميع المقومات الكافية لتكامل الجذب الســـياحي فيها. وتقسم مقومات الجذب السياحي في فلسطين إلى عدة أنواع منها:

أولا: موقع فلسطين وأهميته
ثانيا: العوامل الطبيعية
ثالثا: المواقع الأثرية والتاريخية والدينية
رابعا: العامل الحضاري

أولا: موقع فلسطين وأهميته

نشأت الأهمية التاريخية لأرض فلسطين في الأساس من أهمية موقعهـــا الجغرافـــي الاستراتيجي، " فتلك الأرض ملتقى لأسماء البحار والصحراء، والتقاء الحضارات، وعندها أيضا يتسع العالم، وإذ يسير التجار فيتبعهم الحجاج، والسياح ". فأرض فلسطين شكلت وما تزال تشكل نقطة ارتكاز في العالم العربي، ونقطة وصل من الشمال الأوروبـــي والجنـــوب الشرقي. الأمر الذي يفسر تلاحق الحضارات والشعوب والأديان على ارض فلسطين (أبـــو علي، 1988، ص22).

ولهذا الموقع أهمية كبيرة (انظر إلى الخريطة رقم "2")، تبرز من خلال مكانتها في شرق البحر الأبيض المتوسط، وقربها من التقاء أسيا بإفريقيا. فهي تعتبـــر طريـــق مهـــم للمواصلات البرية والبحرية والجوية، وذلك نظرا لكونها جسر ارضي يتمتع بكونه معبـــراً جوياً ومنفذاً بحرياً بين الشرق والغرب والشمال والجنـــوب (الـــدجاني والنمـــري، 1994، ص106). كما تطل فلسطين على بحرين كبيرين هما البحر الأبـــيض المتوســـط والبحـــر الأحمر، ولها على سواحل هذه البحرين مؤانئ عدة تجذب السياح إليها صـــيفا للاســـتجمام

وسياحة الشواطئ، أهمها حيفا ويافا وغزة والعقبة. ولاشك أن لهذين البحرين أهمية كبيرة في أنهما طريقان مهمان للمواصلات بين الشرق الآسيوي والغرب الأوروبي (النحال، 1966، ص10).

ثانيا: العوامل الطبيعية

لكل منطقة يوجد مزيج مميز من العناصر والجمال الطبيعي كالمناخ، التضاريس، الماء، والشمس (مقابلة وديب، 2000، ص26). ويفضل السائحون الجو المعتدل الجاف، فهم غالبا ما يختارون السفر في الوقت الذي يكون فيه الجو في مكان الوصول مقبولا، حيث يكون الانتقال إلى المناطق الدافئة شتاء والمناطق الجبلية وشواطئ البحار صيفا. وبالإضافة إلى المناخ والبحار والبحيرات والأنهار، توجد مغريات طبيعية كثيرة كالصحاري والسهول والجبال...الخ (الروبي، دون سنة، ص59).

تمتاز أرض فلسطين رغم صغر مساحتها نسبيا بتنوع تضاريسها من السهل والجبل والغور والهضبة الصحراوية، وشاطئ البحر. وهذا التنوع في تضاريسها جعل كل قسم من أقسامها الطبيعية يتميز بتنوع خاص من المناخ، فبينما نجد فصل الصيف معتدلا في الجبال وعلى شاطئ البحر، نجد فصل الشتاء دافئا في منطقة الغور. فمناخها المتوسطي المعتدل يمتاز بصيف طويل وشتاء قصير مما يشجع الحركة والاستجمام وخاصة لشعوب المناطق الباردة (أبو علي، 1988، ص23).

خريطة رقم (2) أهمية موقع فلسطين في العالم وفي الوطن العربي

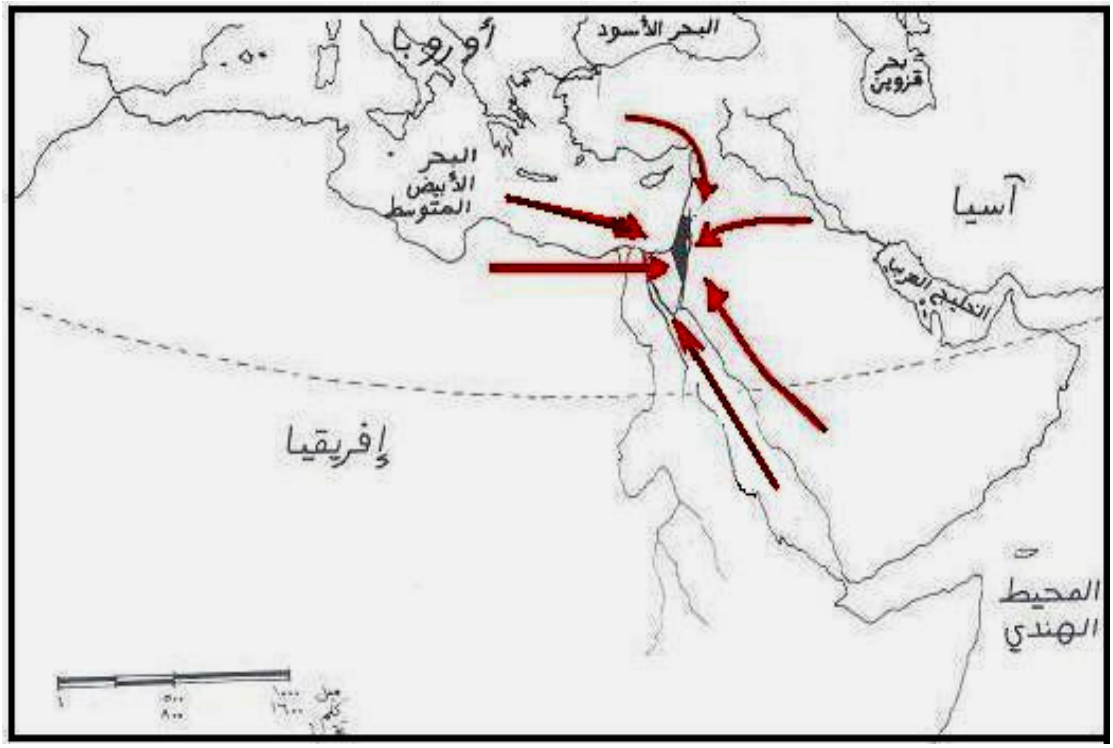

المصدر: من عمل الباحثة،2006.

وعلى الرغم من صغر مساحة فلسطين، إلا انه يمكن تقسيمها إلى أربع مناطق تتميــز كــل منها عن الأخرى بمناخها و نباتها ونظام سطحها. (انظر إلى الخريطة رقم "3").

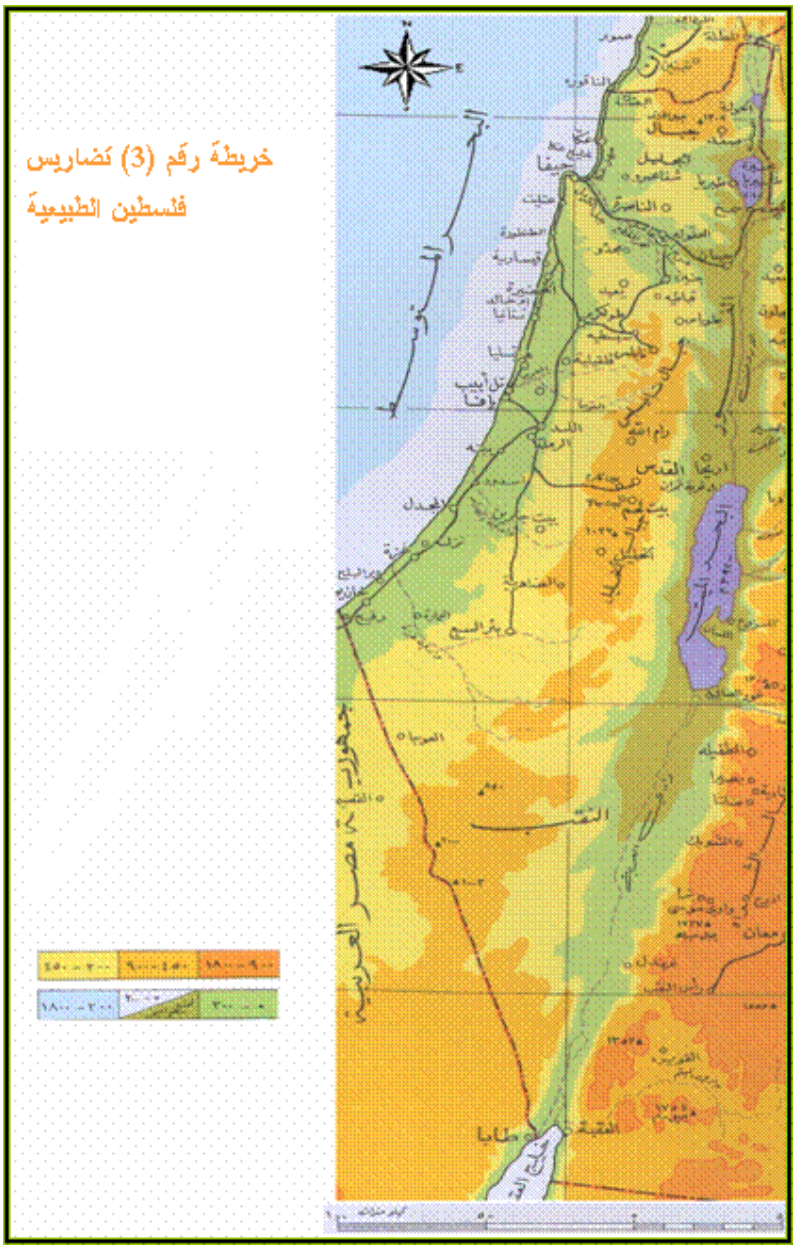

المصدر: زيادة، نقولا وآخرون. أطلس العالم. خريطة فلسطين الطبيعية.
مكتبة لبنان. بيروت. دون سنة. ص47.

أ- منطقة السهل الساحلي

تمتد بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط من رأس الناقورة في الشـــمال قرب الحدود اللبنانية حتى رفح في الجنوب قرب الحدود المصرية. وتنحصر بين المرتفعات الجبلية الوسطى شرقا والبحر الأبيض المتوسط غربا. وأبرزها الساحل الفلسطيني وســـهل

مرج ابن عامر، وتشكل هذه المنطقة 17% من مساحة فلسطين(منظمة التحرير الفلسطينية، 87-1988، ص37-38). أما مناخها فهو معتدل على وجه العموم، حيث تتميز بشاطئ جميل يصلح للاستجمام وسياحة الشواطئ.

ب- المرتفعات الجبلية

تمتد وسط فلسطين من أقصى الشمال إلى الجنوب، وتشمل جبال (الجليل، الكرمل، نابلس، القدس، الخليل). وتنحصر بين الغور شرقا والسهول الساحلية غربا. كما تعتبر امتدادا لنطاق المرتفعات الغربية في لبنان، الذي يمتد إلى الشمال منه. وتشكل هذه المرتفعات 28% من المساحة العامة لفلسطين (هواري، 1992، ص16). أما مناخها فهو ابرد واجف من منطقة السهل الساحلي لذلك فهي تصلح للاستجمام الصيفي.

ج- منطقة النقب

تشكل حوالي نصف مساحة الأراضي الفلسطينية، كما تعتبر امتدادا لنطاق المرتفعات الوسطى. وتتخذ منطقة النقب شكل المثلث، تمتد قاعدته بمحاذاة المنحدرات الجنوبية لمرتفعات الخليل في خط يصل بين جنوب البحر الميت وغزة، ويقع رأسه على خليج العقبة، بينما يحدها من الشرق وادي عربة، وغربا صحراء سيناء. ومعنى النقب: الصحراء الوعرة أو الأراضي الجافة، حيث تنتمي إلى المناخ الصحراوي (منظمة التحرير الفلسطينية، 87- 1988، ص38).

ويمكن القول بان منطقة النقب تحتل جزءا هاما من الوطن العربي. كما أنها إحدى المناطق الإستراتيجية الهامة فيه. إذ تعتبر حلقة الوصل والمعبر البري الوحيد بين شمال شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة سيناء (النحال، 1966، ص46).

د- الأغوار (غور الأردن)

تقع شرق فلسطين، ومناخها أشد حرارة عن بقية المناطق نظرا لانخفاضها في معظم أجزائها عن مستوى سطح البحر. وبالرغم من درجة حرارتها العالية، إلا أنها تعتبر من المناطق الجاذبة للسياح شتاء نظرا لدفئها. فغور الأردن عبارة عن وادي انكساري يختلف مستواه عن سطح البحر من منطقة إلى أخرى. القسم الشمالي منه حتى منتصف المسافة بين بحيرتي الحولة وطبريا فوق مستوى سطح البحر، وبعدها يأخذ هذا المستوى في الانخفاض حتى يبلغ أقصاه إلى الشمال من البحر الميت (انظر إلى الخريطة رقم "4")، وبعدها يعود إلى الارتفاع تدريجيا وخاصة جنوب هذا البحر بالاتجاه نحو خليج العقبة. ويجري في هذا المنخفض نهر الأردن أعظم انهار فلسطين وأكبرها (منظمة التحرير الفلسطينية، 87 – 1988، ص40-41).

خريطة رقم (4) مقطع عرضي يبين التضاريس الطبيعية لفلسطين والتي يلاحظها المسافر من يافا إلى جبال البلقاء عن طريق القدس

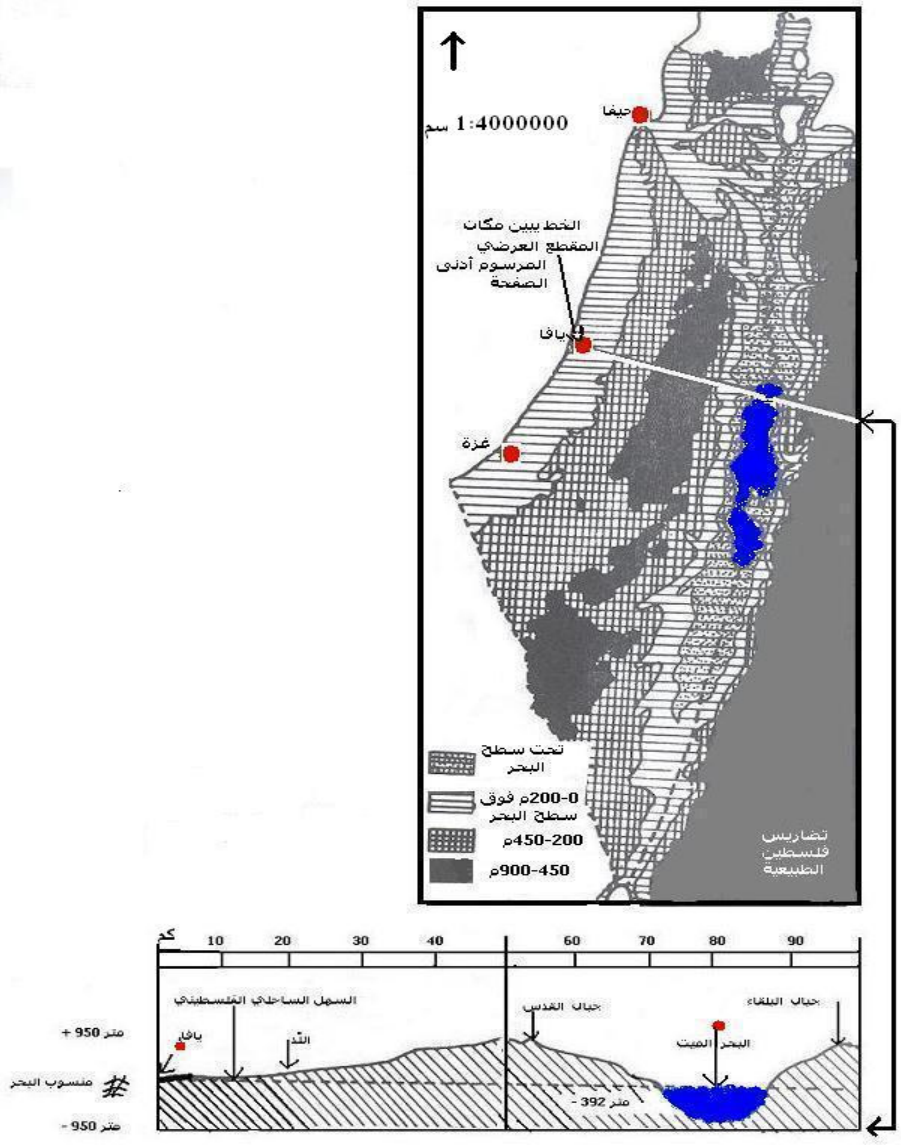

من عمل الباحثة بتصرف عن الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني – الدراسات الخاصة
الدراسات الجغرافية و الطبيعية و البشرية و الاقتصادية – مج ١ – ١٩٩٠ – ص ١٠٢

ثالثا: المواقع الأثرية والتاريخية والدينية

تمثل المواقع الأثرية مراحل متنوعة وحضارات متعددة. حيث تعتبر هذه المواقع الأثرية والتاريخية مغريات سياحية هامة. فالتعرف على الحضارات والتاريخ الإنساني من خلال المعالم الأثرية يعتبر متعة ذهنية رفيعة، كذلك الحال بالنسبة للاماكن الدينية الخاصة بالديانات السماوية الثلاث المسيحية والإسلام واليهودية، والتي تشمل: الأماكن المقدسة والآثار الدينية كالمساجد والمقامات والأديرة والكنائس، كلها تعتبر مغريات سياحية ومصدر دخل كبير لبعض البلاد.

لقد بارك الله – سبحانه و تعالى – فلسطين وخصها عن سائر الأقطار الأخرى بان بعث على أرضها معظم الأنبياء والمرسلين، وجعلها وطنا مقدسا لدى كافة الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام)، فعلى أرضها الطاهرة ولد السيد المسيح، وبمياهها عمد، واليها أسرى بالرسول محمد (ص). وفي ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز (سورة الإسراء، أية1) "**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** "، هذا دليل واضح في القرآن الكريم على أن الله تبارك وتعالى قد بارك ارض فلسطين الطاهرة. وهذا ما جعلها قبلة للسياح من كل أنحاء العالم يزورونها كل عام، لما لها من أهمية دينية كبيرة. فمن المعروف عنها بأنها ارض الديانات السماوية، فتاريخها الحضاري يرتبط بالديانات السماوية. ويتجلى ذلك بالكم الهائل من المواقع الأثرية والتاريخية والدينية التي يتسلسل تاريخها منذ أقدم العصور وحتى العصور الحديثة، والتي تسجل مخلفات وإنشاءات عشرات الحضارات المتلاحقة.

وتعتبر هذه الكثافة الهائلة من المواقع الأثرية والتاريخية والدينية في بلد صغير كفلسطين فريدة من نوعها في العالم. ومن هذه المواقع مدينة أريحا (تل السلطان) باعتبارها أقدم مدينة في العالم، وبيت لحم مهد السيد المسيح عليه السلام، ومدينة القدس التي تضم أماكن مقدسة للديانات السماوية الثلاث، إضافة إلى عشرات المواقع التي تعود إلى العصور القديمة مثل مدينة سبسطية الرومانية، فهي أفضل المدن بالعالم، لأنها حافظت على طابعها العربي– الإسلامي منذ العصور الوسطى، وعشرات الأديرة والكنائس البيزنطية، لا سيما منها الواقع في مدينة بيت لحم وأريحا. والعديد من المواقع الإسلامية كقصر هشام إلى الشمال من أريحا وعشرات المزارات وقبور الأولياء كمقام النبي موسى على طريق القدس – أريحا، إضافة إلى المدن القديمة كنابلس وغزة والخليل وغيرها (هواري، 1992، ص14).

وتشكل هذه المواقع التاريخية والدينية مصدر جذب سياحي. فالسائح القادم من أوروبا وأمريكا، تكون لديه خلفية عامة عن هذه المواقع، إما من التوراة (العهد القديم) أو الإنجيل (العهد الجديد) مثل أريحا والقدس وبيت لحم...الخ (هواري، 1992، ص14). وهذا بالتالي يكسب بلادنا قوة جذب سياحي قلما نجدها في بلدان أخرى من العالم.

رابعا: العامل الحضاري

يتمثل العامل الحضاري بطريقة ونمط الحياة والتراث التاريخي للمنطقة، كطريقة حياة الشعوب وسلوكها، والتي قد تجمع بين القديم الرائع والحديث المتقدم، والعادات والتقاليد.

إن الدافع الكبير لزيارة السياح لبلدان بعيدة هو حب الاطلاع والتعرف على حضارات شعوب أخرى، إضافة للتعرف على أسلوب حياتها اليومية وعاداتها وتقاليدها. والى جانب ما تمتاز به فلسطين من مقومات جغرافية ومواقع وتاريخية ودينية، فهناك جوانب ومجالات متعددة بإمكان السائح التعرف من خلالها على نمط الحياة اليومية للفلسطينيين وعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الحضاري.

كما أن بعض القرى الفلسطينية، بطراز معمارها القديم ونمط حياتها التقليدي، وما تحتويه من عناصر التراث الفلسطيني، بإمكانها أن تشكل عامل جذب للسياحة بشرط أن يتم ترميمها وتزويدها بالخدمات السياحية. كما أن أسواق المدن القديمة كالقدس والخليل وبيت لحم ونابلس وغيرها من الأسواق التي ما زالت تحتفظ بطابعها العربي والإسلامي القديم، وما تحتويه من حرف وبضاعات يدوية تقليدية قديمة، هي مصدر لا يستهان به لجذب السياح، فالأسواق التي تعج بالحركة والحياة ويشعر بها السائح بالأمان أفضل من أي متحف لبيع التحف الشرقية (هواري، 1992، ص16).

ويضيف هواري (1992، ص16) إلى أن وجود الأقليات الدينية ذات الحياة المتميز، كالأقليات في البلدة القديمة من القدس (الأحباش، الأرمن، السريان، وغيرهم) والسامريين في جبل جرزيم إلى الشرق من مدينة نابلس، وكذلك البدو في المنطقة شبه الصحراوية، من شانه أن يشكل عامل جذب للسياحة.

الدراسات السابقة:

تميزت معظم الدراسات التي أجريت عن السياحة في فلسطين بالعمومية. كما أن معظم التقارير المنشورة تتميز بأنها وصفية. وفيما يتعلق بمنطقة الدراسة فان معظم الدراسات تناولتها من ناحية الأهمية الاقتصادية وخاصة فما يتعلق بالثروة المعدنية في البحر الميت، والتاريخية والحضارية والسياحية بشكل عام. ولم تجر دراسات متخصصة في الجغرافيا السياحية، إلا أنه توجد بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع، والتي تضمنت بعض الدراسات العامة حول المناطق السياحية خاصة تلك التي تمت في الأردن و المملكة العربية السعودية، إضافة للدراسات التي تناولت بعض المناطق السياحية في فلسطين ومنها:

- قامت **شحادة** (1985) بإجراء دراسة عن مدينة أريحا. تناولت فيها تاريخ أريحا حتى الفتح الإسلامي. كما أوضحت حياة السكان وأعمالهم والعمران في المدينة، وبينت أهم المناطق الأثرية والدينية في المدينة.

- وقدمت **أبو علي** (1988) دراسة تناولت من خلالها المقومات السياحية في فلسطين بشكل عام وفي مدينة القدس بشكل خاص. كما أوضحت أهم المعالم الدينية والتاريخية في المدينة سواءً داخل البلدة القديمة، أو خارجها كمعالم جاذبة للسياح بشكل خاص، وبيان أثر ذلك على اقتصاد المدينة وعلى تحسين البنية التحتية السياحية للمدينة.

- كما تناول **سرحان** (1988 ب) دراسة عرض فيها الممارسات التي يقوم بها السائح في مثل هذه المواسم الدينية. ومن هذه المواسم "موسم النبي موسى" الذي يقام في مزار النبي موسى، والذي يقع على الطريق بين مدينتي القدس و أريحا.

– وقامت **كمال** (1988) بدراسة تناولت فيها أهمية الدعاية والإعلام السياحي في إسرائيل كوسيلة أو أداة اقناعية تهدف إلى إقناع السياح بزيارة البلد. وهذا يؤدي إلى تكثيف الطلب السياحي كوزارة السياحة والأجهزة الخاصة والحكومة مثل مركز الاستعلامات المركزي وشركة أل– عال للطيران الجوي.

– وقدم **شليبهاكي Schliephake** (1989) دراسة عن أهمية مكة المكرمة كمدينة سياحة دينية خاصة وقت الحج، وأيضا المدينة المنورة التي يوجد فيها قبر الرسول (ص). وكما أوضح أثر السياحة الدينية على تحسين البنية التحتية للمدينة. ويبين أن عدد الحجاج بلغ سنة 1950 حوالي 100 ألف سائح، وارتفع إلى 918 ألف عام 1974، وانعكس ذلك على زيادة عدد الفنادق في السعودية. إذ بلغ عددها 399 فندقاً، بالإضافة إلى 6,754 % مطعماً توظف3,800%عاملة.

– كما قام **السماوي** (1990) بدراسة واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء، حيث توصل فيها إلى أن خصائص السياح الديموغرافية والاقتصادية متفاوتة عند جنسيات السياح الذين زاروا مدينة البتراء. كما أوضح دوافع السياح لزيارة البتراء، حيث تبين أن الدافع الأول لدى السياح هو تميزها كونها مدينة فريدة يليه الدافع التاريخي، فالعامل الطبيعي.

– وقدم **أبو رحمة** (1991) دراسة تناول فيها العوامل المؤثرة في حركة السياحة والاستجمام في منطقة جرش بما في ذلك مهرجان جرش، وتحليل الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسياح والمستجمين من أجل تطوير الخدمات السياحية في المنطقة، إضافة إلى تحليل خصائص الحركة السياحية من أجل تجنب الآثار السلبية وتنمية الجوانب الايجابية

وتطويرها. وتوصل إلى أن هنالك تفاوتاً في نسب السياح في منطقة جرش تبعاً لجنسياتهم، فاحتل الأوروبيون المرتبة الأولى بنسبة 39,5% يليهم السياح المستجمون الأردنيون بنسبة 24,7%، ثم الأمريكيون بنسبة 18,2%. كما توصل إلى أن هناك تبايناً في أهمية الأماكن السياحية في منطقة جرش بالنسبة للسياح والمستجمين، فالمواقع الأثرية تجذب السياح الأجانب بالدرجة الأولى، بينما تجذب المناطق الطبيعية السياح العرب والمستجمين الأردنيون. وأظهرت الدراسة تدني مستوى الدخل السياحي لمنطقة الدراسة، ووجود عدد من المشاكل التي تواجه السياح في المنطقة وأهمها نقص الخدمات السياحية وتدني مستوى النظافة. كما قدم الباحث مجموعة من التوصيات لتطوير المنطقة تمثلت في إقامة المشاريع السياحية من فنادق ومطاعم ومنتزهات وتحسين طرق المواصلات.

- وتناول **إسماعيل** (1992) بدراسته واقع البنية السياحية في الضفة الغربية، و أهم الظواهر التي تسود البنية السياحية، ومنها الحجم المحدود للفعاليات السياحية في الضفة الغربية، والتراجع في الخدمات السياحية، إذ بلغ عدد الفنادق العربية 38 فندقاً مقابل 276 فندقاً إسرائيليا، وعدد الغرف في الجانب العربي لا يزيد عن 2,366 غرفة مقابل 30,251 غرفة في الفنادق الإسرائيلية. كما أشار إلى عدم التوازن في التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية وعلى رأسها الأماكن الدينية المقدسة وخاصة مدينة القدس لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاث ويليها الأماكن الأثرية والتاريخية التي خلفتها الحضارات المتعاقبة.

- وقام **حماد** (1994) بإجراء دراسة عن واقع الحركة السياحية في مدينة بيت لحم، حيث أظهرت أن هناك إقبالا على زيارة المدينة من السياح الأجانب والعرب. وقد هدفت الدراسة إلى إبراز عوامل الجذب السياحي في المدينة والتعرف على خصائص السياح من حيث

أماكن قدومهم وتحليل خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية، وأهم المشكلات التي واجهتهم لدى زيارتهم بيت لحم ووضع الخطط المناسبة للمشكلات التي يتعرض لها قطاع الخدمات السياحية في المدينة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1 – أن الدافع الديني هو الأكثر تأثيراً على مجيء السياح للمدينة.

2– تدني مدة إقامة السياح في المدينة وارتفاع نسب الحاصلين على شهادات عليا من السياح الأجانب وانخفاضها عند العرب.

3 – تفاوت نسبة السياح القادمين إلى المدينة حسب جنسياتهم، فكانت مرتفعة عند الأوروبيين 37% ومنخفضة عند الجنسيات الأخرى.

4 – يغلب الطابع العائلي على السياح والزوار العرب بنسبة 69,9% بينما كان حضور السياح الأجانب على شكل مجموعات سياحية. كما توصل الباحث إلى أن مدة إقامة السياح في المدينة قصيرة وتبلغ نصف يوم بسبب قرب المسافة بين مدينة بيت لحم والقدس.

– وقدم **المهيرات** (1995) دراسة تناول فيها كيفية تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت، وتحديد أهم عوامل الجذب السياحي في المنطقة المدروسة والوقوف على أهم العوامل المؤثرة في تشجيع الحركة السياحية فيها وتحليل الخصائص الاقتصادية والاجتماعية السياح في المنطقة. ومن خلال أخذ عينة من السياح في المنطقة واستخدام عدد من الأساليب الإحصائية توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أبرزها : أن 72% من زوار المنطقة كانوا من الأردنيين، و17% من السياح العرب، و8,4 % من الأوروبيين. كما أظهرت الدراسة تدني مدة إقامة السياح في المنطقة إذ لم تتجاوز في المتوسط أربع ساعات، أما المستوى العلمي للسياح، فقد كانت النسبة عالية للسياح الأجانب في حين انخفضت عند الأردنيين.

- كما قامت **ربضي** (1996) بدراسة تناولت فيها محافظة مأدبا كمنطقة جذب سياحي، وقامت بالتعريف بالخصائص السياحية لهذه المنطقة من حيث مساحتها ومصادرها ودراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسياح والزوار. كما قامت بتحليل واقع الخدمات المتوفرة في المنطقة ومستوى الرضى عن هذه الخدمات. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي أبرزها: أن الأردنيين يشكلون النسبة الكبيرة من المجموع العام للسياح وبنسبة 51,7% يليهم الأوروبيون بنسبة 28,6%. كما أظهرت الدراسة أن زيارة الأماكن التاريخية شكلت الدافع الرئيسي في زيارة السياح الأجانب للمنطقة، وكان الاستجمام الدافع بالنسبة للأردنيين. كما أظهرت أن الرحلات العائلية كانت الطابع الغالب لكافة السياح، وأن فئة الشباب الذكور هي الأكثر إقبالا لزيارة المنطقة. وتوصلت إلى أن المستوى العلمي للسياح كان مرتفعا، وأن معدل السياح الأردنيين كان متوسطاً أما الأوروبيون فكان مرتفعاً.

- في حين قدم **صلاح الدين** (1996) دراسة هدف فيها إلى تحليل واقع الحركة السياحية في مدينة القدس من حيث حجمها ومصادرها وخصائصها وتوقيتها، وكذلك دراسة خصائص السياح الاجتماعية والاقتصادية. كما هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الخدمات السياحية وتوزيعها المكاني، وتقييم السياح لها، وتم ذلك من خلال توزيع استبانة خاصة بالسياح والزوار، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- السياح الأوروبيون هم أكثر الجنسيات زيارة لمدينة القدس يليهم السياح الأمريكيون. وقد لوحظ أيضاً من خلال الدراسة أن ارتفاع أو انخفاض أعداد السياح لزيارة مدينة القدس عائد بالدرجة الأولى للأسباب السياسية و الأمنية.

2- إن السياحة الدينية هي السياحة الغالبة في المدينة. إذ شكل العامل الديني أهم الدوافع لزيارة القدس بنسبة تصل إلى 66,7% لدى السياح.

3 – معظم السياح والزوار هم من فئة كبار السن.

4 - ارتفاع المستوى التعليمي للسياح الأجانب.

5- كما أن مدة إقامة السياح في المدينة قليلة إذ بلغت في المتوسط (3) أيام بالمقارنة مع (10) أيام في القدس الغربية، الأمر الذي ينعكس سلباً على المردود الاقتصادي للمدينة.

6 - وفيما يتعلق بانطباع السياح عن المدينة بينت الدراسة معاناة السياح لنقص الخدمات وتفاوت الأسعار لنفس السلعة الواحدة.

- وقام **السرطاوي** (1999) بإجراء دراسة حول السياحة الدينية في فلسطين، وهدفت إلى توضيح الحركة السياحية وإبراز عوامل الجذب السياحي، للتعرف على خصائص السياح من حيث المصدر، وتحليل خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وإلقاء الضوء على واقع الخدمات السياحية في منطقة الدراسة، وأهم المشكلات التي تعانيها الحركة السياحية ومدى رضا السياح عنها، وذلك من خلال توزيع استبانة خاصة بالزوار والسياح القادمين للمنطقة. وكان من أبرز نتائج الدراسة: كان في تفاوت نسب السياح القادمين للمنطقة حسب جنسياتهم، فكانت مرتفعة عند الأوروبيين 35% ومنخفضة إلى 3,6% للفلسطينيين والأفارقة. وتبين بالاعتماد على معطيات الدراسة أن 71,7% من السياح مسيحيين مقابل 21,9% مسلمين و6,4% يهودا. كما توصل إلى أن معظم زوار فلسطين هم من فئة الأعمار 30 سنة فأقل وبنسبة 24,7% من المجموع العام، يليها في المرتبة الثانية وبنسبة 21,6% هم من فئة الأعمار " 40 –49 " سنة. وأكدت الدراسة وبنسبة 44,5 % من

المجموع العام أن الدافع الديني هو الدافع الرئيسي لزيارة فلسطين ، يليه الدافع التاريخي بنسبة 34,7%، والبحث والدراسة بنسبة 6%، أما العمل فكان بنسبة 7,2% ، وزيارة الأقارب بنسبة 4,7% يليها الراحة والاستجمام بنسبة 3,3%.

– وقام **قيصي** (2000) في دراسته بتحليل لخصائص الحركة السياحية في منطقة أريحا والبحر الميت، ودراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعاملين في قطاع السياحة نظراً لأهمية ذلك في تنشيط الحركة السياحية. ويبين الباحث الدوافع السياحية لزيارة منطقة أريحا والبحر الميت. فقد شكل الدافع التاريخي الدافع الأول وبنسبة 32,3%، يليه الدافع الديني وبنسبة 30,8%. في حين شكل دافع التمتع بجمال الطبيعة 13,3 %، أما عامل الراحة والاستجمام شكل 10,1%. كما بينت الدراسة أن نسبة الذكور العاملين في قطاع السياحة في منطقة أريحا 95 % مقابل5% للإناث. وأكدت الدراسة على أن معظم العاملين في قطاع السياحة هم من الشباب من عمر 35 سنة فما دون وبنسبة 78,3% من المجموع العام .

– كما ساهم **عمر** (2003) بإجراء دراسة تم فيها مناقشة واقع الحركة السياحية في محافظة نابلس. وكان من أهم أهدافها إبراز عوامل الجذب السياحي في المحافظة، ومعرفة كيف نشأت وتطورت السياحة فيها، والتعرف على خصائص السياح من حيث أماكن قدومهم وتحليل خصائصهم الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية وأهم المشكلات التي واجهتهم خلال زيارتهم للمحافظة. وأهم النتائج التي توصل لها الباحث تمثلت في: تفاوت نسب القادمين إلى منطقة الدراسة حسب جنسياتهم، فكانت مرتفعة عند الأوروبيين بنسبة 55,9%والأمريكيين 18,6%وعند الفلسطينيين 10,9%. كما بينت الدراسة على أن

المصادر الدينية كانت أكثر تأثيرا على السياح للمجيء للمحافظة بنسبة 59,5%، ثم دور العامل التاريخي وبنسبة 28,4%.

– وقام الباحث **البقعاوي** (2005) بإجراء دراسة ناقش فيها السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية وتأثيرها على التصميم العمراني، إضافة لإعطاء قاعدة معلومات شاملة عن ظاهرة السياحة ونشأتها، والتعرف على أبرز ملامح التطور لهذه الظاهرة، ومدى تأثير وتأثر السياحة من الجانب المعماري والحضري بالبنية التحتية للمناطق الحضرية سواء كانت طرق أو شبكات مياه وصرف صحي أو كهرباء... الخ. كما بينت الدراسة المقومات السياحية في المملكة العربية السعودية، والوقوف على أبرز الأنماط السياحية فيها، إضافة للتعرف على السياحة الداخلية في المملكة، وإبراز دور التوجهات الحالية في الاعتماد على السياح الداخليين.

الفصل الثالث

المقومات الطبيعية والحضارية في محافظة أريحا

أولا: المقومات الطبيعية

تعتبر المقومات الطبيعية من العوامل الرئيسية التي تزيد من قوة جاذبية أي منطقة وتزيد من أهميتها السياحية. إذ يعتبر اختلاف المظهر التضاريسي وما يحدثه من تغيرات في الأحوال المناخية واختلاف أنواع النبات والحيوان يزيد من الرغبة في التعرف على الموقع. وأصبح تغير المكان وموجوداته هدفا لدى الكثيرين. وكلما كانت المقومات الطبيعية في المنطقة فريدة من نوعها ومميزة كلما شكلت عامل جذب سياحي هام. وفي منطقة الدراسة مقومات طبيعية فريدة من نوعها ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى العالمي. فليس هناك من شك أن منطقة أريحا في بيئتها الطبيعية ذات خصائص متكاملة سواء من حيث موقعها تحت مستوى سطح البحر أو من حيث بنيتها الانهدامية، أو العيون المائية العديدة التي جعلت من المدينة مكانا لفت نظر الإنسان منذ أقدم العصور أو مناخها الذي يمتاز بالدفء شتاء مع مطر قليل جداً وحر لافح صيفا (مرعي، 1990، ص19).

الموقع والموضع:

لأريحا وضع جغرافي مميز نظرا لوقوعها في اخفض بقعة في العالم في الطرف الغربي لغور الأردن الغربي أو ما يعرف محليا بغور أريحا. وقد جعل موقعها قرب خط الانقطاع بين البيئة الجبلية في الغرب والبيئة الغورية في الشرق نقطة عبور هامة منذ القدم للقوافل التجارية والغزوات الحربية التي كانت تتجه غربا نحو القدس، وشرقا نحو عمان. وكانت المعبر الغربي لنهر الأردن والبحر الميت. يمر منها الحجاج المسيحيون والسياح القادمون من القدس في طريقهم إلى نهر الأردن والبحر الميت. من

جهة أخرى كانت أريحا بوابة شرقية لفلسطين عبرتها كثير من الجماعات المهاجرة إلى فلسطين على مدى العصور (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص193). وتقع منطقة أريحا على خط عرض 52َ و 31ْ شمالا وعلى خط طول 29َ و35 ْ شرقا. وتنخفض أريحا نحو 350م عن سطح البحر (مقابلة مع غانم،2007). وبالرغم من ذلك فان مستوى أرض المدينة أكثر ارتفاعا من مستويات الأراضي الممتدة إلى الشرق منها نحو نهر الأردن والبحر الميت. ولهذا الارتفاع النسبي للمدينة مزايا كثيرة أهمها الإشراف على الأراضي الغورية الممتدة إلى الشرق، وتلطيف درجة الحرارة الناجم عن الانخفاض والضغط الجوي (البكر، 2004، ص67).

إن موقع أريحا أعطاها ميزة الاتصال مع غيرها من المناطق الأخرى، والجدول التالي يوضح المسافة بين مدينة أريحا وغيرها من المناطق الأخرى.

الجدول رقم (1): المسافة بين مدينة أريحا وغيرها من المناطق الأخرى

المنطقة	المسافة	المنطقة	المسافة
العوجا	10 كم	الخليل	75 كم
المغطس	10 كم	اللد	86 كم
الشونة الجنوبية	17 كم	طولكرم	90 كم
القدس	37 كم	يافا	100 كم
بيت لحم	38 كم	بيسان	128 كم
رام الله	40 كم	حيفا	159 كم
نابلس	72 كم		

المصدر (خوري، 1997، ص252).

تضاريس منطقة أريحا:

تقع منطقة أريحا في غور الأردن. وكلمة " الغور " تعني " المنخفض "، وجمعها " أغوار ". ووادي الأردن هو القسم الواقع بين بحيرة طبرية في الشمال والبحر الميت في الجنوب (الآغا، 1993، ص117). وذكر المؤرخون بأن الغور كان عامرا بالحياة قبل المناطق الفلسطينية الأخرى التي كانت وقتئذ ممتلئة بالغابات الكثيفة (أبو الفداء، ص142). ونتج عن هذا الانخفاض تكون الوديان العميقة ومجاري الأنهار والينابيع (ياسين، دون سنة، ص2).

ومن المظاهر التضاريسية الهامة في منطقة أريحا:

أ- نهر الأردن والبحر الميت:

وينبع نهر الأردن من علو 500 م فوق سطح البحر في منطقة الحاصباني(مرعي، 1990، ص22)، وينتهي عند انخفاض يبلغ حوالي 416م تحت مستوى سطح البحر في البحر الميت(مقابلة مع غانم،2007). ومما زاد من قداسة وشهرة هذا النهر تعميد السيد المسيح عليه السلام في مياهه على يد يوحنا المعمدان، ومنذ ذلك الحدث أصبح للنهر مكانة مهمة عند جميع السياح المسيحيين، حيث يتعمد الكثيرون منهم هناك. ومن المدهش حقا أن نرى جميع انهار العالم تنتهي حيث الاخضرار والحياة بعكس هذا النهر المقدس الشهير الذي ينتهي في البحر الميت حيث لا حياة ولا اسماك تعيش فيه. ويمتاز البحر الميت بعدة ميزات خاصة وانه أكثر نقاط الكرة الأرضية انخفاضًا، حيث يصل عمقه إلى ما يزيد عن 416م عن مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط (مقابلة مع غانم،2007). كما يعتبر البحر الميت مركز جذب سياحي رغم أن من المستحيل للكائنات الحية أن تعيش في مياهه بسبب ملوحته العالية، ولكنه

يجعل من السباحة فيه تجربة غير عادية، حيث من المستحيل الغرق فيه. أما طين ومعادن البحر الميت فتعتبر مواد طبيعية للاستشفاء من الأمراض الجلدية.

ب – الأودية:

تمتاز منطقة الغور بوجود العديد من الأودية (انظر إلى الخريطة رقم "5 "). فقد كانت تشكل بطون هذه الأودية كهوفا يختبىء فيها الرهبان والمسيحيون للهرب من الرومان. ولهذا أصبحت تشكل مركز جذب للسياح في أريحا، حيث أقيمت الأديرة في هذه الكهوف التي يسكنها الرهبان حاليا. وتتمثل هذه الأودية في وادي العوجا ووادي النويعمة. إلا أن وادي القلط يعتبر أهم هذه الأودية وأكثرها جذبا للسياح، حيث تنتهي فيه الأمطار الهابطة من تلال البيرة وعناتا نحو 13كم إلى الشمال الشرقي من القدس والى الجنوب الشرقي من " مخماس ". وبعد التقاء هذه المياه تمرُ بعين الفوار ثم بعين القلط، وتستمر هذه المياه المتجمعة في سيرها نحو الشرق حاملة اسم وادي القلط، مارة بدير القلط، ثم أريحا إلى أن تنتهي في نهر الأردن(فوزية، 1985، ص67).

ج ـ العيون:

تتميز منطقة أريحا بالعيون الغزيرة التي تروي أراضيها (انظر إلى الخريطة رقم " 6") مثل عين الديوك والنويعمة والعوجا والشوصة والقلط، وعين السلطان، حيث يعتبر نبع مشهور. فقد تم ذكرها في التوراة. وتشكل هذه الينابيع وجريانها في القنوات الفخارية المكشوفة مصدر جذب هام للسياح.

خريطة رقم(٥): الأودية في محافظة أريحا

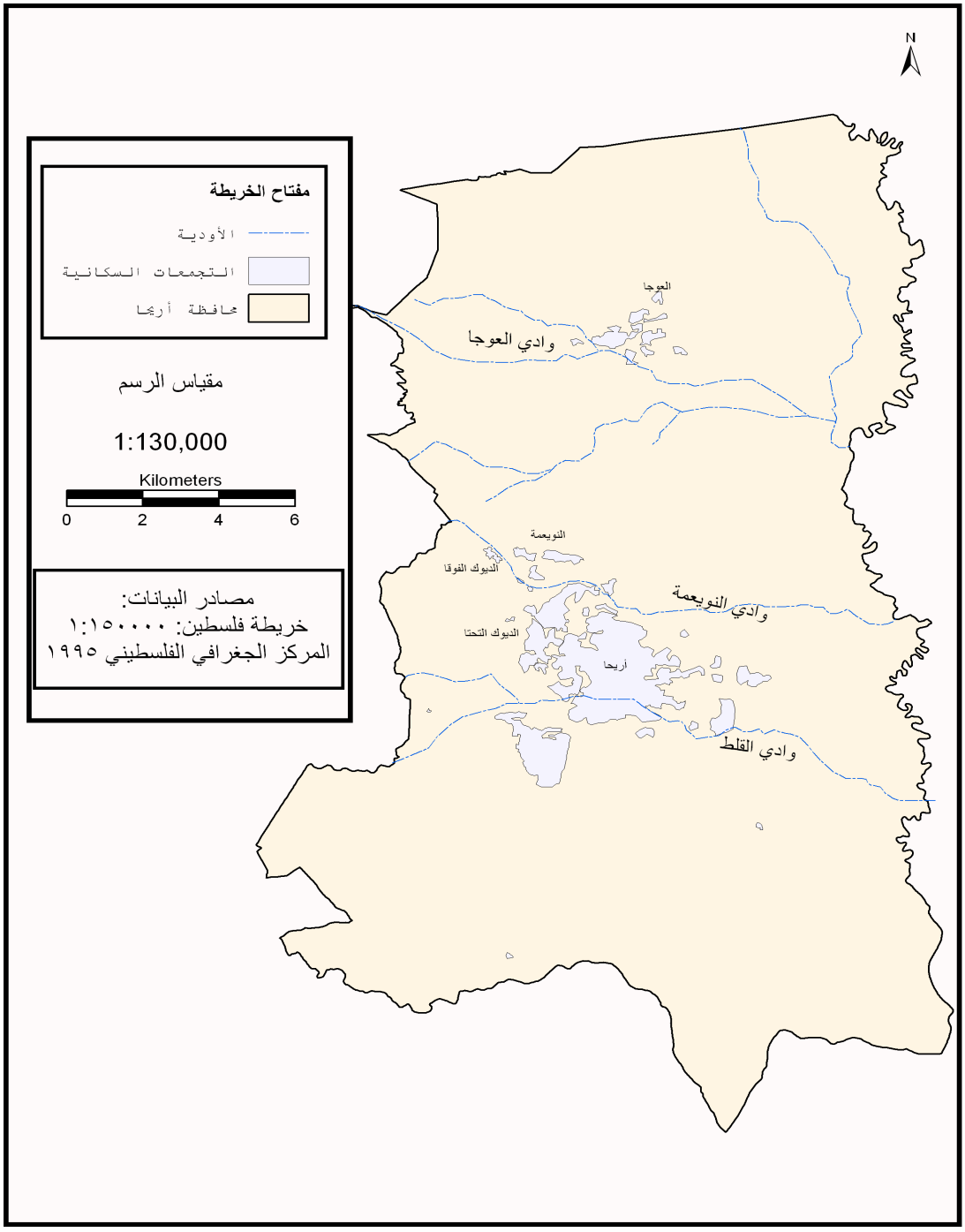

المصدر: من عمل الباحثة،2006.

خريطة رقم(٦): الينابيع في محافظة أريحا

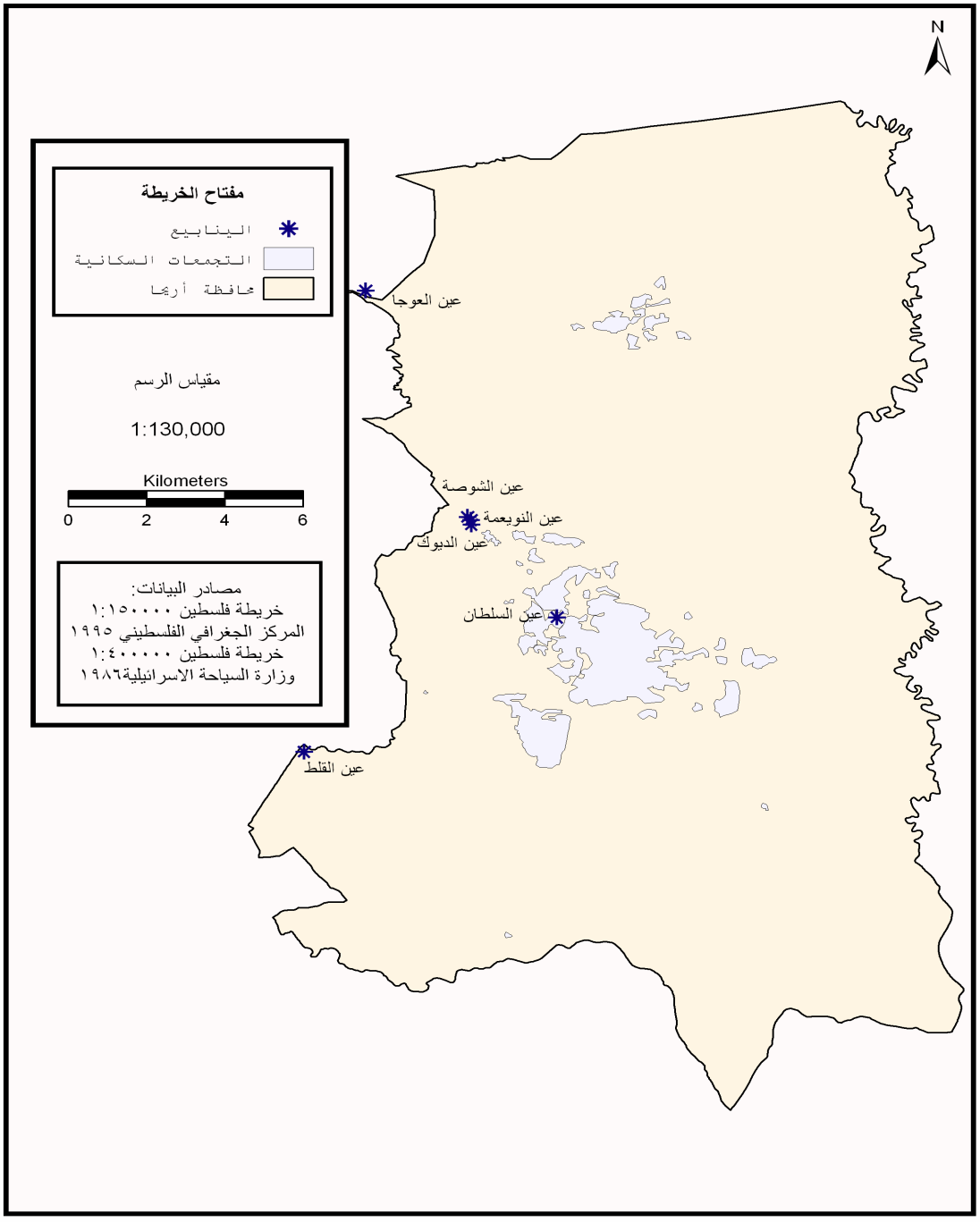

المصدر: من عمل الباحثة،2006.

المناخ:

يشكل المناخ أحيانا دافعا من دوافع السياحة حيث يفضل السياح الابتعاد عن الجو البارد والتوجه إلى أماكن دافئة وخاصة في فصل الشتاء حيث يصبح الدفيء هدفا في حد ذاته. وينعكس أثر التضاريس مباشرة على الأحوال المناخية في منطقة أريحا التي تنتمي إلى المناخ المداري الصحراوي. فهناك الكثير من الرحالة تحدثوا عن مناخ أريحا بوصفها " مدينة حارة متصلة بالبادية " كابن حوقل (الخالدي، 1968، ص141). والمقدسي الذي ذكر أنها " شديدة الحر ومعدن الحيات والعقارب " (ابن خرداذبة، 1997، ص10-11). أما الإدريسي فقد وصف هواء أريحا بأنه حار جدا (الإدريسي، 1989، ص113-114). ويرجع السبب في درجات الحرارة العالية بأريحا إلى انخفاض مستوى الأرض في منطقة أريحا إلى 276م دون مستوى سطح البحر. وهذا الانخفاض الواضح عن سطح البحر أثر على العناصر المناخية فيها. فالحرارة كعنصر مناخي يمتاز بالارتفاع معظم شهور السنة، حيث بلغ متوسط درجة الحرارة السنوي حوالي 23,5 درجة مئوية (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص194).

ويعتبر الدفء الذي تمتاز به منطقة أريحا في فصل الشتاء من أهم عوامل الجذب السياحي في المنطقة. فقد بلغت متوسطات درجة الحرارة في شهر كانون الثاني في منطقة أريحا ما بين 14-15 درجة مئوية إضافة لسطوع الشمس وبطء حركة الرياح نظرا لوقوعها بين سلسلتين جبليتين منعت الجبال الغربية عنها الآثار البحرية اللطيفة (مرعي، 1990، ص25). في الوقت الذي تبلغ فيه متوسطات الحرارة في المناطق الجبلية لنفس الفترة حوالي 9 درجة مئوية (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص302). هذا الاختلاف ما بين درجات الحرارة في منطقة أريحا وما بين المناطق الجبلية في

فلسطين له اثر واضح على تنشيط الحركة السياحية حيث يتزايد باتجاه منطقة أريحا طلبا للاستجمام الشتوي.

فالواقع المناخي لأريحا وقلة الأمطار الساقطة على منطقة أريحا جعلها من أجمل مشاتي العالم، بحيث يؤمها الناس لقضاء فصل الشتاء في ربوعها الدافئة. مما شجع السياح والمستجمين على التوجه إلى المنطقة التي تقدم الدفء خلال فصل الشتاء وأوائل الربيع. وتتحول هذه المزايا إلى مساوئ في فصل الصيف الحار، حيث ترتفع درجة الحرارة مما يؤدي إلى إعاقة نشاط الحركة السياحية في منطقة أريحا واقتصار معظم النشاط السياحي في الموسم الشتوي. ويترتب على ذلك الكثير من المشاكل وخاصة فيما يتعلق بموسمية العمل السياحي للعاملين في قطاع السياحة (قيصي، 2000، ص27).

الغطاء النباتي والثروة الحيوانية:

عرفت أريحا منذ القدم بغزارة مياهها وخصب تربتها. إذ نشأت في قلب واحة جميلة تكثر فيها الأشجار. فقد حافظت على شهرتها الزراعية منذ أقدم الأزمنة، حيث زادت المساحة المزروعة. ومن أهم المزروعات: الحبوب المختلفة كالقمح، الشعير، الذرة، والسمسم. كما تزرع فيها الأشجار المثمرة كالموز والعنب والنخيل والحمضيات خاصة البرتقال، حيث أصبح لبرتقال أريحا شهرة محلية وعالمية مثل الشهرة التي حصل عليها موزها (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "1") (أبو حجر، 2003، ص126). في حين تشكل بعض الأشجار كشجرة زكا قدسية وأهمية سياحية يؤمها السياح المسيحيون، وذلك نظرا لما ترويه أغصانها عن قصة زكا والسيد المسيح عليه السلام. وتعتبر تربية الماشية

(كالماعز، البقر، الجمال، والخيول الأصيلة، إضافة للدواجن) هي التربية السائدة في أريحا (مرعي، 1990، ص40).

التطور التاريخي لمنطقة أريحا:

تسميتها ودلالاتها: اسم " أريحا " سامي الأصل وتلفظه العامة " ريحا". وأريحا عند الكنعانيين تعني القمر (العامري، 1972، ص65). وتقول بعض الأساطير أنها سميت باسم معبد القمر (يرح) الذي كان متبعا فيها (منشورات مركز الدراسات العبرية / الجامعة الأردنية، 1990، ص395). وأريحا مشتقة من فعل "يريحو" و"يرح" "اليرح" في لغة جنوبي الجزيرة العربية، وتعني "شهر" و"قمر" (الدباغ، 2003، ص 362–443). وفي العبرانية " يرحو" أقدم مدينة معروفة في التوراة اليهودية (http://www.Jericho-city.org/history.html.22/4/2005). و ريحا في السريانية تعني الرائحة والأريج (شراب، 1987، ص112). وأطلق عليها مدينة "وادي الصيصان "، ذلك لأنه يكثر فيها هذا النوع من الشجر الذي يلتف كسياج حول بساتينها، ولا يزال فيها إلى اليوم (http://www.pnic.gov.ps/arabic/Palestine/town30.htm.5/4/2005). وسميت كذلك ب" تل السلطان". وهو أصل المدينة الأولى أو" عين اليشع" (هاردنج ، 1965 ، ص170). كما سميت "بمدينة النخيل" فهو موجود فيها بكثرة (انظر إلى الملحق (3) صورة رقم "2") (مقابلة مع عرفات، 2005)، إضافة لتسميتها "بهدية انطونيوس لكيلوبترا ". إذ لما أصبحت مصر تحت حكم " انطونيوس " التقت به كيلوبترا ملكة مصر الجميلة فسحره جمالها وهجر زوجته أخت اكتافيوس (أغسطس) وسلبت كيلوبترا

عشيقها كل إرادته مدة تسعة أعوام كاملة. فكانت السواحل الفلسطينية وأريحا مع حدائقها التي يكثر فيها البلسم والنخيل والبحر الميت من جملة ما وهبه لكيلوبترا (حتي، 1958، ص187).

ولهذا أفاض مؤرخو العرب القدماء بوصف أريحا، ومن بعض ما قاله هؤلاء المؤرخون عن أريحا:

- **ياقوت الحموي** مؤلف كتاب معجم البلدان تحدث عن أريحا مرتين: ففي الأولى قال: "أريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وحاء مهملة، هي مدينة الجبارين في الغور من ارض الأردن بالشام، بينها وبين القدس يوم للفارس في جبال صعبة المسالك". وفي الثانية تحت ريحا: " كسر أوله وسكون ثانية وحاء مهملة، وهي مدينة قرب بيت المقدس بالغور. وهي ذات نخل وموز وسكر كثير وله فضل على سائر سكر الغور" (الحموي، 1986، ص160).

- أما **البكري** فيقول "هي أريحا وربما قالوا اريحاء، فإذا نسبوا أريحي لا غير " (البكري، 1992، ص143).

- وقال **المقدسي** عنها " أهلها سمر وسودان، كثيرة البراغيث، غير أن ماءها اخف ماء في الإسلام، كثيرة الموز والارطاب* والريحان " (المقدسي،1987، ص149).

- أما **الإدريسي** فأضاف قائلا أن " أريحا بلاد الغور، وأكثر نبات الغور النيلج† وأهله يسميه البلسم، إلى السواد اقرب" (ابن خرداذبة، 1997، ص30).

---

* الرطب: ثمر النخل إذا كان أدرك ونضج قبل أن يثمر(المقدسي، 1987، ص149).

† النيلج: نبات يستخدم بمصر لإزالة الألوان عن الثياب(شحادة، 1985، ص76).

– كما ذكرها **الحنبلي** (1992، ص136–137) بقوله أنها " شرقي بيت المقدس وقرب نهر الأردن. كان النبي قد اخرج اليهود من المدينة المنورة فخرجوا إلى الشام والى اذرعات[‡] وأريحا، ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب في إمارته من أرض الحجاز إلى تيماء[§] وأريحا، وصارت في الأزمان قرية من قرى القدس. وهي قطاع لمن يكون نائبا بالقدس. كانت في زمن الإسرائيليين سكن الجبارين وزمن الإسلام مختصة " بحاكم الشرطة".

– أما **الخالدي** (1968، ص81) فيقول " مدينتها عمان، والغور ومدينة ريحا. وهاتان المدينتان ارض البلقاء، وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش ".

– وبمثل ذلك ذكرها **القزويني** وكتب عنها أبو **الفداء** قائلا "مدينة أريحا قرية بالغور عن بيت المقدس مسافة يوم، شرقا منها نهر الأردن. وهي قرية الجبارين، بها ذكر في كتب الإسرائيليين، ويزعم النصارى أن المسيح تعمد في ذلك الموضع، وعنده مقالع الكبريت، وليس بفلسطين معدن غيره، وبأريحا يزرع الوسمة فيعمل منها النيل"(أبو الفداء، دون سنة، ص336).

تعتبر أريحا أقدم مدن العالم إطلاقا (Kenyon, 1957, p23). وترجع بقايا بعضهم إلى نحو5000 سنة ق.م، ويرى غيرهم أن هذه البقايا تعود بتاريخها إلى 7000 سنة ق. م. ويقدر عمرها حسب احدث الأبحاث إلى نحو 8000 سنة ق. م (أبو حجر، 2003، ص 113). كما دلت بعض الحفريات أن أقدم حضارة كانت في وادي الأردن في مدينة أريحا، لهذا فقد أطلقت كنيون اسم " أريحا

[‡] اذرعات: بلدة في أطراف الشام، تجاور ارض البلقاء وعمان، حيث تبعد عن عمان 54 ميل (الحنبلي 1992، ص136).

[§] تيماء: بلدة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، وعلى طريق حاج الشام ودمشق(المصدر السابق، ص136).

الأولى " على أقدم بناء للمدينة. وقد اندثرت المدينة أو تهدمت نتيجة الغزوات والزلازل والحرائق مرة بعد مرة. وأريحا الجديدة كانت تقوم على أنقاض أريحا الأولى " الغابرة " (العامري، 1972، ص65). وتعتبر أريحا التي تلت "أريحا الأولى " مدينة كنعانية، والاسم نفسه كنعاني بمعنى القمر. ويعود تاريخها إلى 3000 ق. م، أما " أريحا الأولى " فتعود إلى نحو 8000 سنة ق. م كما اشرنا سابقا (العامري، 1972، ص65).

وتأكيدا لهذه الحقيقة يقول الدجاني مدير الآثار السابق في الأردن أن مدينة أريحا هي أقدم مدن العالم على الإطلاق كما بينها علماء الآثار حتى اليوم. وهي أقدم من مدينة دمشق بخمسة آلاف سنة. وقد كانت أريحا مأهولة بالسكان قبل أيام أبي الأنبياء إبراهيم الخليل بحوالي ستة آلاف عام. وقد ثبت بأدلة تاريخية أثرية أن تدجين الحيوان ومعرفة الفلاحة والزراعة الأولى نشأت في هذه البقعة من الأرض بالذات (الأغا، 1993، ص 116).

ويضيف هاردنج (1965، ص17) أن أعمال التنقيب التي قامت بها مدرسة الآثار البريطانية بإدارة كينيون بين سنتي (1952– 1958)، أسفرت عن بعض النتائج الباهرة خاصة فيما يتعلق بالمستويات النيوليثية القديمة جدا، والتي يرجع تاريخها إلى سبعة آلاف سنة ق.م . وتتميز العهود النيوليثية أو العصر الحجري الحديث في أريحا بما يلي:

*** <u>العصر الحجري الحديث أو النيوليثي حوالي (8,000 – 4,000 ق.م)</u>**

يقسم العصر الحجري الحديث أو النيوليثي إلى مرحلتين أساسيتين هما: ما قبل الفخار والفخاري، وكل مرحلة مقسمة إلى فترتين هما (أ) و(ب). كما يمكن تقسيم هذه الفترة أيضا إلى مرحلتين

رئيستين هما: المبكر والمتأخر. والعصر الحجري الحديث المبكر يضم فترات ما قبل الفخار (أ) و (ب). أما المتأخر فيضم فترة الفخاري (أ) و(ب) (إبراهيم، 1990، ص34).

ا-العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ):

لقد اتفق على أنه يعود للفترة الواقعة ما بين (8,000 – 7,000 ق.م) (إبراهيم، 1990، ص36). و دلت الحفريات في هذه الفترة على أن المدينة القديمة سكنت على أربع فترات متتالية في هذا العصر وقومها يدعون بالناطفيين. فقد كانوا يعتمدون في غذائهم على جمع الحبوب البرية، حيث أنهم كانوا يملكون مناجل ذات حد من الصوان ومقابضها من العظم المستقيم (شحادة، 1985، ص 26). كما عاشت بعض جماعاتهم في الكهوف. بينما احتلت الجماعات الأخرى القرية البدائية، وتفوقت في فن البناء فبنيت الأكواخ المستديرة من اللبن، وحفروا القنوات واستخدموا مياه عين السلطان لري أراضيهم، وبنوا حول قراهم الأسوار الضخمة التي بلغ عرضها مترين، وأقاموا فيها برجا ضخما مستديرا يبلغ محوره تسعة أمتار وعلوه تسعة أمتار (أبو طالب، 1977، ص41). وبررت كينيون بناء مثل هذا البرج لأغراض دفاعية (إبراهيم، 1990، ص 39). وكانت هذه الأقوام تعمل في الزراعة وتدجين الحيوانات والحياكة وصناعة السلاسل والحصر وقنص الحيوان وتوسعت في مستوطناتها بحثا عن مساكن جديدة (أبو حجر، 2003، 115).

ب- العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب):

وتعود هذه المرحلة إلى الفترة الواقعة ما بين حوالي (7,000- 6,000 ق.م) (إبراهيم، 1990، ص39). امتازت هذه الفترة بالتقدم الكبير. حيث كانت مساكنهم واسعة مكونة من طبقة أو طبقتين والسقف من القصب والطين، وغرفهم واسعة نحو 6,5 × 4 أمتار أو 7 ×3 أمتار، والغرف عادة

مستطيلة الشكل تبنى حول ساحة سماوية. وكانت الساحات تستخدم للطبخ أبعادها نحو سبعة أمتار طولا وعرضا (العامري، 1972، ص66). واستعملوا الحجارة لبناء الأساس وباقي البناء من الطوب المجفف في الشمس بحيث أن الطوبة كانت مستطيلة. أما الأرضية فتغطيها طبقة من الطين تعلوه طبقة من الجير، ثم طبقة من الجير الناعم المصبوغ باللون الأحمر أو الأصفر الخفيف الصفرة، ويصقل حتى يكتسب لمعانا (هاردنج، 1965، ص172). أما الأواني فكانت تصنع من الحجارة والخشب، وأدواتهم مسننة الإطراف. كما صنعت تماثيلهم من الطين النيئ والتي كان لها مغزى ديني، فتماثيل النساء ترمز إلى آلهة الخصب. والظاهر أن هذه الأقوام كانت تمارس عبادة الأجداد حيث وجدت تسع جماجم طليت تقاطيم الوجه فيها بالجبس وجعل لها عينان من الصدف (أبو حجر، 2003، ص114).

*** العصر الفخاري:**

تعود هذه المرحلة إلى الفترة الواقعة ما بين (6,000 – 4,000 ق.م) (يحيى، وصادق؛ عبد النور، 2000، ص15). عاش الإنسان النيوليثي الأول الذي سبق عصر اكتشاف الفخار قرونا عدة في أريحا. وبلغ ارتفاع خرائب أبنيتهم فيه عشرة أمتار. وجاء بعد هؤلاء القوم قوم آخرون اخترعوا الفخار، رغم أنهم كانوا ما يزالون في المرحلة النيوليثية. ويبدو أن هؤلاء القوم كانوا غزاة من الخارج، سكنوا التل ومن المحتمل أنهم من البدو الرحل، لأنهم أقاموا على التل مدة من الزمن دون أن يبنوا أية منازل. كما ولم يقيموا مطلقا أية منشات كبيرة، ولم تكن قريتهم مسورة (هاردنج، 1965، ص 173). أما أدواتهم وأسلحتهم، فقد كانت من حجر الصوان كالمناجل ورؤوس الرماح. وتشير كثرة المناجل إلى أن الحبوب كان أساس طعامهم، كما وجدت حبات المالكايت (اليشب)**، والأصداف المثقوبة لابد وأنها

** المالكايت: حجر اخضر بسبب ما فيه من مركبات النحاس(العامري، 1972، ص67).

استعملت للزينة. كما كانوا يدفنون موتاهم دفنا جماعيا في أقبية خاصة داخل المدينة. واحتفظوا بالجماجم وخاصة جماجم الرجال البارزين تعبيرا عن الرعاية والتقدير(العامري، 1972، ص67).

ويقسم هذا العصر الى فترتين:

ا- العصر الفخاري الأول (أ):

استعمل الإنسان في هذه الفترة الحفر الأرضية للسكن. كما كان يعمل بالزراعة وتدجين الحيوانات، إلا أنها أدخلت صناعة الخزف إليها لأول مرة وخزفها كان بدائيا، خشنا يزخرفونه بعصائب من الدهان الأحمر وبعضه كان يزخرف على هيئة عظام السمك(هاردنج، 1965، ص173).

ب- العصر الفخاري الثاني (ب):

الأقوام فيه أرقى من سابقتها بكثير، إذ كانت تسكن الأكواخ المبنية من اللبن، وتصنع الخزف بالخطوط المتعرجة (شحادة، 1985، ص29).

أما أريحا فيما بعد العهد النيوليثي، فقد تميزت بما يلي:

*** العصر البرونزي**

في نهاية العصر النيوليثي حوالي 4,000 ق.م حدثت فجوة وفراغ في إقامة الإنسان في أريحا فبقيت دون سكان لفترة من الزمن لوجود دليلين مختلفين على ذلك وهما: وجود طبقة متراكمة من المواد العضوية المنحلة فوق التل، والتي يمكن التعرف على جانب منها، وانعدام أية بقايا من حضارة العصر المسمى بالعصر الكالكوليثي أو العصر الحجري النحاسي الذي أعقب العصر النيوليثي وهو العصر الذي عرف فيه استعمال المعادن لأول مرة (أبو حجر، 2003، ص 114). ويمكن إعادة تاريخ إقامة الإنسان على التل لحوالي 3,200 ق.م، والأدلة على ذلك نجدها في الأضرحة. وتقع المقابر الرئيسية لأريحا

القديمة في الأرض التي يقوم عليها مخيم لاجئين عقبة جبر شمال المدينة. فقد جرى حفر بعض المقابر في شوارع المخيم وساحاته، فتم اكتشاف قبر يحتوي على 113 جمجمة رتبت حول حافة حجرة الضريح، بينما كان منتصف الحجرة يضم كومة من العظام المحروقة، حيث كانت أجسام الموتى توضع أولا في العراء حتى يتحلل اللحم وينفصل عن العظام، ثم يلي ذلك جمع هذه الهياكل العظيمة بحيث ترتب الجماجم في صف واحد متناسق حول حجرة القبر. أما العظام فتوضع كومة في الوسط مع مادة الاحتراق الضرورية ثم يجري إشعالها بالنار. وعندما تبرد الكومة بعد الاحتراق، توضع التقدمات الجنائزية وأكثرها من الفخار في القبر. وتغطى العظام المحترقة بطبقة من شظايا الحجارة. وهؤلاء ما هم سوى بداة الأصل، كما كانوا أيضا طلائع الفترة التالية أي العصر البرونزي الأول (هاردنج، 1965، ص 114). والعصر البرونزي الأول الذي يمتد من سنة 2,900 – 2,300 ق. م ومعالمه واضحة وخاصة التحصينات الدفاعية والأسوار الدفاعية أجريت عليها عدة تعديلات وأعيد بناؤها حوالي ستة عشرة مرة خلال العصر البرونزي الأول بسبب الدمار أو تسرب المياه تحت أساساتها. لذا امتاز هذا العصر بالتحسن العمراني والتمدن، فاستعمل السكان النحاس في صنع الأدوات والأواني. وشهدت هذه الفترة نمواً حضارياً، فقد رافقها نشوء عدد من المدن الجديدة والكثيرة لمواقع متعددة ومأهولة بالسكان (أبو حجر، 2003، ص115). وبعد 2,300 ق.م تعاقبت على أريحا أقوام عديدة استوطنت فيها، وهذه الأقوام هي:

العموريون الذين استولوا على معظم أقطار الشرق الأوسط ومنها العراق ومصر، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين 2,300 – 1,900 ق.م، وأقاموا على التل وبنوا لأنفسهم المنازل ثم امتدت نحو

المنحدرات وعرفت هذه الفترة باسم العصر البرونزي الأوسط (هاردنج، 1965، ص 177). وبعدهم غزا أريحا الهكسوس أو ملوك الرعاة كما تلقبهم التوراة 1750 – 1850 ق.م (هاردنج، 1965، ص 187). وكانت أريحا احد معاقل الهكسوس ويسود الاعتقاد بأنهم جلبوا الخيل ومعهم ربما المركبة إلى فلسطين ومصر. وكانت بيوتهم متقنة البناء. كما ادخلوا نظام دفاعي جديد يتألف من منحدر عميق من التراب مرتفع فوقه جدار من قوالب الآجر (هاردنج، 1965، ص 177).

كما كانت أريحا من أهم المدن التي استقر بها الكنعانيون. وهم أقوام هاجرت من جزيرة العرب إلى سوريا، وكانت أريحا من أهم مدنهم (شحادة، 1985، ص 30). واسم أريحا عندهم يعني القمر وأبنيتهم كانت تقوم قرب موقع عين السلطان حيث توجد بوابة الحصن. وبلغت مساحة المدينة في عهدهم ستة أفدنة. وارتفعت أسوارها حتى بلغ ارتفاعها واحدا وعشرين قدما. أما طراز أبنيتهم فكانت عبارة عن غرفة واحدة لها أبواب جانبية وجدران ومصاطب عالية. كما برع الكنعانيون في فن النحت والتماثيل وصناعة الفخار وأنوال النسيج. وكشفت الحفريات عن وجود بقايا قلعتين كنعانيتين. والقلعة كانت ذات طبقات يصعد إليها بدرج من أبراج تحميها. كما كشفت عن بقايا أسوارها الكنعانية المبنية من الآجر فوق دعائم حجرية. وعثر وراء السور على بيوت مؤثثة فيها اجاجين الزيت وخزفيات منقوش عليها رسوم سوداء وغزلان يحيط بالمدينة واحات خصبة يتواجد فيها شجر النخيل لهذا سميت "مدينة النخيل " (أبو حجر، 2003، ص 116).

وفي عهد الرومان ازدهرت أريحا. ويظهر ذلك في آثار الاقنية التي شقوها فيها والتي تظهر على وادي القلط، وفي هذا العهد صارت أريحا تصدر التمر (مسلم، 1997، ص37).

وفي عهد قسطنطين الكبير (306 – 327)م انتشرت المسيحية في أريحا بواسطة النساك والرهبان الذين كانوا يقيمون في الأديرة والكنائس، ففي عام 325 م كانت أريحا مركزا للأسقفية. وفي عهد البيزنطيين ازدهرت أريحا، وتقدمت حتى دخلت في حكم العرب الذين فتحوا فلسطين في القرن السابع الميلادي (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص 194). فكانت في صدر الإسلام مدينة الغور وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش. واخرج الرسول (ص) اليهود من المدينة المنورة لطغيانهم إلى الشام وأذرعات وأريحا. كما أجلى آخرهم عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في إمارته من أرض الحجاز إلى تيماء وأريحا. وفي نهاية الفتوحات الإسلامية أصبحت أريحا إحدى المدن التابعة لجند فلسطين (مسلم، 1997، ص38).

ولما أغار االفرنجة على فلسطين قضي على التقسيم الإداري المذكور جند فلسطين. وكانت أريحا تابعة لبطريركية القدس وكان الرهبان يفلحون أرضها. مما جعل ارنولد الصليبي أن يدفعها مهرا لابنة أخيه " ايما " من يوستاي، فأصبحت مركزا للجيش الملكي الصليبي بقيادة ريموند لصد هجمات الأيوبيين المسلمين. أجبر صلاح الدين الصليبين على الانسحاب من أريحا إلى الشمال حيث احتلها مع بقية المدن الفلسطينية باستثناء عكا (مرعي، 1990، ص17).

وصارت أريحا زمن المماليك قرية صغيرة وهي إقطاع لمن يكون نائبا في القدس الشريف (مسلم، 1997، ص 38). أثناء الحكم العثماني رفعت درجة أريحا من قرية إلى ناحية يقيم فيها حاكم يدعى المدير يتولى إدارتها وإدارة البدو والقرى المجاورة من متصرف القدس (الدباغ، 2003، ص 545).

وفي القرن الثامن عشر قل شان أريحا ولم تكن سوى قرية صغيرة فقيرة، فيها خمسون بيتا من الطوب المجفف، وفقا لما ذكره الرحالة الفرنسي فولنتي في رحلته إلى الشام ومصر. وقد اشتهرت تلك القرية بزراعة أشجار الزقوم وإنتاج زيته. وظلت أريحا قرية متواضعة طوال القرن التاسع عشر إلى أن نزلها في مطلع القرن العشرين جماعة من سكان القدس للإقامة فيها أثناء فصل الشتاء، وانشأ هؤلاء المهاجرين الجدد المباني السكنية ومزارع الموز حولها (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص 195).

وفي فترة الانتداب البريطاني أشرف على أريحا مجلسا قرويا تم إنشاؤه سنة 1928 باشر أعماله بفتح الشوارع الجديدة وإعطاء الرخص. وفي عام 1950 تحول المجلس المحلي إلى مجلس بلدي مكون من رئيس يساعده سبعة أعضاء. وفي سنة 1955 تم إجراء انتخابات لهذا المجلس وتحولت أريحا من ناحية إلى مركز قضاء واثر هذا التحول في نمو المدينة وزيادة عمرانها (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص 195).

شهدت أريحا بعد عام 1948 تحولا كبيرا في حياتها. إذ تدفق عليها آلاف اللاجئين للإقامة فيها أو بجوارها داخل مخيمات عين السلطان وعقبة جبر. وقد بلغ عدد سكان مدينة أريحا وحدها في عام 1961 نحو 10,166 نسمة. وتوسعت المدينة في مساحتها نتيجة لزيادة حركة البناء التي صاحبت زيادة عدد السكان. إذ وصل مجموع بيوته وفقا لتعداد عام 1961 إلى نحو 216 بيتا. ويمكن القول أن مدينة أريحا التحمت خلال نموها العمراني بمخيم عين السلطان وعقبة جبر، وشيدت بعض المباني السكنية وسط المزارع والبساتين المحيطة بالمدينة (الموسوعة الفلسطينية، 1984، ص 195).

وبعد عام 1967 خضت أريحا للاحتلال الإسرائيلي الذي ساهم في هجرة الكثير من سكانها إلى الأردن. وبقيت خاضعة للاحتلال الإسرائيلي حتى تم توقيع معاهدة السلام الفلسطينية الإسرائيلية التي بموجبها أصبحت أريحا المدينة الأولى التي تم تسليمها إلى السلطة الوطنية الفلسطينية في 1994/5/13.

ثانيا: المقومات الحضارية في منطقة أريحا

تضم منطقة أريحا عددا كبيرا من المعالم التاريخية والدينية (انظر إلى الخريطة رقم " 7 ") لأمم وحضارات متعددة تجتذب أعدادا كبيرة من السياح لمشاهدة هذه المعالم من جهة، والاستمتاع بدفء الشتاء في ظل المناظر الطبيعية الجميلة من جهة أخرى.

أولا: أهم المعالم الأثرية والتاريخية في منطقة أريحا وتتلخص فيما يلي:

1- تل السلطان

يقع تل السلطان إلى الشمال من مدينة أريحا الحالية ويبعد عنها حوالي 2كم. ويوجد بالقرب من هذا التل عين السلطان. كما يرتفع25م عن سطح البحر

(http://www.patdq.com/palestine/jericho.htm.5/4/2005). ويعتبر هذا الموقع من المواقع السياحية الهامة في منطقة أريحا والتي تجذب اكبر أعداد من السياح، حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا هذا الموقع في عام 1997 حوالي 23672 (قيصي، 2000 ، ص 40). و لقد جرت العديد من الحفريات الأثرية في التل بدءا من سنة 1868 على يد عالم الآثار وارن. فقد اقتصرت حفرياته على بضع حفر صغيرة لم يعثر فيها على ما يثير اهتمامه، فقرر أن لا فائدة من الاستمرار. كما اصطدمت إحدى الحفر بحجر ضخم ظنه الأساس الصخري ليثبت بعد حوالي تسعين سنة أن ذلك الحجر هو جزء من سور أريحا خلال العصر البرونزي القديم (Kenyon, 1957,p32). وجاء بعده جارستانج من جامعة

ليفربول بين سنوات 1929 – 1936. ثم جاءت كينيون من المدرسة البريطانية للأبحاث الشـــرقية فـــي القدس وحفرت ما بين سنة 1952 –1958

(Ministry of Planning and International Cooperation Directorate for Urban and Rural Planning, 1999, p112).

وكشفت عملية التنقيب التي قامت بها كينيون عن أن مدينة أريحا الكنعانية أقدم مدينة مسورة في التاريخ، حيث وجد سور يحيط بالمدينة القديمة، وأقيم على عمق 20 مترا من أعلى نقطة في التل. واتضح انـــه مبني من حجر صخري متين، طول الحجر منه متران وسمكه متر واحد. ويحيط بالسور خندق منحوت في الصخر عرضه ثمانية أقدام. ومن السور والخندق أمكن تحديد موقع المدينة، فظهر أن مساحتها بين 32 إلى 36 دونما، أما بيوت المدينة فهي مبنية بالطين ومستديرة. كما اكتشفت قلعة حصينة فـــي احـــد جوانب التل، وفي منتصفها فجوة مربعة، تؤدي إلى دهليز مسقوف يحتوي على عشرين درجة. ويظـــن البعض أن الدهليز كان مدخلا للمدينة، حيث عثر فيه على احد عشر هيكلا لحراس المدينـــة (الأشـــهب، 2002، ص 50). كما كشفت الحفريات عن احد الأبراج مبني بحجارة كبيرة، ارتفاعه 37 قدما، بدائرة قطرها 33 قدما عند القاعدة و22 في أعلاه. ويحتوي البرج على 24 درجة تؤدي من جهة الشرق إلـــى منصة. والزائرون للمكان يمكنهم النظر إلى أسفل لأنهم يقفون على قمة الخندق الذي يتواجد فيـــه هـــذا البرج وفي استطاعتهم مشاهدة العديد من الطبقات الأثرية المختلفة (خوري، 1997، ص 115).

خريطة رقم(٧): المعالم الأثرية والدينية في محافظة أريحا

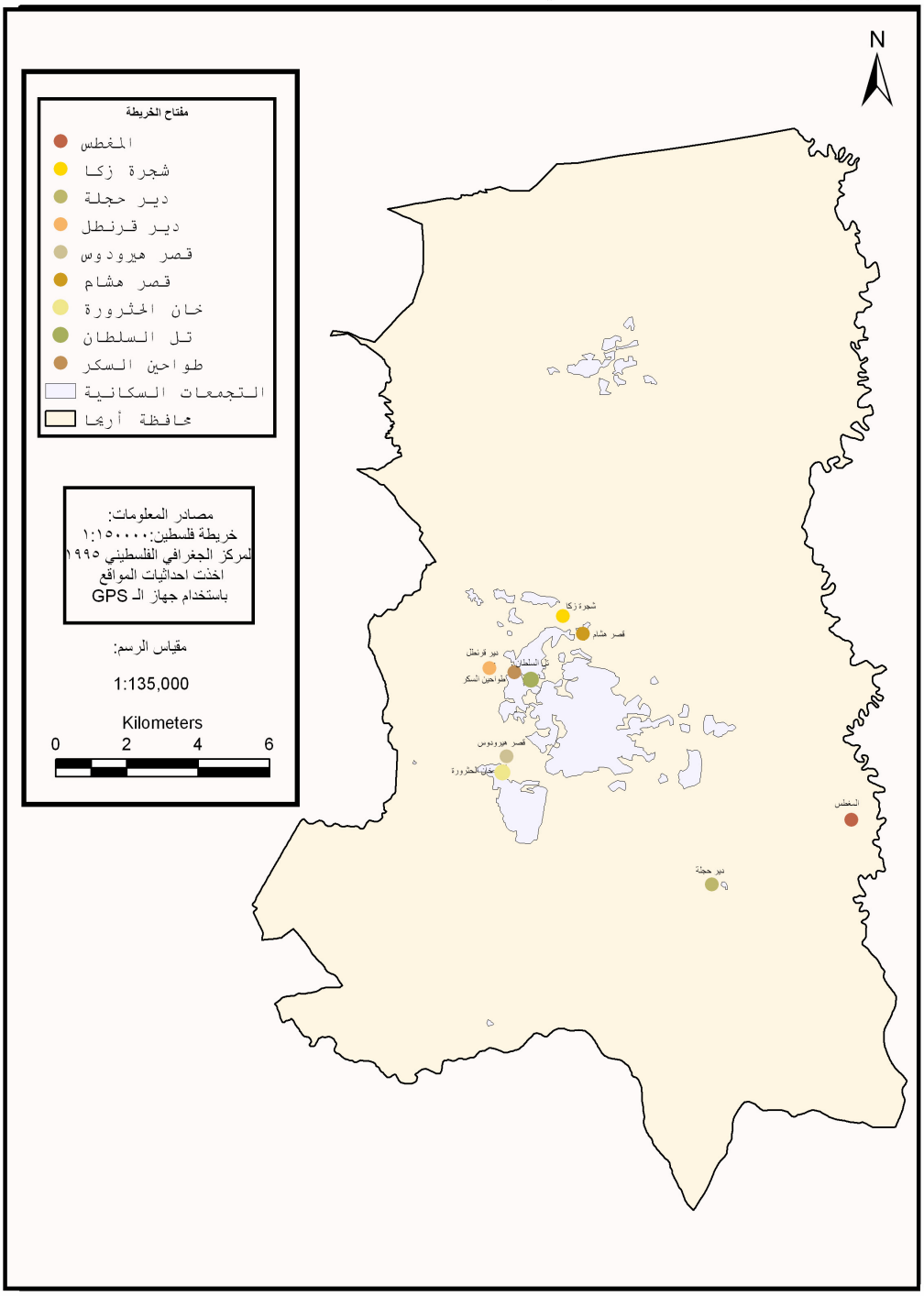

المصدر: من عمل الباحثة،2006.

أثبتت كينيون أن الحفريات التي جرت في فلسطين منذ بداية الحرب العالمية الثانية، أن كثيرا من استنتاجات المنقبين قبل تلك الحرب مغرقة في الخطأ. وقد أثبتت أيضا أن الأسوار التي أرخت إلى زمن يشوع في أريحا تعود في حقيقة الأمر إلى ما قبل ذلك الزمن بألف سنة (أبو طالب، 1977، ص 15 – 16). وأثبتت كينيون أيضا عكس ما توصل إليه جارستانج في حفرياته. فقد أعلن انه وجد شواهد كثيرة تؤكد تدمير سور أريحا زمن يشوع في العصر البرونزي الحديث، ولكن كينيون أثبتت أن أريحا خلال العصر البرونزي الحديث لم تكن مسورة وكانت مهجورة خلال الجزء الأكبر منه (Kenyon, 1956, p256) .

نلاحظ من هنا مدى أهمية الحفريات التي قامت بها كينيون في تل السلطان، وخاصة وان هذه المرحلة شهدت بوادر المجابهة بين الاستنتاجات الأثرية وبين ما وضع من تفاسير لبعض روايات العهد القديم. فقد تمتعت كينيون بجرأة غير مألوفة تمثلت في التصريح أن حفرياتها الأثرية في أريحا لم تؤيد بعض ما يرتبط بذلك الموقع من روايات في العهد القديم من الكتاب المقدس. وهي جرأة قوبلت بالاستهجان أولا ثم محاولات الفهم والتحليل ثانيا (أبو طالب، 1977، ص 93). ويعتبر موقع حفريات كينيون ذا أهمية بالغة، حيث يؤمه الكثير من السياح طوال العام.

2- قمران

تبعد قمران 17 كم جنوب مدينة أريحا وتطل روابيها على البحر الميت من الغرب. وظن البعض أن كلمة قمران تعني مثنى قمر. وفسروا ذلك بانعكاس صورة القمر على صفحة مياه البحر الميت، إذ يخيل للناظر من تلك المنحدرات انه يشاهد قمرين اثنين (خوري، 1997، ص 117).

وقد اشتهر هذا الموقع بسبب الوثائق الهامة التي عثر على معظمها في الكهوف المجاورة للخربة وتعود للقرنين الثاني والأول قبل الميلاد. وهي مكتوبة بالخط الآرامي على لوحات من ورق البردى والماعز، وبعضها في لفائف نحاسية، والخربة نفسها صغيرة الأبعاد تتضمن غرفا مختلفة الأحجام والأشكال، وخزانات المياه، ومكتبة، وقاعة للدراسة، والاجتماعات، بالإضافة إلى مصنع للفخار مع الأفران التابعة له (قيصي، 2000، ص 48).

وبناء على الدلائل التي تحملها البقايا الأثرية والنقود أن تاريخ قمران وبالتالي تاريخ المخطوطات كان كما يلي: من المعتقد أن الحياة بدأت في ذلك الموقع على شكل قلعة في العصر الحديدي حوالي القرن السابع ق.م، عندما اعتزمت جماعة من الناس أن تعتزل في مكان بعيد عن العالم كي تتيح لأعضائها ممارسة شعائرهم الدينية وتعاليمهم. واختار أولئك القوم قمران وبنوا فيها ضيعة جديدة (زهران، دون سنة، ص 95– 96). ونذر هؤلاء القوم على أنفسهم الفقر والعفة والعمل والطاعة لا سيما لزعيمهم من الكهنة الذي يدعونه " معلم الصدق ". وكانوا يفسرون الكتب الدينية على طريقتهم الخاصة ينتظرون لا مسيحا واحدا بل اثنان إحداهما من هارون، وآخر من إسرائيل وثالث يعدونه نبيا. وعاشت هذه الجماعة حياة اشتراكية (خوري، 1997، ص124). وخلال الفترة الممتدة ما بين(135 – 104) ق. م بقيت قمران مهجورة لفترة من الزمن ثم أعيد اعمارها، وفي الفترة الثانية تم بها تخريب قمران على يد الرومان في سنة 68 – 69م (Yahya, &Sadeq; Abdel Nour, 1999, p135).

3- خان الحثرورة

يقع هذا الموقع الأثري في الجنوب من عين القلط على بعد 19 كيلومتر على طريق القــدس – أريحا. وفي عام 1884 عثر علماء الآثار بين خرائب الخان على بلاطة من الرخام مكسورة نقش عليها "... أمر بعمارة هذا الطريق وصفة الأميال عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين رحمة الله عليه، من دمشق إلى هذا الميل تسعة ومائة ميل" (الدباغ، 2003، ص 53). والتقليد المتواتر يضع هذا الخان موقع الفندق الذي نقل إليه السامري الصالح جريحه معتنيا بأمره وأوصى به صاحب الفندق كما جاء في (إنجيل لوقا، الإصحاح العاشر: 33 – 35)، " لكن سامريا مسافرا جاء إليه ولما رآه تحنن فتقدم وضــمد جراحاتــه وصب عليها زيتا وخمرا، واتى به إلى فندق واعتنى به. وفي الغد لما مضى اخرج دينارين، وأعطاهما لصاحب الفندق". يحتوي خان الحثرورة على بقايا حصن صليبي محاط بخندق وكهــوف، وصــهاريج، وارض مرصوفة بالفسيفساء (الدباغ، 2003، ص 53).

4 – طواحين السكر

في منتصف الطريق بين تل السلطان وجبل القرنطل وعلى جهة اليمين، تقع طواحين السكر، حيث كان إنتاج قصب السكر وتصنيعه معروفا من زمن الأمويين. ثم قام الصليبيون بتوسيع إنتاج السكر للتصدير إلى أوروبا، ولهذا قاموا ببناء طواحين السكر المتطورة، والتــي بقيــت أثارهــا فــي مدينــة أريحــا . (http //:www.jericho-city.org/org//historicala.htm.27/4/2005)

يحتوي هذا الموقع الأثري على بقايا قناة، و طواحين مهملة مع بقايا جدران عقود، ومصــافي، وصهاريج، وفرن للطبخ، وحجارة طاحونة. والى الغرب غرفة محفورة وهذا ما جعل التل مركز سياحيا (بلدية أريحا، دون سنة، ص 30). وتقوم المياه التي تمر من خلال القناة بتحريك الطواحين. ومصــدر

هذه المياه عين الديوك، حيث وفرت هذه الطاقة اللازمة لتشغيل الطواحين وورشات صناعة الفخار. وبعد عصره ينزل السكر إلى مغارة، حيث يوجد مطبخ لطبخه وحفظه بصهاريج كبيرة (مقابلة مع زيدان، 2005).

5 – قصر هشام

قصر عربي على بعد 2 كم إلى الشمال من مدينة أريحا، بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي حكم من سنة (724 – 743)م على خربة المفجر. وقد اكتشفته دائرة الآثار الفلسطينية بإشراف الأستاذ برامكي وهملتون بين 1935 – 1942 م، ولم يعرف بانيه إلا سنة 1937 م عندما عثر في أثناء الحفر خارج السور على قطعتين من الرخام كتب عيها " عبد الله هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين...الخ ". وأبدع ما في القصر مخدع الخليفة الداخلي وهو يشكل نصف دائرة رصعت بأبدع فسيفساء وجدت في العالم تظهر فيها شجرة النارنج وتحتها وعلى جانبيها تظهر أحاسيس الحيوان الغالب والمغلوب، وحول هذا الشكل البديع منظر سجادة عجيبة استعمل في

رصفها نوعا من الحجارة (Ministry of Tourism & Antiquities, without year, p12). ويمثل القصر نموذجا للمعمار الإسلامي الذي يجذب أعدادا كبيرة من السياح.

6 – تلول أبو العلايق " قصر هيرودوس"

عند المدخل الجنوبي لمدينة أريحا، تقع المدينة التي بناها الإمبراطور الروماني هيرودس وتعرف (بتلول أبو العلايق). وقد حصل عليها من الملكة كيلوبترا وتعرف أيضا بقصر هيرودوس (بلدية أريحا، دون سنة، ص 22). وتحتوي هذه التلال على تلين من الأنقاض إحداهما شمالي والآخر جنوبي ويشتملان على بقايا مباني، جدران جسر قناة وبركة. كما كشف المنقبون في السهول حول التلال عن

قصر هيرودوس. وأثبتت الحفريات انه كان يضم 36 غرفة توفرت فيه أسباب الراحة والترفيه كالحمامات المزودة بالمياه الباردة والساخنة (منشورات دائرة السياحة والآثار" نشرة غير منشورة"، 2005).

ثانيا: الأماكن الدينية المقدسة

ما يلفت نظر الزائر لمنطقة أريحا وجود أماكن مقدسة منها ما هو اثري قديم، ومنها ما هو مشيد على الطراز الحديث. وتعتبر هذه المواقع محط أنظار أصحاب الديانات السماوية الثلاثة، مما يجذب السياح إليها من مختلف أقطار العالم عامة واهم هذه المواقع المقدسة:

1- شجرة زكا (الجميز)

عمر هذه الشجرة المسماة زكا حوالي 2000 عام تقريبا. ويعود تاريخها لفترة مجيء المسيح إلى أريحا في طريقه إلى القدس، حيث التقى تحت ظلالها برجل يدعى زكا، الذي كان رئيس العشارين (يجمع الضرائب وأعشار من الناس)، كما كان غنيا (مقابلة مع زيدان، 2005)، وبسبب قصر قامة زكا صعد لأعلى الشجرة ليتمكن من رؤية السيد المسيح عليه السلام، حيث دعاه زكا لزيارة بيته وقد لبى المسيح الدعوة ومكث عنده يوم

(Palestine National Authority Ministry of Tourism and Antiquities Department of Antiquities and Culture Heritage, 2005, p 13).

وتكريما لزيارة السيد المسيح لبيت زكا تبرع بنصف ماله للمساكين، فقال المسيح: " اليوم حصل خلاص لهذا البيت" (إنجيل لوقا، الإصحاح التاسع عشر:1 – 4).

2 – مقام النبي موسى

يقع المقام على بعد 8 كيلومتر إلى الجنوب الغربي من مدينة أريحا على الطريق الرئيسي الـذي يـربط القدس مع مدينة أريحا. وعلى بعد 28 كم إلى الشرق من مدينة القدس في منطقة شبه صحراوية تـدعى برية القدس، ويمتد من الطريق الرئيسي مسافة 2كم إلى الشمال من الإشارة التي تدل على مستوى سطح البحر(http://www.Jericho-City.org/historicala.htm.27/4/2005). انشأ هذا المقام الظـاهر بيبرس سنة1269م. ويتضح هذا من النقش التأسيسي الموجود في المقام الذي يذكر أن الظاهر بيبـرس انشأ المقام. وهذا النقش هو عبارة عن لوح رخامي على شكل محراب أبعاده 100 × 92 سم وموجـود خارج الحائط الشرقي لغرفة الضريح، وداخل المسجد مكتوب بخط نسخي جميل برزت عليه الأحـرف للخارج. وزينت الكتابة بأوراق نباتية واحتوى النقش على خمسة عشر سطرا (مرار، 1997، ص54). ويتألف مزار النبي موسى من بناء ضخم له بوابات كبيرة. ويمكن قسمة البناء إلى قسمين هما: المـزار نفسه والغرف المحيطة به والتي تنفصل عن المزار بساحة، ويحيط الزائر بالمزار من الشمال والشـرق أروقة. كما يجد الزائر عددا كبيرا من الخرق المربوطة إلى قضبان الشبابيك. ويتصل بالبناء مسـجدان هما مسجد النساء ومسجد آخر للرجال. وفي الطابق الثاني من المبنى ساحة تطل على المكان بصـورة شاملة. ويحيط بالمزار مقبرة تضم رفات الزوار الذين يموتون أثناء موسم النبي موسى وكذلك المـوتى الذي يتوفون في أريحا من الأعيان فإنهم يدفنون هناك

.(Yahya, &Sadeq; Abdel Nour, 1999, p116)

كانت السياحة بمناسبة موسم النبي موسى في فلسطين سياحة وطنية عامة، ينتقل فيها الناس من كافة الأراضي الفلسطينية إلى مدينة القدس أولا ومن ثم أريحا ومقام النبي موسى (سرحان، 1988(ب)،

ص 104). وتعتبر المواسم احتفالات شعبية جماهيرية يسود فيها الطابع الاحتفالي، وأيضا الطابع الديني. كما يأتي الناس إلى مقام النبي أو الولي للقيام بأداء واجب الزيارة وتقديم الاحترام وأداء الطقوس الدينية، أو للمشاركة في الفرح الوطني حول المزار، أو للوفاء بالنذور وختان الأطفال (قيصي، 2000، ص 42).

3 – الأديرة

بعد أن أجازت الدولة البيزنطية عام 324 م اعتناق المسيحية، وبعد أن تبنت هي نفسها الدين المسيحي كان لا بد أن يعقب ذلك حدوث تغيرات عديدة في فلسطين، فشهدت هذه الفترة بناء الكنائس الكبرى. وفي القرن الرابع الميلادي بدأت مجموعات من الرهبان ببناء الأديرة في العديد من الأماكن المعزولة والنائية. وخلال هذه الفترة زاد عدد الكنائس والأديرة حول أريحا. ومن أشهر هذه الأديرة والكنائس في أريحا:

أ– دير مار يوحنا أو دير القديس يوحنا المعمدان

بني هذا الدير على بعد 300 م من المغطس الواقع على نهر الأردن. وهو بناء حصين عليه أبراج يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، كما أنها من بناء الفرنجة. وفي سنة 1928 حدث زلزال شققه فأعيد بناؤه وتصليحه في فترة قريبة لاحقة (Conder& Kitchener, 1970, p218). والدير تابع للكنيسة الارثودكسية في القدس، يأخذ شكل قلعة أبعادها (45×16) م^2 وتقوم على قمته جرسية جميلة مكونة من (4) أجراس، وللدير كنيسة كبيرة الشبه بكنيسة قرنطل (مرعي، 1990، ص50). وعلى نهر الأردن بجانب هذا الدير يقع " المغطس". وهو المكان التقليدي الذي عمد فيه يوحنا المعمدان " يحيى عليه السلام " السيد المسيح.

ب – المغطس

يقع المغطس على نهر الأردن، حيث يبعد عن مدينة أريحا 6 كم، والأصل في قداسة الموقع أن السيد المسيح كان قد تعمد في مياه النهر هناك على يدي يوحنا المعمدان " يحيى عليه السلام " (الـــدباغ، 2003، ص 570). يتوافد الحجاج المسيحيون والسائحون في عيد الغطاس يوم 6 كانون الثاني من كـــل عام، حيث يجري احتفال كبير، ويطلق فيه القس الأناشيد الدينية مع الحجاج، ويسبح كثيرون في النهـــر طلبا للبركة أو الشفاء (دانيال، 1992، ص73).

ج – دير اللاتين

بني هذا الدير جماعة الفرنسيسكان سنة 1925م على مقربة من ساحة المدينة، وفي مدخله ساحة واسعة محاطة بالأشجار الباسقة. وهناك كنيسة الراعي صالح، وأبعادهـــا (16×13) م^2، و بهـــا عـــدة أيقونات جميلة، ونوافذ مزخرفة، وتمثال للسيدة العذراء والطفل يسوع وتمثال آخر للسيد المسيح، وبعض اللوحات الزيتية. كما يوجد بها مكان لتعميد الأطفال وآخر للاعتراف أمام الكاهن، وهناك ما يقارب من (600) كتاب للتراتيل باللغتين العربية والفرنسية (ياسين، دون سنة، ص60–61). والمسؤول الأول عن الدير هو البابا والطائفة اللاتينية في ايطاليا. وتبلغ مساحة الدير 12 دونما ويضم حدائق واســـعة مليئـــة بالأزهار وأشجار النخيل. كما يضم مسكنا للراهبات ومدرسة للأطفال. وتجري الصلاة مرتين في اليوم صباح اليوم وعصره ماعدا يوم الأحد حيث تجرى 3 مرات. ويتوافد السياح والزوار على الـــدير فـــي المواسم المعينة مثل عيد الميلاد وعيد الفصح (ياسين، دون سنة، ص61).

د – دير الروم

يقع على بعد 50 مترا من دير اللاتين شرقا ويتبع للكنيسة الارثودكسية، وفي مدخل الدير شجرة جميز(زكا). ويحتوي الدير على كنيسة سميت باسم كنيسة النبي يوشع (ياسين، دون سنة، ص61). وما ذكر عنه في التوراة انه قام بإحضار جرة من الماء ورش فيها حفنة من الملح ثم رمى الجرة بعين السلطان، وبقدرة عجيبة عادت المياه إلى حلاوتها وصلاحيتها للشرب. وقال هكذا قال الرب "إني شفيت هذه المياه فلا يكون منها أيضا موت ولا جذب " فشفيت هذه المياه إلى هذا اليوم على حساب كلام اليشع الذي تكلم به (مادة اليشع، الكتاب المقدس، الملوك الثاني، الإصحاح الثاني 21–22). وتبلغ مساحة الكنيسة (18×20) م^2 مضاءة بالشموع والقناديل والأيقونات الزيتية. والبناء على شكل صليب، والقبة من الخارج مستديرة، ومحاطة بخمسة صلبان (ياسين، دون سنة، ص61–62).

هـ – دير الحبش

يقع على نهر الشريعة، وهو من الأماكن الأثرية، وتنفق عليه دولة إثيوبيا (الحبشة)، ويأتيه الرهبان من (الحبشة)عن طريق السودان، وفيه (10) رهبان يقومون بالصلاة وحدهم، وتفرض الصلاة على الراهب سبع مرات يوميا، ولغة الصلاة سامية تقع بين العبرية والعربية (مرعي، 1990، ص50).

و– دير المسكوب

يقع إلى الشمال من ساحة أريحا، وفي شارع عين السلطان، وهو دير اثري قديم لا كنيسة فيه سوى آثار لكنيسة مهدمة منذ 70 سنة. وتبلغ مساحة الدير 10 دونمات. وللدير حديقة واسعة بها أشجار البرتقال والليمون والموز والنخيل، كان في الدير (13) غرفة للراهبات والعمال (مرعي، 1990، 50).

ز- دير القبط

يقع داخل المدينة، على بعد 30م من دير الروم، وبه كنيسة صغيرة وأربعة رهبان، تصرف عليه الحكومة المصرية (مرعي، 1990، ص51).

ح- دير حجلة

يقع في الجنوب الشرقي من أريحا، ويحتوي الدير على أرضيات مرصوفة بالفسيفساء، وفي ظاهر الدير تقع عين حجلة (Isac.Jad and others, 1995, p65). وقصة بنائه حسب ما يروى قد يكون عائدا إلى هروب يوسف بن يعقوب النجار ابن خال السيدة العذراء معها وابنها الطفل يسوع إلى مصر، حيث عرجوا إلى تلك المنطقة واخذوا قسطا من الراحة الجسدية بعد أن قام الملاك بإخبارهم بان الملك هيرودوس يريد رأس الطفل يسوع. وتعود تسميته بدير حجلة إلى طائر الحجل وهو طائر الحمام التي اشتهرت فيه المنطقة (منشورات دائرة السياحة والآثار، 2005).

ط - دير القلط

إلى الجنوب من قرنطل، و بعد اجتياز (الخان الأحمر) بثلاثة كيلو مترات توجد هناك طريق ضيقة على الجهات الشمالية تؤدي إلى وادي القلط ودير السان جورج (دير القلط)

(Yahya, &Sadeq; Abdel Nour, 1999, p110). ومنذ القرن الثالث الميلادي سكن الرهبان والنساك هذا الوادي (وادي القلط)، في البداية سكنوا في الكهوف، ولكنهم بعد ذلك بدءوا في بناء الأديرة في القرنين الخامس والسادس. و خلال الغزو الفارسي سنة 614 بعد الميلاد، تم تدمير هذا الدير وقتل العديد من الرهبان والنساك، حيث يتم عرض العديد من الجماجم والمومياء للرهبان القتلى داخل الدير(http://www.Jericho-city.org/historicala.htm.27/4/2005).

ي- دير القرنطل

وهو أهم هذه الأديرة (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "3"). يقع الدير إلى الشمال الغربي من بلدة أريحا ويرتفع 350 م فوق سطح البحر، حيث يقع في أعلى المنحدر الشرقي الشاهق لجبل التجربة ويدعوه المواطنون جبل قرنطل والكلمة مأخوذة من "Quarantine" قورانتانا " اللاتينية وتعني الأربعين (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "4 "). ويشكل من خلال موقعه المتميز هذا إضافة نوعية وخلابة لبيئة أريحا والجبال والأودية المحيطة بها. إذ يتيح الجبل للناظر مشاهدة كامل منطقة أريحا والبحر الميت. وعلى المنحدر الشرقي للجبل توجد هناك العديد من الكهوف يبلغ عددها 30 – 40 كهف وقد سكنها النساك والرهبان في الأيام الأولى للمسيحية

(http://www.atlastour.net/holyland/monastery_of_tempetation.html.22/4/2005).

والطريق المؤدية إلى هذا الدير غاية في الوعورة. ويلاحظ الزائر في هذا الطريق عينا فوارة من الماء هي عين الديوك الشهيرة (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم"5"). ويحاط هذا الدير بالجبال من جهاته الثلاث. وتوجد تحت هذا الدير مغارة قديمة هي مغارة النبي الياس، التي يزورها الكهنة من حين إلى آخر (مرعي، 1990، ص94).

وقصة هذا الدير وردت في الإنجيل. ففي داخل الدير توجد المغارة التي يشير إليها التقليد القديم بالمكان الذي قضى فيه السيد المسيح أربعين يوما وليلة صائما حتى جاع (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم"6")، فدنا منه إبليس قائلا: " إن كنت نبي الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا "، فأجابه يسوع: " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله " (إنجيل لوقا 3:5-4، ومتى 4: 3- 5، مرقس 1- 13). وهذا المكان يدعى بالتجربة الأولى. أما التجربة الثانية كانت في القدس، وأما

التجربة الثالثة فالتقليد يجعلها على قمة ذات الجبل، بحيث يشاهد حائطا يكلل قمته ليحافظ على بقايا كنيسة بيزنطية مدمرة أظهرتها الحفريات وكانت قد أقيمت تذكارا للتجربة الثالثة (خوري، 1997، ص116). إذ قال إبليس للمسيح بعد أن أراه جميع ممالك العالم المسكونة في لحظة من الزمن " سأعطيك هذا السلطان كله إن سجدت أمامي"، فأجابه المسيح: " اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " (إنجيل لوقا 4: 6- 9، متى 4: 8- 10، مرقس 1- 13).

يرجع تاريخ دير القرنطل إلى نهاية الفترة البيزنطية. إذ كان الدير في بادئ الأمر عبارة عن كهف وفقا لتجربة السيد المسيح على الجبل. وفي القرن الثاني عشر تم بناء كنيستان في أعقاب تطوير طرق الحج والقوافل التجارية. وتوجد الكنيسة الأولى في كهف داخل الدير الحالي. في حين بنيت الثانية فوق قمة الجبل، أي فوق الدير الحالي وتحولت إلى أثار في حوالي القرن الرابع عشر. بني الدير الحالي وتأسس على يد الارشمنديت افراميوس سنة 1892م، مع العلم أن هذا المكان قد جدد عدة مرات منذ زمن السيد المسيح حتى يومنا هذا (مرعي، 1990، ص50). أما الدير الحالي فقد شيد في العام 1904 ويضم الكنيسة الكهفية التي صام فيها السيد المسيح رافضا تحويل الحجارة إلى خبز. كما بنيت كنيسة جديدة على آثار الكنيسة الأخرى على قمة الجبل في العام 1874، إلا انه لم ينجز منها سوى السور المحيط بها وتدعى حاليا " الحوطة " (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم " 7 ").

(Ministry of Planning and International Cooperation Directorate for Urban and Rural Planning, 1999, p110).

أما أول من فكر بالمحافظة على الدير هي الملكة هيلانة، حتى أنها أقامت تشييدا قديما عليه منذ عام 325م. وتبلغ مساحة الدير 3 دونمات، ويعلو عن سطح الأرض من 120 – 150 م. ويقوم على خدمته كاهن ورهبان (مرعي، 1990، ص50).

والكنيسة التي بداخل دير القرنطل صغيرة نسبيا (15×12) م^2 تضاء بالمصابيح الزيتية، و بها حوالي 60 أيقونة متنوعة الرسوم، فمنها ما هو للسيد المسيح ومنها ما هو للسيدة العذراء (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم " 8 ")، والبعض الآخر للقديسين. والى الجنوب من الكنيسة توجد لوحة ضخمة طولها 2,5 م وعرضها 1,5م، تمثل حادثة تجربة الشيطان للسيد المسيح. وفي الكنيسة 3 شمعدانات وثرية، وكلها تضاء بالشموع التي يصنعها الرهبان بأنفسهم. وفي غرفة الانتظار للصلاة توجد ساعة دقاقة، ويحتوي الدير على 30 غرفة للرهبان خاصة بالعبادة والتنسك (مرعي، 1990، ص50).

ويوجد داخل الكنيسة درج يقود إلى مكان يظهر مكان الصخرة الصغيرة التي صام عليها السيد المسيح (انظر إلى الملحق رقم(3) صورة رقم " 9 ")، مع بعض الأيقونات للمسيح. كما توجد بعض النوافذ الصغيرة للتهوية والإضاءة. ويوجد داخل الدير بئر من الماء يمتلئ بالماء من السطوح ومنه كان يشرب الرهبان سابقا. وفي الدير أيضا (4) أجراس ضخمة تدق عند الصلاة. والدير بكامله مخيف ومبني بشكل غريب، ففيه خمسة بلكونات وإحداها طويل يبلغ 20 مترا، ومن يقف عليها وينظر لأسفل يتعب لهول الارتفاع (مرعي، 1990، ص50).

ويوجد في الدير مكتب لمسؤول الدير وفيه صورة للمؤسس الأول افراميوس، وأخـــرى لملـــك اليونان ولقيصر روسيا، وأخرى لعمر بن الخطاب تمثله عندما فتح القدس، إضافة لوجود وثيقة العهـــدة العمرية بالدير. والدير بجملته تابع لبطريك القدس الارثودكسي باعتباره حامي الكنيســـة الاردثودكســـية (مرعي، 1990، ص50).

أخيرا تم حاليا إدخال تحسينات على دير قرنطل، حيث أدخلت له الكهرباء إضافة لشبكات المياه وغيرها من التجديدات الأخرى. وهذا المكان يستحق الزيارة إما مشيا على الأقدام متبعين خطى الســـيد المسيح أو بركوب العربات المعلقة " التلفريك " التي أقيمت بالجوار منه لنقل الزوار للدير. وفي دراســـة للكاتب قيصي(2000)، أجرى الكاتب دراسة حول أكثر الأماكن التي يتردد عليها السياح عند زيـــارتهم لمنطقة أريحا والبحر الميت لعام 1998. وأظهرت الدراسة من نتائج التحليل أن تل السلطان يعتبر مـــن المواقع السياحية الأكثر جاذبية في منطقة أريحا والبحر الميت، يليه دير القرنطل من حيث الأهمية، حيث بلغت نسبة الذي زاروا هذا الموقع الأثري حوالي 31,5 % من مجموع أفراد العينة كما هـــو موضـــح بالجدول التالي.

الجدول رقم (2) توزيع السياح تبعا للاماكن التي يترددون عليها للفترة 1998 – 1999

المكان	قصر هشام	تل السلطان	دير القرنطل	وادي القلط	عين جدي	عين قاليا	المغطس	مقام النبي موسى	أخرى
العدد	92	217	135	113	83	48	79	55	75
النسبة المئوية	% 21,5	% 50,7	%31,5	%26,4	% 19,4	% 11,2	% 18,5	% 12,9	% 17,5

المصدر: (قيصي، 2000، ص 123).

ويعتبر دير القرنطل من المواقع السياحية ذات الجاذبية الكبرى في منطقة أريحا وخاصة من قبل السياح الأجانب. إلا أن أهم المشكلات التي كانت تواجه السياح أثناء زيارتهم لهذا الموقع السياحي سابقا هو صعوبة الصعود إليه. إلا أن إنشاء مجمع السلطان السياحي والتلفريك (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "10")، الذي يقوم بتقديم خدمات نقل من تل السلطان إلى دير القرنطل من المعتقد انه سيؤدي إلى زيادة الجاذبية السياحية لمنطقة الدراسة، و يسهل الوصول للدير. وهذا ما سيتم ملاحظته بهذه الدراسة من زيادة للزوار لهذا الموقع.

ثالثا: الخدمات السياحية في أريحا

هناك كثير من الدول السياحية التي لا تعتمد بالضرورة على ما يتوفر لها من مقومات سياحية أثرية وتاريخية وحضارية بقدر ما يتوفر لها من مقومات إراحة السائح والمتعة بإجازة متميزة. ولا شك أن توفر الخدمات السياحية في منطقة تمتاز بمقوماتها الأثرية والتاريخية والحضارية سوف يؤدي إلى زيادة الجذب السياحي في هذه المنطقة. وتعتبر المقومات التاريخية والحضارية والأثرية في أريحا متوفرة وفريدة ومميزة من نوعها، فتوفر الخدمات السياحية يشكل عنصرا مكملا لهذه المقومات (انظر إلى الخريطة رقم " 8"). وتشمل الخدمات السياحية: الفنادق، والمطاعم السياحية، ومكاتب ووكالات السياحة والسفر، وشركات النقل السياحي، وكل ما له علاقة براحة السائح وتوفير الأمن والهدوء له.

1 – الفنادق

لا يمكن تصور بلد متحضر بدون فنادق، فليس هناك سياحة بدون فنادق، ولا فنادق بدون سياحة، ولذلك فان أي مدينة سياحية أو غير ذلك لن تصبح ذات قيمة كبيرة إلا إذا كان بها فندق واحد على الأقل (توفيق، 1997، ص 93).

وتعد الفنادق في أي منطقة سياحية الشكل الرئيسي للإقامة، بل إن الفنادق قد تعتبر في حد ذاتها في بعض الحالات عاملا من عوامل الجذب السياحي. فهناك من الفنادق ما يضم من الأنشطة والتسهيلات ما يكفي الأفراد لقضاء إجازتهم فيها، بحيث تقتصر مطالبهم الأخرى من خارج الفندق على مجرد الحصول على التسلية أو شراء السلع المختلفة (الروبي، دون سنة، ص 120).

أقيم في أريحا وبالأخص في المدينة وغيرها من المدن الفلسطينية الأخرى مجموعة من الفنادق الجيدة من الدرجة الثالثة. وقد اشتهر في مدينة أريحا فندق الأردن، إلا أن النشاط الفندقي في منطقة أريحا بقي محدودا نتيجة للإجراءات التي اتخذها الاحتلال الإسرائيلي، والتي أدت إلى إيجاد حالة من الركود السياحي والاقتصادي للفنادق الفلسطينية القائمة، إضافة إلى تقليصها وتدهور الوضع السياحي في الضفة الغربية وخاصة في السنوات الأخيرة (قيصي، 2000، ص62).

وبعد توقيع اتفاقية السلام مع الحكومة الإسرائيلية، ودخول السلطة الوطنية إلى منطقة أريحا بتاريخ 1994/5/13، شهدت أريحا تطورا ملحوظا في النشاط الفندقي، حيث ازداد عدد الفنادق في منطقة أريحا. ففي عام 1964 لم يكن هناك أكثر من فندقين. في حين ارتفع هذا العدد إلى أربعة فنادق بعد عام 1994. كما شهدت منطقة أريحا حركة نشطة في بناء الفنادق التي ما زال معظمها تحت التنفيذ (قيصي، 2000، ص 63).

خريطة (8): أريحا السياحية

المصدر: (بلدية أريحا، 2001)

أما الفنادق الموجودة في أريحا فهي كما يلي:

1- فندق قصر هشام

يقع هذا الفندق في وسط مدينة أريحا في شارع عين السلطان، و يتكون من طابقين. وقد تم إنشاء هذا الفندق في عام 1930م. ويبلغ عدد الغرف في هذا الفندق حوالي 30 غرفة. وهو فندق غير مصنف، ويعتبر من أقدم الفنادق رغم انه فندق شعبي. ويجري العمل على تحديث هذا الفندق بحيث يصبح استيعابه أكثر للنزلاء (قيصي، 2000، ص64).

2- بنسيون أريحا الجديد

يقع هذا البنسيون في شارع القدس، وفيه حوالي 8 غرف، وهو غير مصنف (قيصي، 2000، ص64).

3- فندق القدس

يقع هذا الفندق في شارع عمان مقابل استراحة الجسر. ويبلغ عدد الغرف في هذا الفندق حوالي 17 غرفة. في حين بلغ حجم الاستثمار في هذا الفندق حوالي 500 ألف دولار والفندق مقام على مساحة من الأرض تبلغ مساحتها حوالي 925 متر مربع. ويتكون من ثلاث طوابق، وهو مرخص من قبل وزارة السياحة وقد تم تأسيسه بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أريحا (قيصي، 2000، ص64).

4- فندق السلام

يقع بجانب الاستراحة وقد بدا الاستثمار به في عام 1993م، وبلغ حجم الاستثمار حوالي 17 مليون دولار. وقد يصل عدد الغرف فيه إلى 200 غرفة. ويقام على ارض مساحتها عشرة دونمات يقام عليها مبنى الفندق إضافة إلى حديقة، مواقف سيارات، برك سباحة، نادي صحي، وقاعة للاجتماعات (قيصي، 2000، ص65).

5 - فندق جبل قرنطل

يقع في قلب مدينة أريحا والتي تعتبر منطقة مركزية حيث يمر السياح من الشمال إلى الجنوب وبالعكس. ويتكون الفندق من 70 غرفة منفردة، ومزدوجة ومطعم، ومتجر تحف شرقية، ومتجر لمنتجات البحر الميت، وبنك. وسمي هذا الفندق نسبة إلى دير قرنطل الذي يعتبر من المواقع السياحية الهامة والمشهورة في مدينة أريحا (قيصي، 2000، ص65).

6- مجمع الجندول السياحي

يقع هذا الفندق في شارع عين السلطان. وبدأ الاستثمار به في عام 1994. ويتكون من 54 غرفة وجناح وقاعة اجتماعات، ومطعمين: شرقي وغربي، ومطعم سياحي، ومركز تجاري وبرك سباحة. ومن المتوقع أن يؤدي مثل هذه التجمعات إلى نشاط الحركة السياحية في منطقة أريحا والى زيادة عدد ليالي الإقامة بدلا من سياحة العبور التي تتصف بها منطقة أريحا (قيصي، 2000، ص66).

7- القرية السياحية

تقع القرية السياحية في المدخل الشمالي لمدينة أريحا مقابل قصر هشام الأثري. وقد بلغ حجم الاستثمار فيه حوالي مليوني دينار أردني، والشركة المستثمرة هي شركة جريكو موتلز. والقرية مكونة من 48 شاليه سياحي، ومن فندق مكون من سبعة ادوار بمساحة 1000م^2، ومن مائة غرفة فندقية، ومن مطعم داخلي وآخر خارجي بالإضافة إلى الألعاب المائية. وتعتبر القرية السياحية من المشاريع الاستثمارية الهامة في منطقة أريحا، حيث يشكل موقعا سياحيا على الصعيد الداخلي والخارجي (قيصي، 2000، ص67).

8- مجمع السلطان السياحي والتلفريك

يقع هذا المجمع بالقرب من عين السلطان. ويحتوي هذا المجمع على 90 غرفة، وسوق تجاري، إضافة لوجود التلفريك الذي يقوم بتقديم خدمة نقل ما بين عين السلطان ودير قرنطل (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "11"). بالقرب من جبل التجربة وتل السلطان " أريحا القديمة "، وفي اخفض بقعة على الأرض، وفي عمق التاريخ البشري، يقع التلفريك ومجمع السلطان السياحي المتواجد في مدينة أريحا (انظر إلى الخريطة رقم " 8 "، ص99). في هذا الموقع المميز وهذه البيئة التاريخية والأثرية أقيم تلفريك أريحا ومجمع السلطان السياحي في سنة 1997 (انظر إلى الملحق رقم(3) صورة رقم " 12 ") واعتبر إنجازا سياحيا مميزا غير معالم الخريطة السياحية في المدينة. يقوم بنقل الأفواج السياحية من قاعدة التلفريك المقابلة لتل أريحا إلى القاعدة العلوية المجاورة لدير قرنطل (انظر إلى الملحق رقم(3) صورة رقم "13") ولمسافة تقارب1333 مترا وطاقة استيعاب تبلغ 625 شخصا في الساعة. ويتكون التلفريك من 12 مقطورة سياحية تتسع الواحدة منها لثمانية أشخاص. كما أنها نفذت بواسطة الشركات النمساوية " دبر ماير"، حيث وفرت به نظامين للأمان وفق المعايير الدولية. بلغت تكلفة هذا المشروع 10,000,000 دولار أمريكي. كما دون هذا المشروع في مجموعة غينيس للأرقام القياسية فكان أول مشروع عربي يسجل في هذه المجموعة.

إضافة للتلفريك أقيمت الكافتيريا الخارجية في المحطة الأرضية والتي تتسع لمائة وخمسين شخصا، إضافة للمحلات التجارية (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "14")، والفندق الذي هو في طور الإنشاء والمكون من 60 غرفة (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم"15"). أما الكافتيريا العلوية،

والتي تتسع لثلاثمائة شخص والمقامة على جبل التجربة بالقرب من دير قرنطل (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم "16").

يعتبر هذا المشروع من المشاريع السياحية المميزة والفريدة في منطقة أريحا حيث أن هذا القطار الهوائي يعطي السائح منظر بانورامي جميل لمدينة أريحا من نقطة المراقبة في أعالي جبل قرنطل (انظر إلى الملحق رقم (3) صورة رقم " 17"). ومن العوامل التي تمنح هذا المشروع أهمية سياحية مميزة عن غيره من المشاريع السياحية في المنطقة هو وقوعه في قلب مدينة أريحا وسهولة الوصول إليه وكذلك قربه من المواقع الأثرية الأخرى. كما ساهم هذا التطور السياحي في زيادة معدل أعداد السياح بشكل كبير. فقد بلغ أعداد الزوار يوميا لهذا المشروع 450 شخص، وتتغير هذه الأعداد تبعا لتغير الأوضاع والظروف السياسية في المنطقة (مقابلة مع جابر، 2005).

2 – المطاعم السياحية

تعتبر المطاعم من المناطق السياحية الهامة التي تعمل على تنشيط الحركة السياحية في منطقة الدراسة، فوجود مطاعم مشهورة في منطقة ما معناه أن هذه المنطقة تنعم بالأمن والاستقرار السياسي وأنها مقبلة على سياحة عالمية ومستقبل زاهر. ويبلغ عدد المطاعم في مدينة أريحا حوالي 11 مطعما سياحيا (صلاح الدين، 1996، ص 53). أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لهذه المطاعم، فنلاحظ أنها تتركز بالقرب من المواقع السياحية والأثرية مثل تل السلطان ودير قرنطل. كما أن معظمها قد تم إنشاؤها قبل دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى منطقة أريحا. ويعمل في هذه المطاعم حوالي (3– 10) عمال (قيصي، 2000، ص69). كما أن عدد العاملين فيها يتأثر بحجم النشاط السياحي في الضفة الغربية من

جهة وموسمية السياحة في منطقة أريحا، بحيث يزداد تدفق السياح في فصل الشتاء. في حين تـــنخفض نسبتهم في فصل الصيف مما يؤثر بدوره على أعداد العاملين في هذه المطاعم .

3- مكاتب ووكالات السياحة والسفر

وكالة السياحة والسفر هي المكان الذي يقدم خدمات ومعلومات استشـــارية وعمـــل الترتيبـــات اللازمة للسفر برا أو بحرا أو جوا إلى أي مكان في العالم. وكل هذه الخدمات والاستشارات تقـــدم إلـــى المواطنين مجانا وبدون مقابل. وتكون دائما وكالة السفر صغيرة وعدد الموظفين فيها محدود لا يتراوح (2 – 12) شخصا (توفيق، 1997، ص 163).

وبالرغم من أن منطقة أريحا تعتبر من المناطق السياحية الهامة، إلا أنها تفتقر لوجود وكـــالات السفر والسياحة فيها. وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الأوضاع السياسية التي مرت بها هـــذه المنطقـــة. وتتركز معظم وكالات السياحة والسفر في القدس ورام الله وبيت لحم، ولا شك أن عدم تـــوفر مكاتـــب السياحة والسفر ينعكس بشكل سلبي على السياحة في منطقة أريحا، وذلك لارتباط وكيـــل الســـفر مـــع شركات النقل وشركات الخدمات السياحة. فوكيل السفر يعتبر سمساراً فهو لا يملك البضاعة التي يسوقها وارتباطه بالموردين يكون بشكل قانوني على شكل تعاقد، فهو سمسار عندما يمثل الفنـــادق والمطـــاعم وشركات تأجير السيارات ويتطلب من وكيل السفر أن يكون ذا خبرة في السفر والـــرحلات (قيصـــي، 2000، ص 70).

4- أدلاء السياحة

للدليل السياحي دور كبير في إلقاء الضوء على الأهمية التاريخية والحضارية للاماكن التي يزورها السياح. وعلى الرغم من الأهمية التاريخية والحضارية التي تتمتع بها منطقة أريحا فإنها تفتقر إلى وجود أدلاء سياحيين محليين فيها، حيث تضع السلطات الإسرائيلية عراقيل كبيرة جدا لمن يريد الحصول على تراخيص مزاولة المهنة سواء من حيث شروط قبوله أو فرض شروط أخرى. ولهذا السبب واجه الادلاء السياحيين الانخفاض الحاد في النشاط السياحي نظرا للظروف التي سادت أثناء فترة سنوات الانتفاضة و ما زالوا يواجهون العديد من المشكلات المتمثلة في الأحوال السياسية والأمنية وما يرافقها من انخفاض حاد في أيام العمل السنوية. مما دفع الكثير منهم لترك المهنة إضافة إلى عدم إتاحة الفرصة التدريبية والتاهيلية للمرشد الفلسطيني بمستوى ما يتوفر للمرشد الإسرائيلي من دورات تدريبية وتاهيلية تجديدا لمعلومات وتطوير للكفاءات بصورة منتظمة. ولهذا لجأت بعض مكاتب السياحة الفلسطينية إلى الاستعانة بالدليل السياحي الإسرائيلي (السرطاوي، 1999، ص 106).

الفصل الرابع
خصائص الحركة السياحية في منطقة الدراسة

مقدمة:

تعد معرفة خصائص السياح الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية ذات أهمية كبيرة. ولهذا تقوم العديد من دول العالم بعمل دراسات دورية في هذا المجال ليتسنى للمسؤولين والمخططين وضع البرامج والخطط اللازمة. ومن الأمور التي تحرص الدول التعرف عليها: جنسيات السياح، وأوضاعهم الاقتصادية، والديموغرافية، وطبيعة المشاكل التي يواجهونها، والمقترحات التي يمكن الحصول عليها منهم، إضافة لاستطلاع انطباعهم حول إذا حصل تطوير أو تحديث سياحي بالمنطقة. ويساهم ذلك في توفير الخدمات السياحية اللازمة والملائمة لأذواق السياح على اختلافهم، والتقليل بقدر الإمكان من المشاكل التي تواجههم أثناء زيارتهم، لأنهم يعدون رسل بلادهم لنقل الصورة الطيبة عن الأماكن التي زاروها.

يعتقد أن هذا الأمر يؤدي إلى زيادة نشاط الحركة السياحية نحو البلد المستضيف والتي يرافقها زيادة في دعم الدخل القومي من العملات الأجنبية التي تؤثر إيجابا في تنشيط الفعاليات والقطاعات الاقتصادية المختلفة وإيجاد فرص العمل. كما يعطي صورة ايجابية مؤثرة عن الواقع الحضاري للمواقع السياحية لان الانطباع الذي يحمله السائح معه عن البلد المستضيف يؤدي إلى زيادة أو نقصان الحركة السياحية باتجاه ذلك البلد. وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة إلقاء الضوء على خصائص الحركة السياحية، وعلى انطباعات السياح عن منطقة الدراسة، ولمعرفة مدى تأثير التطوير السياحي على الأماكن الدينية كدير القرنطل الذي أقيم بجواره مجمع السلطان السياحي والتلفريك، لنقل الركاب من

منطقة تل السلطان إلى دير القرنطل. ويمكن أن يتم تقديم بعض المقترحات والنتائج والتوصيات لزيادة عوامل الجذب السياحي بالمنطقة. ولا يتسنى للمسؤولين والمخططين القيام بذلك ما لم تكن لهم صورة مسبقة عن خصائص الحركة السياحية وانطباعات وأراء السياح حول زيارتهم للمنطقة التي حدث بالقرب منها تطوير سياحي. ولأجل معرفة تلك الخصائص قامت الباحثة بدراسة عينة مختارة لاستطلاع أراء السياح الذين تمت مقابلتهم ميدانيا. وتعد الدراسة الإحصائية بمثابة ترجمة رقمية للأنشطة الإنسانية المختلفة، للتعرف على اتجاهاتها. ومن خلال تحليلها يتمكن المسؤول من وضع الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بها على أساس علمية سليمة (قيصي، 2000، ص 90).

من أجل جمع بيانات تتعلق بموضوع الدراسة، فقد تم تصميم استبانة تحتوي على متغيرات عدة تتعلق بخصائص الحركة السياحية والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسياح والزوار في منطقة الدراسة. ومن هذه المتغيرات: الجنسية، والديانة، والدخل الشهري، والبلد القادم منه السائح، والمسافة، وهدف الزيارة، ومكان الإقامة الدائم والمؤقت، ومدة الإقامة، وطبيعة الحضور، ومصادر الحصول على المعلومات عن المنطقة. واشتملت الاستبانة أيضاً على أسئلة من أجل الاستفسار عن انطباع السياح والزوار عن منطقة الدراسة وبالتحديد التطوير السياحي "مجمع السلطان السياحي والتلفريك "، الذي حدث بالقرب من دير القرنطل، وعن المشكلات التي واجهتهم أثناء زيارتهم للمنطقة، وكذلك اقتراحاتهم.

*** الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للسياح**

أ- **جنسيات السياح**

تبين للباحثة من خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها بخصوص جنسيات السياح القادمين لمنطقة الدراسة أن هناك تباينا ملحوظا في نسب هؤلاء السياح تبعا لجنسياتهم كما هو موضح بالجدول رقم (3). فقد ارتفعت نسبة السياح الفلسطينيين حيث بلغت حوالي 64 % من أفراد العينة، وقد يعود ذلك إلى أن دير قرنطل يقع في فلسطين وبالتحديد في أريحا التي تعد مصدر جذب سياحي للعديد من الفلسطينيين، خاصة أيام العطل والأعياد. كما رغب الفلسطينيون في تجربة ركوب التلفريك والاستمتاع به وزيارة الأديرة والأماكن التاريخية. وهذا يسمح للكثير منهم قضاء وقت خارج البيت والتنزه، وربما تكون أريحا أفضل مكان للزيارة والاستمتاع خلال فصل الشتاء أو الربيع المعتدل. كما استفاد الفلسطينيون من فترة التهدئة ووقف إطلاق النار خلال عام 2004، ولهذا شعروا بان من الممكن العبور عبر الحواجز الإسرائيلية. وهذا مؤشر على تشجيع السياحة الداخلية، حيث لا يتسنى للفلسطينيين القيام برحلات سياحية خارج فلسطين نظرا للظروف الاقتصادية والأمنية السيئة. فقد وجد الفلسطينيون في هذا التطور الذي حدث بأريحا متنفس لهم للقيام برحلات والتنزه فيها. يليهم السياح الأجانب(الأوروبيون) الذين شكلت نسبتهم حوالي 21 % من أفراد العينة. وقد يعود ذلك لما يمثله دير القرنطل من أهمية دينية عند الأجانب لإقامة الطقوس الدينية فيه وزيارة مكان الصخرة، حيث جرب الشيطان سيدنا عيسى عليه السلام. في حين نلاحظ أن نسبة السياح من أسيا والمحيط الهادي بلغت 9 %. فقد كانوا يأتوا إلى فلسطين لزيارة الأماكن الإسلامية المقدسة كالمسجد الأقصى والصخرة المشرفة ومن ثم زيارة منطقة الدراسة. أما نسبة السياح الأمريكيين (أمريكا الشمالية والجنوبية) كانت اقل نسبة من أفراد العينة حيث

بلغت حوالي 6 % وقد يعود السبب في هذا إلى أن أمريكا بعيدة عنا وقريبة من أوروبا، إضافة إلى أن الأمريكيين يأخذون في اعتبارهم الأمور الأمنية السائدة في المنطقة. ولهذا يعتقد أن أوروبا شكلت مصدر جذب سياحي وثقافي بديل للأمريكيين. وبالرغم من أنها نسبة قليلة إلا أنها مؤشر على بداية حركة سياحية.

الجدول رقم (3) التوزيع النسبي للسياح تبعا لجنسياتهم في منطقة الدراسة لعام 2005

الجنسية	العدد	النسبة المئوية
الفلسطينيون	**95**	**% 64**
الأوروبيون	**31**	**% 21**
أسيا والمحيط الهادي	**13**	**% 9**
أمريكا الشمالية والجنوبية	**9**	**% 6**
المجموع	**148**	**% 100**

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

ب- توزيع السياح تبعا للجنس (عدد الذكور والإناث)

تتفاوت الخصائص الديموغرافية للسياح القادمين لمنطقة الدراسة تبعا لاختلاف جنسياتهم، فمن حيث متغير الجنس يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة الإناث فاقت نسبة الذكور القادمين لمنطقة الدراسة، حيث شكلت نسبة الإناث 64% من أفراد العينة. في حين شكلت نسبة الذكور36% من أفراد العينة. ويعتقد أن هذا عائداً إلى تمتع الإناث بحرية التنقل على الحواجز العسكرية الإسرائيلية أكثر من

الذكور وخاصة قطاع الشباب ضمن الظروف الأمنية والسياسية التي تحد من انتقالهم وعبورهم للحواجز الإسرائيلية.

الجدول رقم (4) توزيع السياح تبعا للجنس

الذكور	**53**	**%36**
الإناث	**95**	**%64**
المجموع	**148**	**%100**

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

ج- الديانة والجنسية

تمتاز منطقة الدراسة بوجود العديد من المعالم التاريخية والأثرية والدينية (كالمغطس، ومقام النبي موسى، والأديرة) إضافة لقربها من مدينة القدس مهد الرسالات السماوية الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلام). الأمر الذي جعل من منطقة الدراسة بلدا سياحيا يؤمها العديد من السياح والحجاج.

الملاحظ من خلال تحليل الجداول المتقاطعة Crosstabulation ما بين الجنسية والديانة كما هو موضح بالجدول رقم (5) أن نسبة الفلسطينيين المسلمين بلغت 97,9% من أفراد العينة. مما يوضح أن أكثريتهم يأتوا لمنطقة الدراسة بهدف الترفيه والتنزه، وهذا ما سيتم توضيحه عند تحليل الجداول المتعلقة بدوافع الزيارة. أما نسبة المسيحيين من بين الزوار الأجانب بلغت 90,6% من أفراد العينة. وهؤلاء يأتوا لدير القرنطل للتعبد وزيارة المنطقة خاصة بفترة الأعياد المسيحية. في حين كانت المرتبة الثالثة

للديانات السماوية الأخرى، فقد بلغت نسبتها 9,4% من أفراد العينة وأغلبيتهم ربما من معتنقي الديانة اليهودية والبوذية والهندوسية.

الجدول رقم (5) توزيع السياح تبعا لجنسياتهم والديانة لعام 2005

الديانة	الجنسية	
	الفلسطينيون	الأجانب
	العدد	العدد
مسلم	93 % 97,9	0 0
مسيحي	2 %2,1	48 % 90,6
ديانات أخرى	0 0	5 % 9,4
المجموع	95 % 100	53 % 100

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

*** الخصائص الاقتصادية لجنسيات السياح**

معرفة الخصائص الاقتصادية للسياح والتعرف على مستوى معيشتهم أمر هام لأنه يساعد المخططين والقائمين على المرافق السياحية بتامين الخدمات السياحية التي تتفق مع دخول هؤلاء السياح. كما يساهم في تنوع عوامل الجذب السياحي لكي تتفق مع جميع المستويات.

تبين بيانات الدراسة (جدول رقم 6) أن نسبة الذين يتمتعون بدخل يبلغ 1000 دولار وأكثر بلغت 40 % من أفراد العينة، ومعظم هؤلاء من السياح الأجانب. أما نسبة الذين يبلغ دخلهم الشهري أقل من 500 دولار، ومن 500 دولار الى الأقل من 1000 دولار، فتبلغ نسبتهم 37 % و 23 % على التوالي، ومعظم هؤلاء من الفلسطينيين. ولقد تبين أن 41% من المجموع الكلي لأفراد العينة لم يفصحوا عن دخولهم الشهرية، وهذا شيء طبيعي، لان الكثير من الناس يعتبرون أن الدخل الشهري هو خاص بهم. إن هذا يعني أن على الخدمات السياحية المختلفة أن تناسب أذواق مختلف شرائح الدخل.

الجدول رقم (6) توزيع السياح تبعا لمتوسط الدخل الشهري

متوسط الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية
اقل من 500 $	**32**	**37 %}**
من 500 $ – اقل من 1000 $	**20**	**23 %}**
من 1000$ فأكثر	**34**	**40 %}**
قيم غير متوفرة	**62**	**41%من المجموع الكلي للعينة**
المجموع	**148**	**100 %} المعلومات دون احتساب القيم غير المتوفرة**

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

وعند عمل الجداول المتقاطعة ما بين متوسط الدخل الشهري والجنسية كما في الجدول (رقم7) تبين أن منطقة الدراسة تجذب إليها جنسيات ذات دخول مختلفة. مما يتطلب بالضرورة مراعاة ذلك عند القيام بالمشاريع السياحية المختلفة. كما تبين وجود فروق ما بين مستوى الدخل الشهري للفرد وجنسيات السياح، حيث شكلت فئة الدخل من 1500 دولار فأكثر نسبة عالية من الأجانب، إذ بلغت 68% من

أفراد العينة، وقد يكون ذلك عائداً لارتفاع مستوى المعيشة لديهم. في حين انخفضت هذه النسبة بشكل ملموس عند الفلسطينيين والذين شكلت فئة الدخل اقل من 500 دولار نسبة عالية عندهم، إذ بلغت 52% من أفراد العينة. كما يتضح من الجدول أنه كلما ارتفع متوسط الدخل الشهري قلت نسبة الفلسطينيين والعكس صحيح فيما يخص الأجانب. فكلما ارتفع متوسط الدخل الشهري للأجانب زادت نسبتهم وهذا عائد إلى ارتفاع الدخل و الحوافز المالية التي يحصلون عليها في بلادهم.

الجدول رقم (7) توزيع السياح تبعا لجنسياتهم ومتوسط الدخل الشهري

متوسط الدخل الشهري	الجنسية	
	الفلسطينيون	**الأجانب**
500 $ فأقل	**العدد**	**العدد**
	32 **%52,4**	**0** **0**
500 $ – اقل من 1000 $	**17** **% 27,8**	**3** **% 12**
1000 $ – اقل من 1500 $	**10** **%16,3**	**5** **%20**
1500 $ فأكثر*	**2** **% 3,2**	**17** **% 68**
المجموع	**61** **%100**	**25** **%100**

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

* ما يعتبر دخلا شهريا عاليا في فلسطين ربما يعتبر دخلا منخفضا في الدول المتقدمة، وذلك نظرا لارتفاع الدخل الشهري في تلك الدول.

*** سبب الزيارة(الهدف من الزيارة)**

تعتبر الدوافع أو الأسباب وراء زيارة السياح لأي منطقة مهمة. وهذا من أجل تحديد عناصر الجذب السياحي الرئيسة والهامة في المكان السياحي، ومن ثم تطويرها وإيجاد عناصر أخرى حتى يبقى النشاط السياحي لتلك المنطقة مستمرا.

يوضح الجدول رقم (8) دوافع الزوار لزيارة منطقة الدراسة، ومن هذا الجدول يتضح أن 72 % من أفراد العينة قدموا لغرض الترفيه، وهؤلاء معظمهم من الفلسطينيين الذين استفادوا من فترة التهدئة الفلسطينية الإسرائيلية. فقد أصبحت أريحا الملاذ الوحيد إليهم حيث أن معظم الرحلات تتجه إليها وخاصة بعد إغلاق المناطق الإسرائيلية أمام الفلسطينيين. كما قدم 20 % من أفراد العينة لسبب ديني، وهؤلاء من الحجاج المسيحيين سواء (الفلسطينيين أو الأجانب) الذين يأتون لزيارة الأماكن المقدسة المذكورة في الإنجيل ومن ضمنها منطقة أريحا التي تحتوي على العديد من الأماكن الدينية المقدسة وبالتحديد دير القرنطل (جبل التجربة)، والمغطس مكان تعمد السيد المسيح، بالإضافة للعديد من الأديرة التي تشكل عامل جذب هام لسياحة المواسم. ففي دراسة للسرطاوي (1999، ص82)، احتل الدافع الديني المقام الأول بنسبة وصلت إلى 44,5 % من أفراد العينة. كذلك في دراسة للقيصي (2000، ص111) اتضح أن الدافع الديني احتل المرتبة الثانية بنسبة وصلت إلى 30,8 % من أفراد العينة، خاصة و أن حركة السياحة الأجنبية قبل الانتفاضة كانت عالية، وكان قسما من الزوار يأتون لزيارة الأماكن الدينية، ولكن بعد الانتفاضة قلت أعداد هؤلاء. ونظرا لأهمية الأماكن الدينية فهذا يتطلب العمل على المحافظة على حرمة الموقع الأثري الديني. بينما احتل العمل الدرجة الثالثة من الدوافع لزيارة المنطقة. وقد يعود ذلك إلى أن هؤلاء إما يعملوا كمرشدين في مجموعات سياحية سواء المحلية أو

الخارجية، إضافة للمدرسيين الذين يأخذوا طلابهم برحلات إلى هذه الأماكن الأثرية والدينية وبالتحديد دير القرنطل وخاصة بعد إقامة مشروع مجمع السلطان السياحي والتلفريك الذي ساعد على زيادة أعداد الزوار للمنطقة.

جدول رقم (8): توزيع السياح حسب الدوافع وراء زيارة الدير

سبب الزيارة	العدد	النسبة المئوية
ترفيهي	104	% 72
ديني	29	% 20
عمل	11	% 8
قيم غير متوفرة	4	
المجموع	148	% 100

ملاحظة: لم يتم احتساب القيم غير المتوفرة في حساب النسب

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

*** كيفية الحضور للمكان:**

تختلف كيفية حضور السياح إلى منطقة أريحا فمنهم من يأتي بشكل منفرد أو مع مجموعة سياحية. في حين أن البعض يفضلون القدوم مع العائلة. كما أن البعض يفضلون القدوم مع مجموعة مدرسية أو جامعية. وقد تبين من النتائج التي تم الحصول عليها بعد تحليل الاستبانات التي تم توزيعها أن 42 % من أفراد العينة يأتون على شكل مجموعات سياحية كما هو موضح بالجدول رقم (9). وهؤلاء من الأجانب، إضافة للفلسطينيين العاملين بالمؤسسات أو الشركات أو البنوك، حيث تنظم لهم رحلات جماعية بالتنسيق مع المسؤولين في مجمع السلطان السياحي والتلفريك. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل

إليه كل من السرطاوي (1999، ص73)، وكذلك عمر (2003، ص94) إلى أن معظم الذين يحضرون إلى نابلس على شكل مجموعات سياحية أعلى نسبة من المجموعات أخرى. ومن المعتقد أن سبب ارتفاع الذين يحضرون على شكل مجموعات سياحية، يعود إلى التسهيلات والإغراءات السياحية المقدمة لتلك المجموعات، حيث توفر المكاتب السياحية في الداخل سواء في فلسطين المحتلة عام 48، أو مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية كل ما يلزم هذه المجموعات بالتنسيق مع المكاتب السياحية الموجودة في بلدان السياح من وسائل نقل وأماكن مبيت وأدلاء مدربيين وبرنامج متكامل لزيارة كافة المناطق. أما الذين يحضرون مع العائلة فجاءت نسبتهم في المرتبة الثانية حيث شكلوا ما نسبته 31 % من أفراد العينة. ويتضح أن الزوار الفلسطينيين القادمين لمنطقة الدراسة هم الأكثر حضوراً بهذه الطريقة. مما يؤكد على النمط العائلي لزيارة المنطقة لأن الغالبية تأتي أيام العطل الأسبوعية (الجمعة والأحد). أما نسبة من يحضرون مع المدرسة أو الجامعة، حيث تنظم لهم رحلات مدرسية أو جامعية فقد بلغت 23,4% من أفراد العينة ، أما من يحضرون بشكل منفرد فبلغت نسبتهم 3,4 % من أفراد العينة. وقد يعود ذلك للظروف الأمنية السائدة، حيث يفضل الفلسطينيون أن يذهبوا للتنزه إما مع عائلاتهم أو في مجموعات سياحية.

الجدول رقم (9) كيفية حضور الزوار لمنطقة الدراسة لعام2005

طبيعة الحضور	العدد	النسبة المئوية
منفرد	5	% 3,4
مع مجموعة سياحية	62	% 42
مع العائلة	45	% 31
مع المدرسة	30	% 20
مع الجامعة	5	% 3,4
قيم غير متوفرة	1	
المجموع	148	% 100

ملاحظة: لم يتم احتساب المعلومات غير المتوفرة في حساب النسب

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

*** مصادر الحصول على المعلومات:**

من اجل التخطيط السياحي الناجح تلجأ الكثير من الدول السياحية إلى تسويق مقوماتها السياحية المتنوعة في وسائل الدعاية والاعلان والتي تعتبر من أهم الوسائل المتنوعة؛ كالمجلات والنشرات، والأبحاث وأحيانا السواح أنفسهم حيث يقومون بنقل التجربة التي مروا بها الى ذويهم وأصدقائهم، أو عن طريق الوكالات السياحية. ونتيجة لتقدم وسائل المواصلات والاتصالات والتنوع في وسائل الإعلام اختلفت طرق ومصادر معرفة السياح لمنطقة الدراسة، وقد حددت هذه الدراسة وسائل المعرفة بثلاثة وسائل هي: القراءة، والأصدقاء والمعارف، والنشرات السياحية. وقد تبين من الجدول رقم (10) أن دور الأصدقاء والمعارف هو من أكثر وسائل استقاء المعلومات أهمية إذ حاز على 53 % من إجابات أفراد العينة، خاصة وأن أكثرية الزوار هم من الفلسطينيين. في حين شكلت النشرات السياحية المرتبة الثانية

كمصدر لمعرفة المقومات السياحية بنسبة 28% من أفراد العينة، الأمر الذي يتطلب من وزارة السياحة الفلسطينية الاهتمام بالدعاية والإعلام السياحي كأداة ووسيلة إقناعية للسياح لزيارة أي منطقة كما تؤدي هذه الدعاية إلى تنشيط الخدمات السياحية في منطقة أريحا.

تحاول إسرائيل في نشراتها الدعائية السياحية أن تدعو السياح لزيارة الأماكن الأثرية التي تدعي أنها يهودية. ولا تقتصر الدعاية والنشرات الإسرائيلية على وصف العرب بالتخلف والتأخر (سعد، 1968، ص72). تعتبر إسرائيل أن الإنفاق على الدعاية والإعلام السياحي من أهم أوجه الإنفاق الإستثماري ذات المردود المرتفع والمتعدد في أهميته. وتنفق إسرائيل مبالغ كبيرة على الأنشطة الدعائية والإعلامية والسياحية. إذ تم في سنة1967 إنفاق حوالي مليون دولار على الدعاية والاعلام السياحي في الخارج. إلى جانب الانفاق على أنشطة الدعاية والاعلام التي تتم في الداخل. (كمال، 1988، ص141-142).

الجدول رقم (10) مصادر الحصول على المعلومات عن منطقة الدراسة لعام 2005

مصادر الحصول على المعلومات	العدد	النسبة المئوية
القراءة الفردية	27	% 19
الأصدقاء والمعارف	77	% 53
النشرات السياحية	40	% 28
قيم غير متوفرة	4	
المجموع	148	% 100

ملاحظة: لم يتم احتساب المعلومات غير المتوفرة في حساب النسب

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

ونلاحظ من الجدول السابق أن القراءة احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 19% كمصـــدر للمعرفـــة، وبالتحديد الكتب المقدسة كالانجيل مثلاً، والذين تعرفوا من خلاله على منطقة الدراسة وبالأخص علـــى دير القرنطل.

*** المسافة المقطوعة من مكان الإقامة إلى دير القرنطل**

نظرا لوجود حواجز ونقاط التفتيش الإسرائيلية، فان الكثير من الطرق فقدت المسافة الحقيقية لها، نتيجة لمنع الفلسطينيين من حرية التنقل، أصبحت المسافة تأخذ من الفلسطينيين وقتا طـــويلا للوصـــول لبعض الكيلومترات. وخلال فترة التهدئة حصل الفلسطينيون على بعض حرية التنقل ولكن ليس في كل المناطق. ولهذا يلاحظ من الجدول رقم (11) أن المسافة التي قطعها الزوار من 40 كم فـــأكثر احتلـــت المقام الأول بنسبة 57 % من أفراد العينة وهؤلاء من بيت لحم ونابلس والخليـــل وطـــولكرم، إضـــافة للأجانب المقيمين للمبيت في فنادق داخل فلسطين المحتلة عام 48 والقادمين لزيارة منطقة الدراسة. فقد اتضح أن المحافظات الأبعد ترسل زوارا لمنطقة الدراسة خلال العطل الرسمية والأعياد. فـــي حـــين نلاحظ من الجدول أن المسافة من 30 كم إلى اقل من 40 كم احتلت المقام الثاني بنسبة 40 % من أفراد العينة، ومعظمهم هؤلاء من الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية جاءوا إما مـــن القـــدس أو رام الله، إضافة للأجانب المقيمين للمبيت في فنادق بالقدس الذين جاءوا بمجموعات سياحية.

شكلت أريحا للسياح والزوار الملاذ الوحيد للترفيه والاستجمام بعكس الزوار الذين يـــأتون مـــن مسافات اقل حيث يقل عددهم، وذلك لأن أغلبيتهم من المقيمين بأريحا والمناطق المحيطـــة بهـــا، وقـــد اعتادوا على الحضور لمنطقة الدراسة طيلة أيام الأسبوع، كما هو موضح بالجدول التالي.

الجدول رقم (11): توزيع السياح تبعا لمدى المسافة المقطوعة من مكان الإقامة إلى دير القرنطل

المسافة	العدد	النسبة المئوية
اقل من 20 كم	**2**	**% 1**
من 20 كم – اقل من 30 كم	**3**	**% 2**
من 30 كم – اقل من 40 كم	**58**	**% 40**
من 40 كم فأكثر	**81**	**% 57**
قيم غير متوفرة	**4**	
المجموع	**148**	**% 100**

ملاحظة: لم يتم احتساب القيم غير المتوفرة في حساب النسب

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

- **توزيع السياح تبعا لمدة الإقامة**

من المعروف أن المدة التي يقضيها السائح تتناسب طرديا مع مقدار ما ينفقه في ذلك المكان، فكلما زادت مدة إقامة السائح زاد مقدار إنفاقه على المبيت والمشتريات والطعام والشراب. مما يعني زيادة في المردود المادي للسياحة وإنعاشا لمختلف القطاعات في ذلك المكان. وتتناسب أيضا مدة الإقامة طرديا مع استقرار الوضع السياسي والأمني في ذلك المكان فكلما شهد المكان السياحي هدوء امنيا واستقرارا سياسيا كلما زاد إقبال السياح على الإقامة فيه وخصوصا مع توفر كافة الخدمات السياحية والتي تناسب وتلبي رغبات وميول الحركة السياحية، والمتمثلة بالإيواء والترفيه والتسلية. مما يعني زيادة مقدار نفقة السياح المادية مقابل إطالة مدة إقامتهم في المكان السياحي.

يوضح الجدول رقم (12) أن حوالي ثلثي الزوار 66,4 % من أفراد العينة يمكثون اقل من 12 ساعة في زيارة منطقة الدراسة. وهؤلاء معظمهم من الفلسطينيين الذين يأتوا للترفيه والتنزه، وعند

المساء يفضلون أن يكونوا في بيوتهم خاصة مجموعات طلبة المدارس والجامعات، وقد يعود ذلك للظروف السياسية والأمنية التي تحول دون مكوث السياح والزوار ساعات أكثر في المنطقة. كما أن نسبة السياح الذين يمكثون من 12 ساعة إلى الأقل من 24 ساعة بلغت 17,1% من أفراد العينة. وهؤلاء إما من المقيمين بالمناطق الريفية في أريحا، أو القدس والمناطق المجاورة. أما نسبة إقامة الزوار من 24 ساعة فأكثر بلغت 16,4% من أفراد العينة. وهؤلاء معظمهم من الأجانب الذين يفضلوا المكوث أطول مدة ومن ثمَ العودة للمبيت إما في فنادق بأريحا أو القدس، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن معظم السياح يأتوا إلى المنطقة عن طريق مكاتب سياحية إسرائيلية، اضافة للدعاية الإسرائيلية التي تشجع السياح الأجانب على المبيت بفنادق إسرائيلية إما بالقدس أو داخل فلسطين المحتلة، نظرا للأوضاع الأمنية بالمناطق الفلسطينية، وتوفر العديد من الخدمات بالمناطق الإسرائيلية تحول دون مكوث السياح مدة أطول في منطقة الدراسة. بالإضافة إلى الأجانب، هناك من الفلسطينيين من يمكثوا مدة 24 ساعة وهذا عائد إلى أنهم يملكون بيوتا شتوية بأريحا يمكثوا فيها بالعطل الأسبوعية.

الجدول رقم (12) يوضح توزيع السياح تبعا لمدة الإقامة

مدة الإقامة	العدد	النسبة المئوية
اقل من 12 ساعة	**97**	**% 66,4**
من 12 ساعة – اقل من 24 ساعة	**25**	**% 17,1**
من 24 ساعة فأكثر	**24**	**% 16,4**
قيم غير متوفرة	**2**	
المجموع	**148**	**% 100**

ملاحظة: لم يتم احتساب القيم غير المتوفرة في حساب النسب

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

وعند عمل الجداول المتقاطعة ما بين مدة الإقامة والجنسية فيلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن نسبة الفلسطينيين تقل مع ازدياد مدة الإقامة، بعكس السياح الأجانب فان نسبتهم تزيد كلما زادت مدة الإقامة.

الجدول رقم (13): يوضح توزيع السياح تبعا لمدة الإقامة والجنسية

مدة الإقامة	الجنسية	
	الفلسطينيين	**الأجانب**
اقل من 12 ساعة	**77** **% 81**	**20** **% 39,2**
من 12 ساعة – اقل من 24 ساعة	**10** **%11**	**15** **% 29,4**
من 24 ساعة وأكثر	**8** **%8**	**16** **% 31,1**
المجموع	**95** **%100**	**51** **%100**

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

بشكل عام تعتبر نسبة مدة إقامة الأجانب من 24 ساعة وأكثر في منطقة الدراسة قليلة كما هو موضح بالجدول السابق، وهذه تتوافق مع دراسة صلاح الدين (1996، ص53) حيث مدة إقامة السياح في القدس الشرقية قليلة، إذ بلغت في المتوسط (3) أيام بالمقارنة مع (15) يوما في القدس الغربية.

*** توزيع السياح تبعا لمكان الإقامة والجنسية**

يعتبر المبيت بالنسبة للسائح من الأمور الهامة جدا فيشترط توفره وان يكون ملائما لاحتياجات ورغبات السائح وتبعا لهذا، فقد أوضحت الدراسة أماكن إقامة السياح سواء في الضفة الغربية، أوالقدس، أو فلسطين المحتلة عام 48.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن نسبة الزوار الذين يقيمون في الضفة الغربية والزائرين لمنطقة الدراسة هي 91 % من أفراد العينة، وأكثريتهم من الفلسطينيين المقيميين فيها. في حين بلغت نسبة الزائرين لمنطقة الدراسة من المقيمين في القدس 9 %، وهؤلاء أيضا من أبناء الشعب الفلسطيني الذين يعيشون في محافظة القدس. أما نسبة الفلسطينيين المقيمين في فلسطين المحتلة عام 48 والزائرين لمنطقة الدراسة بلغت صفراً من أفراد العينة. وهذا مؤشر على أن الفلسطينيين في الداخل لا يأتون إلى الضفة الغربية لزيارة أريحا بسبب الأوضاع الأمنية الإسرائيلية التي تحول دون زيارة عرب الداخل لأريحا وباقي المناطق.

أما فيما يخص السياح الأجانب، فان نسبة المقيمين منهم في الضفة الغربية هي 11 % من أفراد العينة. وهؤلاء إما سياح أو أنهم يعملون في الضفة الغربية. أما نسبتهم في القدس فقد بلغت أعلى بكثير من الضفة الغربية وهي 66 % من أفراد العينة. وقد يكون ذلك عائداً إلى توفر الخدمات السياحية المتميزة فيها عن الضفة الغربية. في حين بلغت نسبة الأجانب المقيمين للمبيت في داخل (فلسطين المحتلة عام 48) 23%، وهذه نسبة كلا من السياح والدبلوماسيين الأجانب، الذين يأتوا لزيارة منطقة

الدراسة ضمن مجموعات منظمة من قبل وكالات سياحية إسرائيلية يقوموا بحجز فنادق لهم للمبيت إما بالقدس أو داخل فلسطين المحتلة عام 48.

الملاحظ أن نسبة الأجانب سواء من (السياح والدبلوماسيين) المقيمين في القدس وفلسطين المحتلة عام48 عالية جدا بالمقارنة مع المقيمين في الضفة الغربية، وقد يكون هذا عائداً للدعاية الصهيونية من توفر للخدمات السياحية في القدس وفلسطين المحتلة عام 48، والأوضاع الأمنية السائدة في الضفة الغربية.

الجدول رقم (14): توزيع السياح تبعا لمكان الإقامة والجنسية

مكان الإقامة	الجنسية	
	الفلسطينيين	الأجانب
الضفة الغربية	86 % 91	6 %11
القدس	9 %9	35 % 66
الأرض المحتلة عام 48	صفر صفر	12 %23
المجموع	95 %100	53 %100

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

*** انطباع الزوار عن مشروع التطوير السياحي " مجمع السلطان السياحي والتلفريك".**

تعد آراء وانطباعات السياح عن منطقة الدراسة ذات أهمية بالغة لأنها تعكس واقع السياحة في منطقة الدراسة. كما تلقي الضوء على أهم الجوانب الايجابية والسلبية المتعلقة بمدى تأثير التطور والتحديث السياحي الذي حدث بالقرب من الدير وهو العربات المعلقة إضافة لزيارة الدير. مما يساعد بدوره العمل على تطوير المرافق والخدمات لتلبية احتياجات وأذواق السياح.

وتساعد انطباعات السياح عن منطقة الدراسة في معرفة الجوانب الايجابية للخدمات السياحة في منطقة الدراسة. وبالتالي زيادة فعاليتها واستغلالها بشكل أفضل. وقد اختلفت انطباعات السياح عن منطقة الدراسة. فقد شكلت نسبة الذين ابدوا رضاهم التام لركوب العربات المعلقة (التلفريك) وزيارة دير القرنطل والجلوس بالاستراحة المقامة بجانبه 91 % من أفراد العينة، وقد يكون هذا عائداً إلى الجمال الطبيعي للمنطقة وخصوصا عند ركوب التلفريك ومشاهدة تل السلطان من أعلى، إضافة إلى أن مشروع التلفريك هو مشروع جديد وجاذب للزوار للفلسطينيين، من اجل التمتع بركوبه، أو الجلوس بالاستراحة العلوية القريبة من دير القرنطل والمطلة على مدينة أريحا. في حين يفضل البعض من الأجانب ركوب الخيل أو المشي على الأقدام اقتداء بالسيد المسيح في صعوده إلى جبل التجربة، وبلغت نسبتهم هؤلاء 9 % من أفراد العينة. وبلغت نسبة رضاهم عن مستوى النظافة في منطقة الدراسة 96% من أفراد العينة. في حين بلغت نسبة من لم يرضوا عن مستوى النظافة 4 %. وبالرغم من هذه النسبة العالية إلا أن بعض الزوار ومن خلال مقابلتهم الشخصية أصروا على ضرورة المحافظة على البيئة، إضافة إلى أن الرهبان يفضلوا الهدوء وعدم الإزعاج من قبل طلاب المدارس الذين يأتوا للتنزه، كما أن الهدوء يعطي للمكان قدسيته.

وكما هو موضح في الجدول رقم (15) أن 95 % من أفراد العينة نصحوا بقيام زيـــارة لـــدير القرنطل. في حين بلغت نسبة من رفضوا زيارته 5 % وهذا لأنهم فضلوا الجلوس بالمطعم على زيارته.

الجدول رقم (15): انطباع السياح عن منطقة الدراسة

الأسئلة	نعم	لا	المجموع
ركوب التلفريك وزيارة الدير	93 % 91	9 % 9	102 % 100
نظافة البيئة	93 % 96	4 % 4	97 % 100
نصيحة بزيارة الدير	20 % 95	1 % 5	21 % 100

المصدر: من عمل الباحثة، 2006.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة والتوصيات

نتائج الدراسة:

1- اتضح أن التطوير السياحي في الأماكن السياحية والدينية (دير القرنطل والاستراحة المجاورة لـــه) لعب دورا كبيرا في الحركة السياحية. فلقد وضحت الدراسة مدى أهمية ديـــر القرنطـــل والاســـتراحة المجاورة له في استقطاب أعداد كبيرة من السياح ومن مختلف الجنسيات.

2- بينت الدراسة وجود توافق Association بين عدد مرات الزيارة لمنطقة الدراسة وأحوال الـــزوار الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، ويتضح ذلك من خلال:

أ- بلغت نسبة الفلسطينيين من المسلمين والزائرين لمنطقـــة الدراســـة 97,9%، بينمـــا بلغـــت نســـبة الفلسطينيين المسيحيين2,1%, في حين بلغت نسبة المسيحيين من بين الـــزوار الأجانـــب 90,6 %، و 9,4 % للديانات الأخرى (اليهودية والبوذية والهندوسية).

ب- تدني الدخل لدى الزوار الفلسطينيين. فقد لوحظ أنه كلما زاد متوسط الدخل الشهري عنـــد الـــزوار الفلسطينيين كانت نسبتهم تقل، والعكس صحيح فيما يخص السياح الأجانب، فكلما ارتفع متوسط الـــدخل الشهري لديهم زادت نسبتهم، حيث شكلت فئة الدخل من 1500 دولار فأكثر نسبة عالية عند الأجانـــب بلغت 68%. وما يعتبر دخلا شهريا عاليا في فلسطين ربما يعتبر دخلا منخفضا في الـــدول المتقدمـــة، وذلك نظرا لارتفاع الدخل الشهري في تلك الدول.

ج- فيما يتعلق بمدة الإقامة، فقد لوحظ تدني مدة الإقامة عند الفلسطينيين والأجانب، حيث بلغت نسبة الفلسطينيين ممن يمكثوا أقل من 12 ساعة 81%. في حين بلغت نسبة الأجانب ممن يمكثوا من 24 ساعة وأكثر 31,1%. وبالمقارنة مع من يمكثوا من 12 ساعة لأقل من 24 ساعة من كلا الطرفين من الفلسطينيين والأجانب، فقد بلغت النسبة عند الفلسطينيين 11% أما عند الأجانب فقد كانت 29,4%. وقد يكون هذا عائدا في كلا الحالتين للأوضاع الأمنية والسياسية السيئة.

د- بينت الدراسة أن نسبة الزوار الفلسطينيين لمنطقة الدراسة ممن يقيمون بالضفة الغربية 91 % وبالقدس9%. أما فيما يخص الأجانب، فقد بلغت نسبة الزوار المقيمين منهم بالقدس 66%، في حين بلغت نسبتهم في الأراضي المحتلة عام(48) 23%، وفي الضفة الغربية11%.

3- أظهرت الدراسة التفاوت في نسب السياح القادمين لمنطقة الدراسة تبعاً لجنسياتهم. فقد احتل الفلسطينيون المرتبة الأولى وبنسبة 64 % من أفراد العينة. يليهم السياح الأوروبيون بنسبة 21% يليهم السياح من أسيا والمحيط الهادي بنسبة 9 %، ثم السياح من أمريكا الشمالية والجنوبية بنسبة 6% من أفراد العينة.

4- كما أظهرت الدراسة أن نسبة الإناث شكلت 64% من جملة الحضور، حيث فاقت نسبة الذكور، وقد يعود ذلك للأوضاع الأمنية التي تحد من حرية تنقل الذكور على الحواجز الإسرائيلية.

5- أكدت الدراسة أن الدافع الترفيهي هو الدافع الرئيسي لزيارة منطقة الدراسة. فقد بلغت نسبة السياح القادمين من أجل هذا الغرض 72% من أفراد العينة. أما المرتبة الثانية فجاءت للأهمية الدينية وبنسبة 20%. في حين شكل دافع العمل المرتبة الثالثة وبنسبة أقل من الدوافع الأخرى 8%.

6- تباينت كيفية قدوم الزوار إلى منطقة الدراسة. فقد بلغت نسبة الوافدين على شكل مجموعات 42 % لكونها رحلات جماعية منظمة وهؤلاء من الأجانب. أما الحضور مع العائلة فقد شكل نسبة31% من أفراد العينة، حيث غلب الطابع العائلي على الزوار الفلسطينيين. يليه الحضور مع المدرسة 20 % من أفراد العينة، وبشكل منفرد 3,4 % كذلك الحضور مع الجامعة 3,4 % من أفراد العينة.

7- أظهرت الدراسة اختلاف الوسائل الإعلامية التي تم من خلالها تعرف السياح على منطقة الدراسة. فقد تبين أن السياح القادمون تأثروا بمصادر معلوماتية متعددة كان من أهمها الأصدقاء والمعارف بنسبة 53% من المجموع العام، ثم يليه دور النشرات السياحية بنسبة 28%، ثم القراءة الفردية بنسبة 19% من أفراد العينة.

8- بينت الدراسة مدى رضا الزائرين عن التطور السياحي الذي حدث في منطقة الدراسة بإقامة التلفريك. فقد بلغت نسبة ممن أبدوا رضاهم واستمتاعهم بركوب التلفريك 91%. في حين نجد أن نسبة الذين أبدوا رضاهم عن مستوى نظافة المنطقة 96%، أما نسبة الذين نصحوا بزيارة دير القرنطل بلغت 95% من أفراد العينة.

9- تميزت منطقة الدراسة بوجود إقليمين مغذيين للزوار وهما إقليم فلسطين المحلي والإقليم الدولي. ونظرا للاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967، فقد انقطعت التغذية القادمة من إقليم الوطن العربي. وقد استمر هذا الانقطاع رغم وجود اتفاقيتي السلام بين كل من مصر والأردن وبين إسرائيل.

10- جغرافيا تلعب المسافة دورا في الكيفية التي تستقطب فيها منطقة الدراسة للزوار. فقد احتلت المسافة التي قطعها الزوار من 40 كم فأكثر المقام الأول وبنسبة 57% من أفراد العينة ومعظمهم هؤلاء

قادمين من بيت لحم و نابلس و الخليل و طولكرم. فقد اتضح أن المحافظات الأبعد ترسل زوارا لمنطقة الدراسة خلال العطل الرسمية والأعياد. بينما المسافة من 30 كم إلى اقل من 40 كم احتلت المقام الثاني بنسبة 40% وهؤلاء من القادمين من القدس ورام الله، وقد اعتادوا على الحضور لمنطقة الدراسة طيلة أيام الأسبوع، إضافة للأجانب المقيمين للمبيت في فنادق بالقدس وجاءوا بمجموعات سياحية.

11- كما بينت الدراسة الآثار الايجابية المترتبة على إقامة مجمع السلطان السياحي والتلفريك، من تسهيل للوصول إلى دير القرنطل وتقليل للوقت والجهد عند الصعود إليه.

12- أظهرت الدراسة أن أهم مصادر تلوث البيئة في منطقة الدراسة يعود بالدرجة الأولى إلى الممارسات الخاطئة من قبل السياح وخاصة فيما يتعلق بالسياحة الداخلية، وبالأخص الرحلات المدرسية التي كان لها دور هام في تدني مستوى النظافة، حيث يتم إلقاء النفايات والمخلفات الغذائية بشكل عشوائي مما يؤدي إلى تشويه هذه المواقع.

13- بينت الدراسة افتقار منطقة الدراسة إلى أدلاء سياحيين، فالكثير من المجموعات السياحية تعتمد على أدلاء سياحيين إسرائيليين يأتوا معهم، وبالتالي يتحدثوا عن المنطقة حسب مفاهيم إسرائيلية.

التوصيات:

أولا:على الصعيد **المحلي (محافظة أريحا)**

أ- يمكن أن تقدم مشاريع سياحية حديثة بالقرب من المواقع الدينية، ولكن مع التأكيد على ضرورة احترام حرمة تلك المواقع.

ب- ضرورة إيجاد وسائل دعائية مختلفة عن محافظة أريحا مثل دسكات الكمبيوتر، أو أشرطة الفيديو، ومجموعات من الصور للمواقع والمناظر السياحية ومجلات، ونشرات ترحيبية وملصقات، وعن طريق وضع معلومات عن المواقع السياحية على الانترنت وتأهيل العاملين بالمعرفة الكافية لتطوير هذه المعلومات وتحديثها على مدار العام.

ج- الحفاظ على الطابع الحضاري لمنطقة أريحا وتشمل المواقع الأثرية والتاريخية والدينية، فيجب الاهتمام بها، وذلك بترميمها وصيانتها واستمرار نظافتها، فلا بد من وزارة السياحة الاهتمام بنظافة هذه المواقع باستمرار، وحماية الآثار من السرقة. وتحسين الطرق المؤدية للمناطق الأثرية والتاريخية وتطويرها، إلى جانب الاهتمام بالمنطقة التي تحتويها سواءً كانت قرية أو مدينة.

د- لإطالة مدة إقامة السائح فلا بد من تشجيع أنواع جديدة من السياحة تتلاءم وطبيعة أريحا كالسياحة الرياضية والشتوية، وسياحة المهرجانات، وسياحة المؤتمرات، والسياحة العلاجية لما تتميز به المنطقة والبحر الميت من مقومات لمثل هذه السياحة، إلى جانب الاهتمام بالخدمات السياحية في المنطقة.

هـ- الالتزام بعدم الإزعاج عند دير القرنطل، والتنسيق مع كاهن الدير فيما يخص مواعيد الزيارة والالتزام بها.

ثانيا: على الصعيد **الوطني (على مستوى فلسطين)**

أ- هناك حاجة لإعداد برنامج سياحي لكل قناة تلفزيونية في فلسطين، يظهر أهمية السياحة، ويشرح للمواطنين دورها في تنمية المجتمع. ورغم تنوع الوسائل الإعلامية والترويجية التي تستخدم للجذب السياحي، يجب أن ندرك أيضاً أن السياح يتأثرون بمصادر معلومات مختلفة لاستقاء المعلومات السياحية. وتظهر الدراسات أن دور الأقارب والأصدقاء هو أكثر وسائل المعلومات أهمية بالنسبة للزوار، يلي ذلك النشرات السياحية والكتب، ثم المصادر الدينية والتعليم في المدارس، ثم مجالات العمل والتلفزيون.

ب- إصدار المواد الإعلامية في المناسبات السياحية وعن المناطق السياحية المختلفة لتعريف الناس بواجباتهم تجاه الزوار والسياح وحثهم على الترحيب بهم وحسن معاملتهم، و أن لا يسخر المواطن من السائح مهما كان مظهره، و أن يجيب عن كل ما يسأل إذا كان باستطاعته ودون إظهار الضجر. فالسائح ضيف في بلادنا، ويعد مصدراً أساسياً من مصادر الدخل القومي لا يمكن تنميته إلا بحس معاملة السائح بما يحقق في النهاية زيادة الجذب السياحي في منطقة الدراسة.

ج- ايلاء جانب النظافة عناية أكبر. وتوظيف عمال نظافة في المواقع السياحية، ووضع لافتات تحث الزوار على المحافظة على نظافة الأماكن السياحية.

د- تحتاج فلسطين إلى تطوير مدرسة فكرية للسياحة تقابل مدرسة السياحة الإسرائيلية التي تحاول تبرير استعمارها لفلسطين من خلال برامجها السياحية.

ثالثا: على الصعيد **الدولي**

أ- في حالة التوصل إلى حل دائم للقضية الفلسطينية، فان هذا يعني ضرورة التنسيق مع المغتربين الفلسطينيين والعرب في الخارج للقيام بحملة دعائية سياحية لفلسطين في البلدان التي يقطنوها، وحثهم على زيارتهم ودعوة أصدقائهم بالمجيء إليها.

ب- الاهتمام بنشر الخرائط للمعالم السياحية وبمختلف اللغات، وتوفيرها في المكاتب الإعلامية والثقافية والسياحية في مختلف الدول الأجنبية والعربية بالخارج، وطرحها للبيع بالأسواق، مما ييسر على الفرد حركته وتحوله.

المراجع والمصادر

أولا: المراجع العربية

إبراهيم، معاوية. فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد. الموسوعة الفلسطينية.القسم الثاني – الدراسات الخاصة. المجلد الثاني (الدراسات التاريخية). ط1. بيروت. دن (دون ناشر).1990.

ابن خرداذبة. بلدانية فلسطين العربية. جمع نصوصها وترجمها إلى الفرنسية مرمرجي الدومسكي. أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية. 1997.

أبو الفداء، عماد الدين. تقويم البلدان. بيروت: دار صادر. دت(تاريخ النشر غير معروف).

أبو حجر، آمنة. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية – أريحا (مدن وبلدات وقرى قضاء أريحا). ج1 – ج2. الأردن – عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. 2003.

أبو رباح، عبد الرحمن. السياحة الفلسطينية – مفاهيم – رؤية – آفاق. ط1. القدس: منشورات المجلس الأعلى للسياحة. 1998.

أبو رحمة، حسن. جغرافية السياحة والاستجمام في جرش. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن – عمان. 1991.

أبو طالب، محمود. آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة. ط1. دم (مكان النشر غير معروف): وزارة الثقافة والشباب. 1977.

أبو علي، ميسر. "مقومات السياحة في فلسطين ". مجلة صامد الاقتصادي. (مج10، ع7: 1988). ص20– 37.

الإدريسي، أبو عبد الله. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. مج1. ط1. بيروت: عالم الكتب. 1989.

إسماعيل، باجس. " البنية الأساسية للسياحة الفلسطينية واقعها وآفاق تطويرها ". **مجلة شؤون تنموية.** (مج2، ع2: 1992). ص9-12.

الأشهب، رشدي. المعالم الأثرية في فلسطين. القدس: المجلس الاقتصادي للتنمية والاعمار (بكدار). 2002

الأغا، نبيل. مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات. ط1. الأردن – عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1993.

البقعاوي، غازي بن عبد الله. السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية وتأثيرها على التصميم الحضري للمدن. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن – عمان. 2005.

البكر، محمود." أريحا مدينة القمر ". مجلة بلسم. (مج29، ع345 :2004). ص67-70.

البكري، أبو عبيد. المسالك والممالك. ج1 تونس: وزارة الثقافة. 1992.

بلدية أريحا. أريحا الدليل السياحي. البيرة: مؤسسة الناشر. دت (تاريخ النشر غير معروف).

بلدية أريحا. خريطة أريحا السياحية. 2001 .

توفيق، ماهر. صناعة السياحة. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع. 1997.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني2006. النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية (الربع الأول 2006) ملخص تنفيذي، المجلد الثاني عشر: العدد(1). رام الله – فلسطين. ص19.

حتي، فيليب. تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين. ترجمة جورج حداد، وعبد الكريم رافق. ج1. بيروت: دار الثقافة. 1958.

حماد، احمد. الحركة السياحية في مدينة بيت لحم. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن – عمان. 1994.

حماد، عبد القادر. " التطور التاريخي للسياحة في فلسطين " مجلة رؤية. (مج2، ع22: 2003). ص103– 115.

الحنبلي، مجيد الدين. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. ط1. مج2. دم (مكان النشر غير معروف). دن(الناشر غير معروف) 1992.

الحموي، شهاب الدين. معجم البلدان. ط1. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر. 1986.

الخالدي، أحمد. أهل العلم والحكم في ريف فلسطين. ط1.عمان: جمعية المطابع التعاونية.1968.

الخضيري، أحمد. التسويق السياحي: مدخل اقتصادي متكامل. القاهرة: مكتبة مدبولي.1989.

الخواجا، حمدي. الوضع الراهن لقطاع السياحة في فلسطين ومدى استجابته لمتطلبات التعاون الإقليمي المرتقب " السياحة في فلسطين". ط1. فلسطين – البيرة: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية.1997.

خوري، إبراهيم. الدليل السياحي لتاريخ أهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة. القدس – بيت حنينا. دن (الناشر غير معروف). 1997.

دانيال. رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة 1106–1107. نقلها إلى العربية. وعلق عليها سعيد البيشاوي، وداوود أبو هدبة. ط1. عمان. دن (الناشر غير معروف).1992.

الدباغ، مصطفى. بلادنا فلسطين – مدينة أريحا العربية العريقة. ج8 / القسم الثاني في ديار بيت المقدس. 2003.

الدجاني، أبو الوليد. **والنمري،** طاهر. " تصورات في إعداد البنية التحتية لقطاع السياحة الفلسطيني". صامد الاقتصادي. (مج16، ع97: 1994).

ربضي، زهور. حركة السياحة والاستجمام في محافظة مادبا وتنميتها. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن – عمان. 1996.

الروبي، نبيل. نظرية السياحة. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية. دت (تاريخ النشر غير معروف).

الريماوي، حسين. مدخل إلى السياحة والاستجمام والتنزه. عمان: دار النظم للنشر. 1998.

الريماوي، حسين. " التنزه والسياحة داخل متنزه عسير الوطني شتاء". مجلة جامعة الملك سعود – كلية الآداب. (مج4، ع8: 1992). ص615–649.

زهران، ياسمين. أصداء من تاريخ الأردن. عمان – القدس – بغداد: يوسف بحوث وشركاه. دت (تاريخ النشر غير معروف).

الزوكة، محمد. صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1997.

زيادة، نقولا وآخرون. أطلس العالم. خريطة فلسطين الطبيعيّة. مكتبة لبنان – بيروت. دت (تاريخ النشر غير معروف).

سرحان، خالد. " مشاهدات السياح والحجاج والمستشرقين في فلسطين عبر 400 عام " مجلة صامد الاقتصادي. (مج10، ع71: 1988 أ). ص 86–97.

سرحان، نمر. " المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين ". مجلة صامد الاقتصادي. (مج10، ع71: 1988 ب). ص113–119.

السرطاوي، إبراهيم. السياحة الدينية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين – نابلس. 1996.

سعادة، يوسف. التربية السياحية. ط1. دم (مكان النشر غير معروف): دن (الناشر غير معروف). 2000 .

سعد، الياس. إسرائيل والسياحة. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث. 1968.

السكر، مروان. السياحة مضمونها وأهدافها. ج1. دم (مكان النشر غير معروف). دن (الناشر غير معروف). 1994.

سماوي، حابس. " واقع الحركة السياحية في مدينة البتراء ". مجلة دراسات الجامعة الأردنية **(الأردن – عمان).** مج17، ع1: 1990).

شحادة، فوزية. أريحا دراسة حضارية. رسالة ماجستير غير منشورة. اسم الجامعة غير معروف. 1985.

شحادة، نعمان. الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 1997.

شراب، محمد. معجم بلدان فلسطين. ط1. دمشق: دار المأمون للتراث. 1987.

شوملي، قسطندي. السياحة الثقافية في الضفة الغربية وقطاع غزة. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني(ماس). 1999.

صلاح الدين، عايد. السياحة في مدينة القدس. القدس: مركز الأبحاث. 1996.

العامري، محمد. عروبة فلسطين في التاريخ. بيروت: منشورات المكتبة العصرية. 1972.

عبد الحكيم، محمد. **والديب،** حمدي. جغرافية السياحة. دم (مكان النشر غير معروف): دن (الناشر غير معروف). 1995.

عراف، شكري. " مواطن سياحية في القرية الفلسطينية ". مجلة شؤون تنموية. (مج2، ع2: 1992). ص3-8.

عمر، قاسم. السياحة في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين – نابلس. 2003.

غربال، محمد شفيق. الموسوعة العربية الميسرة. دم (مكان النشر غير معروف) مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر. 1965.

غنيم، عثمان. **وسعد،** بنتيا. التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.1999.

القدومي، حسان. واقع و آفاق الإرشاد السياحي في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين – نابلس. 2003.

قيصي، مطيع. دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين – نابلس. 2000.

كمال، ريما. " الدعاية والإعلام السياحي في إسرائيل ". مجلة صامد الاقتصادي.(ع71 :1988).

مرار، خالد. المقامات والأضرحة في فلسطين / مقام النبي موسى – دراسة تاريخية وأثرية ومعمارية. فلسطين – نابلس: منشورات دار الفاروق للثقافة والنشر. 1997.

مرعي، توفيق. أريحا – موسوعة المدن الفلسطينية. ط1. دم (مكان النشر غير معروف): دائرة الثقافة – منظمة التحرير الفلسطينية – الأهالي للطباعة والنشر. 1990.

المركز الجغرافي الفلسطيني– وزارة النقل والمواصلات. خريطة دولة فلسطين (التجمعات السكانية) 1:150000كم. 1995.

مسلم، سامي. محافظة أريحا في خطط التنمية والاستثمار لدى السلطة الوطنية الفلسطينية والقطاع الخاص. وقائع ورشة عمل، هيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والأغوار. ط1. القدس: مطابع امرزيان للطباعة والتصوير الفني. 1997.

مقابلة، خالد. **وديب،** فيصل. صناعة السياحة في الأردن. عمان: جامعة العوم التطبيقية. 2000.

المقدسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1987.

منشورات مركز الدراسات العبرية _ الجامعة الأردنية. كل مكان وأثر في فلسطين. ترجمة عيد حجاج. ج1. عمان: دن (الناشر غير معروف). 1990.

منظمة التحرير الفلسطينية. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والمصادر الطبيعية. ع8. دمشق – سورية. المجموعة الإحصائية الفلسطينية لعامي 1987–1988.

الموارد الثقافية في فلسطين (الآثار) سجل المواقع الأثرية. محافظة أريحا. القدس: دائرة المساعدات التقنية والتدريب (بكدار). 2002.

الموسوعة الفلسطينية. أريحا (المدينة). (المجلد الأول أ– ث). ط1. دمشق. دن (الناشر غير معروف). 1984.

الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني – الدراسات الخاصة – الدراسات الجغرافية والطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية. مج1. ط1. 1990. ص102.

المهيرات، كامل النمر. تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن – عمان. 1995.

النحال، محمد. جغرافية فلسطين: دراسة طبيعية اقتصادية سياسية. بيروت. دار العلم للملايين. 1966.

نشرات دائرة السياحة والآثار. محافظة أريحا. دت (تاريخ النشر غير معروف).

هاردنج، لانكستر. آثار الأردن. ترجمة موسى سليمان. ط1. دم (دون مكان النشر): منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر. 1965.

هواري، محمود. " إمكانات الجذب السياحي – الضفة الغربية وقطاع غزة ". مجلة شؤون تنموية. (مج2، ع2: 1992). ص13–17.

وزارة السياحة الإسرائيلية. خريطة فلسطين 1:400000كم. القدس. 1986.

ياسين، عبد الحميد. جيولوجية الأرض في منطقة أريحا. دم (مكان النشر غير معروف). دن (الناشر غير معروف). دت (تاريخ النشر غير معروف)

يحيى، عادل. **معين**، صادق. **وعبد النور**، حنا. دليل فلسطين السياحي (الضفة الغربية وقطاع غزة) – دليل تاريخي واثري. رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي. 2000.

يونس، احمد. الجغرافيا السياحية. بيروت: دار النهضة العربية. دت (تاريخ النشر غير معروف).

المراجع الأجنبية

Bukart, A.I. & Medlik, S. Tourism – past present and future. Heinemann: London. 1974.

Conder, & Kitchener. The Survey of Western Palestine. (Volume III, sheets XVII – XXVI JUDAEA).Jerusalem & London: Kedem publishing by the Palestine Exploration Fund. 1970 (reprint of the 1881-1883).

Isac, Jad and others. Environmental Profile for the West Bank. Jericho District. Volume 2. Applied Research Institute – Jerusalem 1995.

Kenyon, Kathleen M. Digging up Jericho. London: Ernest limited.1957.

Lickoris, Leonard J**& Jenkins,** Carsonal. An Introduction to Tourism. Flsevier Cutterworth Heinemann.1997.

Mathieson, Alister. & Wall, Geoffery. Tourism, Economic, Physical and Social Impact. Longman. London. 1982.

Ministry of planning and International Cooperation Directorate for urban and Rural Planning. Endangered Cultural Heritage Sites In the West . Bank Governorate. Ramallah. 1999.

Ministry of Tourism of Antiquities. Welcome To Palestine Visitors Guide**.** Palestine (UNDP) United Nation Development Programme.

Palestinian National Authority Ministry of Tourism and Antiquities Department of Antiquities and Culture Heritage. Inventory of Culture and Natural Heritage Sites of Potential Outstanding Universal Value in Palestine.2005

Schliephake, Konrad. "Saudi_Arabians on Move". Tourism in the Islamic World, tourist recreation research. (No.1x, No.2).1989.

Twite, Robin**. &Baskin,** Gershon. The Conversion of Dreams: The of Tourism in the Middle East. (IPCRI) Jerusalem, London and Oakland. 1994.

Yahya, Adel .Sadeq, Muin**. & Abdel Nour,** Hanna. Pace Tour Guide (West Bank & Gaza Strip) "Palestine". The Palestinian Association for Culture Exchange (PACE) -Ramallah In cooperation with The Palestinian Abraham Center for languages (PACL) Gaza.1999.

الكتب المقدسة

التوراة.

الإنجيل.

القرآن الكريم.

المقابلات

مقابلة شخصية مع مدير شؤون الموظفين لمجمع السلطان السياحي والتلفريك – السيد **طاهر جابر** – مجمع تل السلطان السياحي والتلفريك – أريحا – الجمعة – 2005/4/1 – (الساعة الثانية عشر ظهرا – الواحدة والنصف ظهرا)

مقابلة شخصية مع موظف السياحة بتل السلطان – السيد **علي عرفات** – تل السلطان – أريحا – الجمعة – 2005/4/1– (الساعة الثانية ظهرا – الساعة الرابعة والنصف عصرا).

مقابلة شخصية مع مدير دائرة الآثار – الأستاذ **وحيد زيدان** –دائرة السياحة والآثار – أريحا – الأحد – 2005/5/29 – (الساعة العاشرة صباحا – الساعة الثانية ظهرا).

الاثنين 2005/8/1 – (الساعة الثامنة والنصف صباحا – العاشرة صباحا).

مقابلة شخصية مع الدكتور **مروان غانم** – جامعة بيرزيت – السبت– 2007/4/21– الساعة الثانية ظهرا.

الانترنت (الصفحة الالكترونية)

http://www.Jericho-city.org/history.htm.22/4/05.
History: Jericho in history until the time of the Arabs.

http://www.Jericho-city.org/historicala.htm.27/4/05.
المواقع التاريخية: الطريق إلى أريحا

http://www.pnic.gov.ps/arabic/Palestine/town30html.5/4/05.
مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – مدينة أريحا

http://www.Patq.com/Palestine/Jericho.html.5/4/05.
أريحا

http://www.atlastour.net/holyland/monastery-of-tempetation .html.22/5/05
Monastery of Tempetation-Jericho.

http://www.nakba.s.s.gov.ps/images/pal-arabic-2004.jpg.
خريطة فلسطين1:1000000

الملاحق

ملحق رقم (1)

استبانة حول الوظيفة السياحية لدير القرنطل

رقم الاستبانة: .....

تاريخ تعبئة الاستبانة: .....

تهدف هذه الإستبانة إلى دراسة الوظيفة السياحية والدينية لدير القرنطل في محافظة أريحا. وسوف يتم استخدام هذه البيانات لأغراض أكاديمية بحتة، لذا يرجى منكم التعاون معنا للحصول على أفضل النتائج. يرجى الإجابة على جميع الأسئلة ووضع إشارة (☑) في المكان المناسب:

1- الجنس: أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

2- الجنسية: .....

3- الديانة: أ- مسلم ☐ ب- مسيحي ☐ ج- غير ذلك ☐

1 - كاثوليك.

2- أرثوذكس.

3- بروتستانت.

4- الدخل الشهري بالدولار:.....

5- البلد القادم منه:.....

6- دوافع الزيارة:

أ- ديني.

ب- سياحي / ترفيهي.

ج- عمل.

7- مكان الإقامة في فلسطين:

أ- الضفة الغربية.

ب- (فلسطين المحتلة عام 48).

ج- القدس.

د- قطاع غزة.

8- المسافة بين مكان سكنك الحالي ودير القرنطل: .....

9 - مدة الزيارة للموقع:

أ- اقل من 12 ساعة.

ب- 12 ساعة إلى أقل من 24 ساعة.

ج- 24 ساعة فما فوق.

10- هل أنت زائر:

أ- لوحدك.

ب- مع مجموعة.

ج- مع العائلة.

د- مع المدرسة.

هـ- مع الجامعة.

11-كيف عرفت عن هذا الموقع السياحي \ الديني (مصادر الحصول على المعلومات):

أ – قراءة فردية.

ب-الأصدقاء والأقارب

ج- إرشاد سياحي والإعلام.

12-هل تعتقد أن المكان نظيف ؟

أ – نعم ☐ ب – لا ☐

13- هل تعتقد أن من الأفضل استخدام:

أ – التلفريك

ب- عربات الخيل

ج- المشي على الأقدام

14- هل تنصح آخرين بزيارة هذا الموقع: أ- نعم ☐ ب – لا ☐

15- ما هي سلبيات الموقع ؟

.....

.....

16- ملاحظات:

.....

.....

وشكرا لتعاونكم

ملحق رقم (2)

استبانة لركاب التلفريك

رقم الاستبانة: .....

تاريخ تعبئة الاستبانة: .....

تهدف هذه الإستبانة إلى دراسة الوظيفة السياحية والدينية لدير القرنطل في محافظة أريحا. وسوف يتم استخدام هذه البيانات لأغراض أكاديمية بحتة، لذا يرجى منكم التعاون معنا للحصول على أفضل النتائج. يرجى الإجابة على جميع الأسئلة ووضع إشارة (√) في المكان المناسب:

1- الجنس: أ- ذكر ☐ ب- أنثى☐

2- الجنسية: .....

3- الديانة: أ- مسلم ☐ ب- مسيحي ☐ ج- غير ذلك ☐

1- كاثوليك.

2- أرثوذكس.

3- بروتستانت.

4- الدخل الشهري بالدولار:.....

5- البلد القادم منه: .....

6- مكان الإقامة في فلسطين:

أ- الضفة الغربية.

ب- (فلسطين المحتلة عام 48).

ج- القدس.

د- قطاع غزة.

7- المسافة بين مكان سكنك الحالي والتلفريك: .....

8- مدة الزيارة للموقع:

أ- اقل من 12 ساعة.

ب- 12 ساعة إلى أقل من 24 ساعة.

ج- 24 ساعة فما فوق.

9 - هل أنت زائر:

أ- لوحدك.

ب- مع مجموعة.

ج- مع العائلة.

د- مع المدرسة.

هـ- مع الجامعة.

10- كيف عرفت عن التلفريك:

أ - قراءة فردية.

ب- الأصدقاء والأقارب.

ج- إرشاد سياحي والإعلام.

11- هل تعتقد أن من الأفضل استخدام:

أ – التلفريك.

ب- عربات الخيل.

ج- المشي على الأقدام.

12- هل تنصح آخرين بركوب التلفريك والنزول إلى الاستراحة "المطعم ":

أ- نعم ☐ ب – لا ☐

13- عند ركوبك التلفريك هل تتوجه إلى زيارة الدير؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

14- ما هي سلبيات التلفريك والاستراحة ؟

.....

.....

15- ما هي إيجابيات التلفريك والاستراحة ؟

.....

.....

16- ملاحظات:

.....

.....

وشكرا لتعاونكم معنا

ملحق رقم (3)

الصور المرفقة

صور رقم (1) برتقال أريحا

صورة رقم (2) أشجار النخيل المشهورة به محافظة أريحا

صورة رقم (3) دير القرنطل

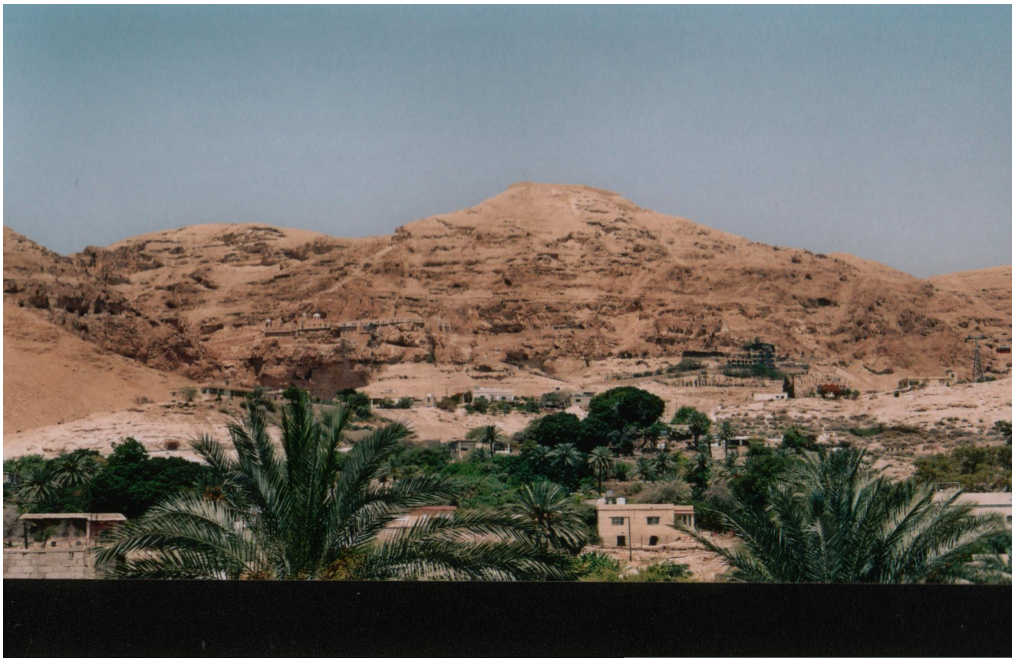

صورة رقم (4) جبل التجربة ودير القرنطل

صورة رقم (5) عين الديوك القريبة من دير القرنطل

صورة رقم (6) المغارة التي صام فيها السيد المسيح والموجودة بداخل دير القرنطل

صورة (7) الكنيسة التي على قمة جبل قرنطل ولم ينجز منها سوى السور المحيط بها وتدعى " الحوطة"

صورة (8) الأيقونات المتنوعة الرسوم في كنيسة دير القرنطل

صورة رقم (9) مكان الصخرة التي صام عليها السيد المسيح مع بعض الأيقونات له

صورة (10) بداية إنشاء التلفريك والمحطة العلوية المقامة على جبل التجربة

صورة رقم (11) العربات المعلقة (التلفريك)

صورة رقم (12) التلفريك في منتصف الطريق

صورة رقم (13) التلفريك أثناء وصوله للقاعدة العلوية المجاورة لدير القرنطل

صورة (14) المحلات التجارية التابعة لمجمع تل السلطان والتلفريك

صورة (15) فندق مجمع السلطان والتلفريك الذي هو في طور الإنشاء

صورة (16) الكافتيريا العلوية المقامة على جبل التجربة وبالقرب من دير القرنطل

صورة(17) المنظر البانورامي لمدينة أريحا والذي يعطيه التلفريك للسائح